



العدد

١٢

ذو القعدة - ١٤٣٩ هـ
آب - ٢٠١٨ م

دع الشمس

مَجَلَّةُ فَصْلِيَّةِ ثَقَافِيَّةٍ عَامَّةٍ تُعْنِي بِالتَّرَاثِ الْحَيِّ

تصدر عن العتبة العباسية المقدسة • قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية • مركز تراث الحلة

شارع الإمام علي عليه السلام في الحلة

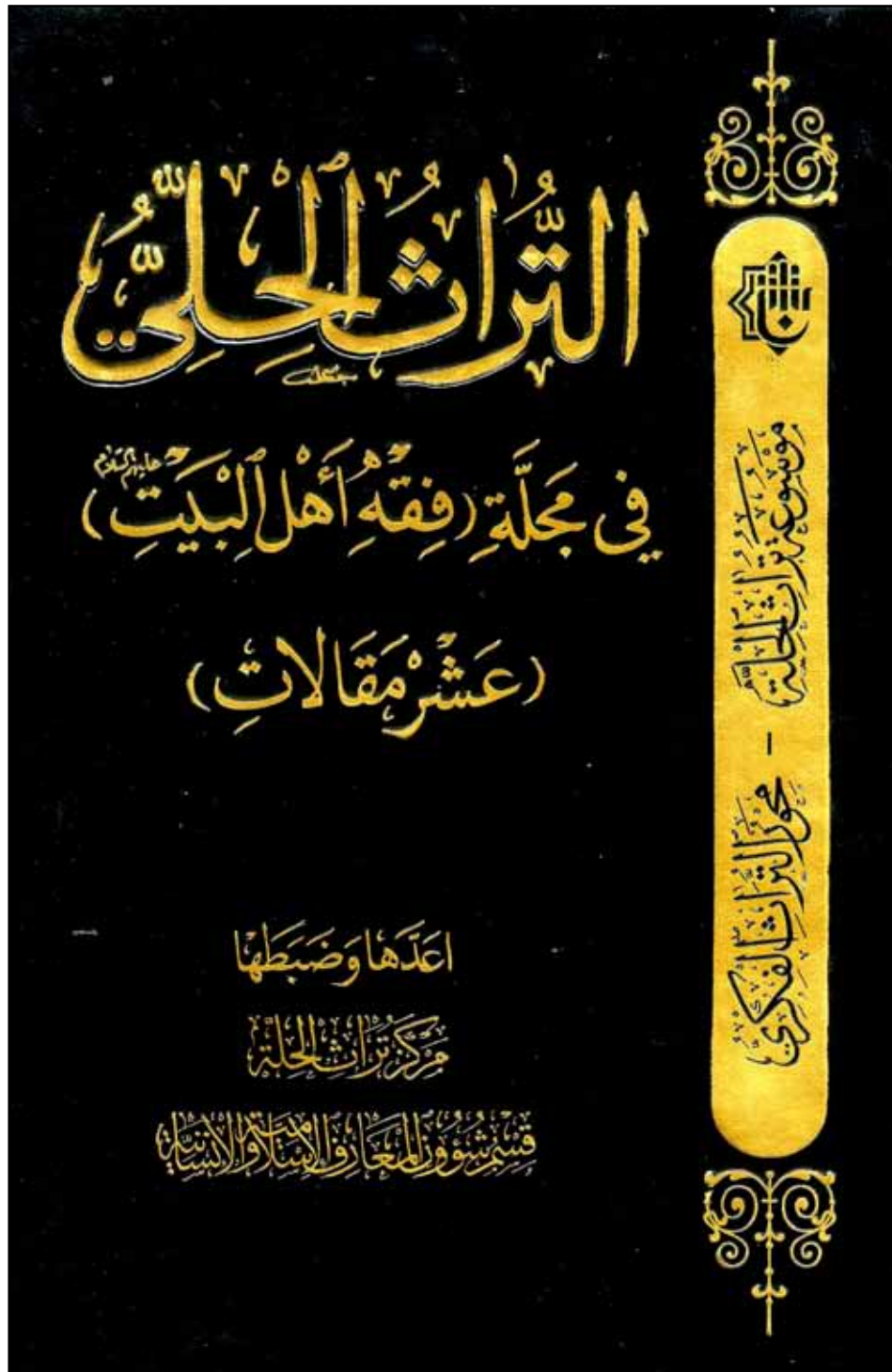


سوق الحدادين...
وصناعة النجل



معركة
العتائق

السيد محمد الديباج
(رضوان الله تعالى عليه)



• من إصدارات مركز تراث الحلة



من أيام الله عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم
والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأصفياء وخاتم المرسلين (محمد) وآله الميامين المنتجبين المعصومين.
يطل علينا هذه الأيام المباركة شهر عدته السماء من الأشهر الحرم، ألا وهو ذو القعدة الحرام، ففي هذا الشهر العظيم بعض المناسبات التي تربط الناس بالله تعالى وتذكرهم بأيام الله تعالى، وتعيد إلى أذهانهم صوراً سماوية تجسدت بأناس هم من الأدلاء على الله جل وعلا.
ومن أبرز هذه المناسبات العظيمة، مناسبتين مهمتين خالدين في أذهان المحبين والموالين لأهل بيت النبوة ومعدن العصمة والطهارة، أما المناسبة الأولى فهي ولادة السيدة فاطمة المعصومة (صلوات الله عليها) التي وردت روايات في حقها من الإمام المعصوم: "من زارها عارفاً بحقها وجبت له الجنة"، أو في رواية أخرى للإمام الجواد (صلوات الله عليه): "من زار قبر عمتي بقم فله الجنة".

أما الحديث عن خلقه وتقواه وتواضعه، فخلقه القرآن كجده المصطفى (صلى الله عليه وآله)، وأما في تقواه وعبادته، فذات مرة أهدى قميصاً لأحد الموالين، قال (عليه السلام): "إعلم يا هذا أني قد ختمت القرآن في هذا القميص ألف مرة". وإذا أردنا أن نتحدث عن تواضعه، فكان لا يأبه مع الصغير والكبير، والغني والفقير، ولا يمتاز عنهم بشيء، فبحق نقول.. خلقه القرآن.
أما عن معاجزه (عليه السلام)، فهو في أخلاقه وسلوكه وكلامه معجزة من المولى جل وعلا، فسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم بيعت حياً.

فيحار اللسان عن الكلام، ويعجز القلم عن البيان، في بيان فضلها ومنزلتها (صلوات الله عليها)، وما أدرانا ما المعصومة؟ وما الأسرار والخفايا التي حوتها؟ فهكذا شخصية تُقدس من قبل المعصوم (عليه السلام) وتُمدح ويُعطى من زارها ثمن لا يضاهيه ثمن، لجديرة بالتعظيم والتقديس، لأنها ذابت في ذات الله تعالى، وكذلك ذابت في طريق

• صادق الخويلدي



مجلة رد الشمس

العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث الحلة.
رد الشمس : مجلة فصلية ثقافية عامة تعنى بالتراث الحلي / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية مركز تراث الحلة- الحلة، العراق : العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث الحلة، 1436 هـ = 2015-
مجلة : ايضاحيات ؛ 21×29 سم
فصلية-السنة الثالثة، المجلد الخامس، العدد الثاني عشر (أب 2018)-
ردمك : 2412-9615
يتضمن إرجاعات ببليوجرافية.
1. الحلة (العراق) -تاريخ-دوريات. 2. المزارات الإسلامية-العراق-الحلة-دوريات. 3. العلماء المسلمون (شيعية)-العراق-الحلة-سراجم-دوريات. الف. العنوان.
DS79.9.H55 A8374 2018 VOL. 05 NO. 12
مركز الفهرسة ونظم المعلومات

مجلة فصلية ثقافية عامة تعنى بالتراث الحلي تصدر عن العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية - مركز تراث الحلة
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٠٦١) لسنة ٢٠١٥ م

أسرة التحرير :

المشرف العام :

الشيخ عمار الهلالي

رئيس التحرير :

الشيخ صادق الخويلدي

مدير التحرير :

تركي عطية الزويني

هيئة التحرير :

عماد حسن موسى - أمين الكواز - ميثم سويدان - مرتضى أبو حميدة

الإشراف اللغوي :

د. إدريس حمد هادي

التصوير :

ذوالفقار المطيري

التصميم :

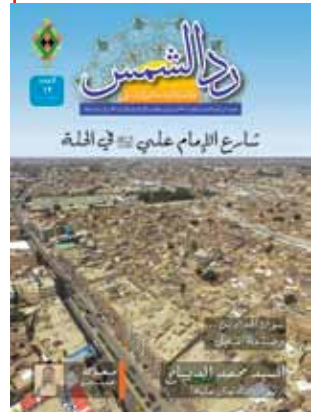
على جواد سلوم

العنوان ورقم الهاتف :

الحلة - شارع الطهامة مقابل مشفى الإمام الصادق (عليه السلام) - ٥٨ ٣٦ ٨١٥ ٧٨٠ ٩٦٤ +

البريد الإلكتروني

turathhi@yahoo.com





٦

فيض
الكفيل

مهرجان..

فتوى الدفاع المقدسة



١٢

أسر
حلية

أسرة..

آل النحوي



٣٠

مبدعون
حليون

المسرح الحسيني..

في الحلقة / ٢



٣٦

معالم
حلية

خانات..

طريق حلة - نجف



٤٤

معالم
حلية

مقام الإمام المهديّ عليه السلام..

(الغيبة)



٦٠

الموسوعة
الحلية

الفهرسة..

بين الماضي والحاضر



٧٠

محطات
حلية

الدرس العلمي..

في مدينة الحلة



٩٢

كتب
ومصنفات

قراءة في كتاب..

مشارك أنوار اليقين

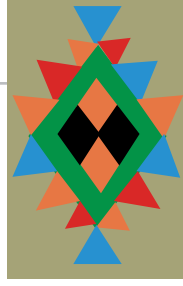


١١٢

عبق
الشهادة

شهداؤنا فخرنا..

الشهيد أحمد شبر



فيض الكفيل



مهرجان فتوى الدفاع المقدسة

" لا شك ولا ريب أنّ التاريخ لا يُمكن أن يُختصر بكلمات قليلة، ولا يُمكن أن يُكتب، ما لم نعرف السرّ في ذلك، وإن كان بكلمات قليلة، وإنّ تاريخ العراق حافلٌ بمشاكل كبيرة، والذي يطّلع على تاريخ العراق ويدقّق في ذلك يعرف بشكل خاصّ أنّ هذا البلد لموقعيّته الخاصّة تعرّض إلى ما تعرّض إليه، ولا نريد أن ننظر إلى الوراء بقدر ما نريد أن نبين بعض الحقائق التي نُعاصرها أو نشاهدها."

وتضمّن الحفل عددًا من الفعاليّات التي بلورت بطولات أبطال الحشد الشعبيّ المقدّس، واختتمّ المهرجان بافتتاح معرض الصور والإصدارات الخاصّة بفتوى الدفاع المقدّسة في منطقة ما بين الحرمين الشريفين.

حضر وفد مركز تراث الحلة وقائع افتتاح مهرجان فتوى الدفاع المقدّس الذي أقامته العتبة العبّاسيّة المقدّسة، بدورته الثالثة تحت شعار: (النصر منكم ولكم وإليكم، وأنتم أهلّه) استذكارًا وتخليدًا لذكرى فتوى الدفاع المقدّسة، أقيم المهرجان في قاعة الإمام الحسن (عليه السلام) للمؤتمرات والندوات في العتبة المطهّرة، وشهد الحفل حضورًا واسعًا لشخصيّات، ووفود من الجامعات العراقيّة، وحضر الحفل ساحة السيد أحمد الصافي (دام عزّه) المتولّي الشرعيّ للعتبة العبّاسيّة المقدّسة، وعدد من رؤساء الأقسام فيها، ووفود مثّلت العتبات المقدّسة والمزارات الشريفة. وألقى السيد الصافي في الحفل كلمة قال فيها:





من مشهد المقدّسة

زار رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدّسة الشيخ عمار الهلاليّ والوفد المرافق له، ممثلي مراكز تراث (كربلاء، والحلّة، والبصرة) التابعة للقسم، ساحة السيّد عليّ الشهرستانيّ صاحب مؤسّسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، في مقر عمله بمدينة مشهد المقدّسة، وأبدى سماحته دعمه

اللامحدود لحفظ وإحياء التراث في البلدان الإسلامية كافّة، وأشاد بالدور الكبير الذي يمارسه ساحة السيّد أحمد الصافي (دام عزه) المتولّي الشرعي للعتبة العباسية المقدّسة في هذا المجال، واختتمت الزيارة بتبادل الطرفين مجموعة من الإصدارات.

كما زار الوفد ساحة آية الله العظمى السيّد جعفر سيدان (دام ظله) وهو من الشخصيات العلمية القسم.

المهمّة بهذه المدينة المباركة، لما له من إطلاع واسع في مجال النسخ الخطيّة القيّمة وأماكن تواجدها، وتقييمه لكثير من المؤلّفات، وبارك سماحته الجهود التي يبذلها القائمون على خدمة العتبة العباسية المقدّسة من أجل إحياء تراث علماؤنا الأبرار، وفي ختام اللقاء قدّم الشيخ الهلاليّ لسماحته مجموعة من إصدارات القسم.

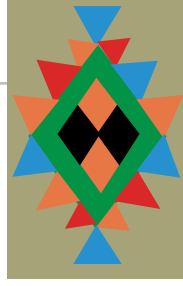


في ضيافة

مركز تراث الحلّة

زار السيّد نافع الموسويّ معاون الأمين العامّ للعتبة العباسية المقدّسة، مركز تراث الحلّة واطّلع على مجمل نشاطات المركز، وإصداراته الأخيرة التي جاءت تترى من خلال همّة ونشاط باحثيه، وأبدى السيّد الموسويّ إعجابه بما يحظى به المركز

من كفاءة عالية وعطاء ملحوظ، متمنياً الاستمرار عليه؛ خدمة لحفظ تراث آل البيت الأطهار (عليهم السلام)، واصطحب الشيخ صادق الخويلديّ مدير المركز الضيف بجولة في أروقة المركز، اطّلع خلالها على المعروضات من الصور واللّقى التراثية.



بحوث

شاهدة على الأمس

مهدي زاده، جامعة الشهيد تشرمان الأهوازيّة / قسم اللغة العربيّة وآدابها، وأياد نيسي، طالب ماجستير / فرع اللغة العربيّة وآدابها / جامعة الشهيد تشرمان الأهوازيّة)، و(سماتُ الخطاب الأخلاقيّ عند السيّد رضيّ الدين ابن طاووس الحليّ (ت ٦٦٤هـ) (مقاربة تداوليّة)، أ. د. رحيم كريم عليّ الشريفيّ، جامعة بابل / كليّة الدراسات القرآنيّة، أ. م. د. حسين عليّ حسين الفتليّ)، و(مخطوطات المحقّق الحليّ (٦٠٢-٦٧٦هـ) في مكتبة الإمام الحكيم العامّة (٦٥ نسخة)، أحمد عليّ مجيد الحليّ / مركز تراث الحلة).

بتوفيق من الله عزّ وجلّ، وبركات أبي الفضل العباس (عليه السلام)، صدرَ العددُ الخامس من مجلّة (تراث الحلة) العلميّة المحكّمة، التي يُصدرها مركزُ تراث الحلة، التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، وتضمّن العدد بحوثاً مميّزةً وموضوعاتٍ متنوّعةً لباحثين تميّزوا في اختصاصهم، وبهذا فإنّ المجلة تؤكد استمرارها لتقديم أفضل البحوث من خلال تمحيصها وتدقيقها بوساطة أفضل الأساتذة والباحثين العراقيّين، في مختلف الجامعات العراقيّة، وهي على النحو الآتي:

(السيّد مسلم بن السيّد حمود الحسينيّ الحليّ وأثره الفكريّ في العراق (١٩١٦-١٩٨١م)، أ. د. قحطان حميد كاظم العنكبّي / جامعة ديالى)، و(إسهامات مدرسة الحلة الفكرية في الكتابة التاريخيّة (٥٠٠-٨٠٠هـ)، أ. د. محمّد ضايح حسّون، جامعة بابل / كليّة التربية الأساسيّة)، و(أقلام نجفيّة من أصول حليّة، محمّد عليّ كمال الدين وكتابه (النجف الأشرف في ربع قرن منذ ١٩٠٨م) أنموذجاً، أ. د. مقدم عبد الحسن باقر الفيّاض، جامعة الكوفة / كليّة التربية للبنات)، و(التركيبة السياسيّة والاجتماعيّة والثقافيّة للأسر الإقطاعيّة في لواء الحلة (١٩٢١-١٩٥٨) أ. د. وفاء كاظم ماضي الكنديّ، جامعة بابل / كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة، و م. م. أحمد صالح حذية المعموريّ)، و(المديح الدينيّ في شعر صفّيّ الدين الحليّ دراسة موضوعيّة، أ. م. د. محمود ابدانان





فنّ تحقيق المخطوطات

فيها الأستاذ المحقق أحمد عليّ مجيد الحليّ من مركز تراث الحلة، مدة الدورة خمسة أيام بواقع خمسة ساعات يوميًا بمشاركة (٤٥) متدرّبًا من كوادر مركز تراث البصرة والمهتمين بهذا الفنّ.

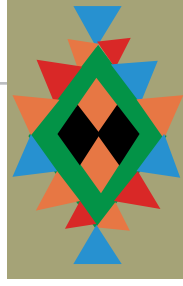
بحضور الشيخ عمّار الهلاليّ، رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسيّة المقدّسة، والشيخ صادق الخويلديّ مدير مركز تراث الحلة، شرّع مركزُ تراث البصرة التابع للقسم، بفتح دورة تخصّصيّة مكثّفة في فنّ تحقيق المخطوطات يحاضر



العلامة الحليّ اليوم

نوعه وهو (توظيف بلاغة الإقناع عند العلامة في بيان الأسس الاقناعيّة والأدبيّة - الحجاجيّة عنده متخذًا من وصيّته لولده الفخر مصداقًا لذلك، للباحث والأديب أ. د عبد الاله العرداوي، أستاذ الأدب والحجاج في جامعة الكوفة)، وبحث ببلوغرافي للباحث المحقق والمنهّرس أحمد عليّ الحليّ، (مخطوطات العلامة الحليّ في مكتبة الإمام الحكيم)، وهو القسم الأول منه؛ استوفى الباحث فيه مخطوطات المكتبة بنظام ببلوغرافي رائع، وفائدة قدّمها د. عباس الجبوري، وميثم الحميريّ، الباحثان في مركز تراث الحلة لمن يقرؤها (فائدة في اختلاف نسخ الخلاصة، خلاصة الأقوال) وفائدة تحقيقيّة جميلة بعبارات علميّة، وتحقيقات جديدة.

بحمد الله الذي بمنّه تتمّ الصالحات، صدر العدد السادس من مجلة تراث الحلة المحكّمة، وهو العدد الذي خصّص لأبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر، العلامة الحليّ (٦٤٨ هـ - ٧٢٦ هـ)، وحوى العدد بحثًا مختلفًا في الفكر الإسلاميّ، واللّغويّ ومختلف ميادين الفكر، منها: (جوانب من الدرس الصوتيّ للعلامة الحليّ، أ. د صباح عطويّ عبود، أستاذ اللغة والصوت في جامعة بابل)، و(منهج العلامة الحليّ في تفسير العلامة (إيضاح مخالفة السّنة لنصّ الكتاب والسّنة)، تقدم به أ. د. حكمت عبيد الخفاجي أستاذ الدراسات القرآنيّة في جامعة بابل، ذكر فيه المنهج العقليّ ومبناه لدى العلامة الحليّ)، وبحث جديد في



فيض الكفيل



مجلة تراث الحلة

أسرة المجلة من الهيأتين البحوث المقومة والجهازية للنشر، وتم توزيع البحوث الجديدة على الأخوة أعضاء الهيأتين لقراءتها وتقويمها، انتهى الاجتماع بتكليف المجتمعين لتأمين البحوث والدراسات التي تخص الجانب الحديثي والأصولي والقرآني.

اجتمعت الهيأتان الاستشارية والعلمية لمجلة (تراث الحلة) المحكمة، أدار الجلسة الشيخ صادق الخويلدي مدير المركز رئيس تحرير المجلة، و/ د. علي الأعرجي مدير التحرير، و/ د. عباس الجبوري سكرتير التحرير، وحدد المجتمعون بحوث العدد الثامن منها، فيما استلمت



مهرجان ثقافي سنوي

الشيخ ابن إدريس الحلي، وكانت فقره الاحتفال الرئيسية، ورقة بحثية عن الشيخ ابن إدريس الحلي، ألقاها الباحث السيد محمد علي الحلو الأستاذ في الحوزة العلمية الشريفة. وتزامنت هذه الندوة مع المهرجان المذكور، الذي دأبت العتبتان الحسينية والعباسية المقدستان على إقامته في كل عام في مقام ردّ الشمس بمدينة الحلة، بالتعاون مع الهيئة العليا لمشروع (الحلة مدينة الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام)). وحضر الندوة جمع من طلبة العلم ونخبة من مثقفي مدينة الحلة وجمع من المواطنين الذين أبدوا ابتهاجهم الكبير بهذه المناسبة العطرة.

واختتمت الندوة بتوزيع عدد من دروع المشاركة والشهادات التقديرية على بعض المشاركين.

حضر الشيخ صادق الخويلدي مدير مركز تراث الحلة، والوفد المرافق له فعاليات اختتام المهرجان الثقافي السنوي الحادي عشر لولادة كريم آل البيت (الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام)) في قاعة مديرية الوقف الشيعي في مدينة الحلة، بحضور ممثلي المزارات الشيعية في هذه المدينة المباركة، وعدد من الأساتذة والباحثين، وجمع من المواطنين.

وتخلل حفل الاختتام فعاليات منها: محاضرة للسيد علي محمد الحكيم (دام عزّه) والتي ذكر فيها أبرز المحطات في حياة كريم آل البيت (عليهم السلام).

واختتمت الفعاليات بتوزيع شهادات تقديرية للمشاركين والداعمين للمهرجان، وكذلك توزيع دروع المشاركة، كان أحدها لمركزنا، تسلمه الشيخ الخويلدي. ومن جانب آخر تم عرض فلماً وثائقياً أعدّه المركز تناول حياة



مهرجان السفير الثقافي الثامن

الحسينية الشهيد الثائر مسلم بن عقيل (عليه السلام) إلى الكوفة الغراء في الخامس من شوال المكرّم، جاء ذلك تلبيةً للدعوة التي وجهت للمركز من قبل اللجنة العليا لإدارة المهرجان، الذي احتضنته أروقة المسجد، بمشاركة محلية ودولية، واستمر المهرجان ثلاثة أيام.

حضر وفد مركز تراث الحلة التابع إلى قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، برئاسة الشيخ صادق الخويلدي مدير المركز، حفل افتتاح مهرجان السفير الثقافي الثامن في مسجد الكوفة المعظم، تيمناً بذكرى وصول سفير الثورة



أسبوع ثقافي سنوي

هذه الشهادات، وبدوره شكر الدكتور أحمد مريح الركابي، مساعد العميد لإدارة أقسام الكلية في بابل، مركز تراث الحلة لحضوره المميز في الحفل والدور الكبير الذي مارسه من خلال مشاركته بالمعارض القيمة.

بمعارضه الجميلة الثلاث (الكتب، والصور، واللقى التراثية)، شارك مركز تراث الحلة التابع إلى قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، بالأسبوع الثقافي السنوي الذي أقامته كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية - أقسام بابل، وحضر حفل الافتتاح وفد المركز ممثلاً بالشيخ صادق الخويلدي مدير المركز وعدد من المنتسبين، واختتم الحفل بتوزيع الشهادات التقديرية على المشاركين في هذه الفعالية الثقافية، فيما استلم الشيخ الخويلدي الأولى من



أسر حلية



أسرة آل النحوي

• رياض الزويني

■ لقد تبوأ مدينة الحلة مكانة سامية جعلتها إحدى حواضر الثقافة الإسلامية في العالم الإسلامي، لما نبغ فيها من رجال نبضت قلوبهم بحب العلم والأدب، أسر شرحت صدورهم لخدمة الدين والمذهب الشريفين، واعتنت بدراستهما ونشرهما ليصلا إلى كل من يعشق نسيم المعرفة في المجتمع البشري في أقصى بقعة من بقاع العالم، وقد ذكرنا في الأعداد السابقة من مجلتنا المباركة (رد الشمس) بعض هذه الأسر العلمية، في هذه المدينة المعطاء، وكلها تركت آثاراً مشرفة نهل اليوم من نبعها العذب، ونستمد منها عزيمة الفكرية والثقافية فبات لزاماً علينا أن نسهم في رسم البهجة على شفاه أحفاد هذه الأسر،

النحوي، (ولد سنة ٤٦٨ هـ، وتوفي سنة ٥٥٠ هـ)، وأبو الحسن شميم النحوي (توفي ٦٠١ هـ)، والشيخ جمال الدين حسين بن أبان النحوي (توفي ٦٨١ هـ)، إذن أسرة النحوي التي نذكر سيرتها اليوم هي التي كان يترأسها الشيخ أحمد بن حسن النحوي وعاشت في القرن الثاني عشر الهجري، يقول الشيخ يوسف كركوش في كتابه (تاريخ الحلة): "أسرة آل النحوي أسرة حليّة، كان لها صدى في عالم الأدب والشعر، ظهرت على مسرح الحياة في القرن الثاني عشر الهجري، وقد نبغ منها رجال في العلم والأدب والشعر"، وهم:

الشيخ أحمد النحوي:

ذكره العلامة الفقيه جعفر سبحاني في (موسوعة طبقات الفقهاء): "أحمد بن الحسن بن علي، الفقيه الإمامي، النحوي، اللّغوي، العروضي، أبو الرضا الحلي، المعروف بـ(النحوي، والشاعر)، ولد في الحلة،

وأن نسعى للوفاء لها ونستذكر أمجادها النيرة، ولا يمكننا التمييز بينها فكلّها بذلت جهوداً مثمرة، أعطت كل ما كان بوسعها لنشر علوم أهل البيت الطاهر (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، ومن هذه الأسر الكريمة التي كتبت لنفسها صفحات مشرقة في تاريخ هذه المدينة السيرة:

أسرة آل النحوي:

لقد كان لهذه الأسرة الكريمة صدىً واسعاً في الشعر والأدب، فهي تعدّ بيتاً من بيوت العلم والأدب، ضمّ رجالاً من أساطين المعرفة وعلومها، في القرن الثاني عشر الهجري - القرن الثامن عشر الميلادي، ومن خلال تصفّحنا لكتب الرجال وجدنا بعض من يحمل لقب (النحوي) لكنهم غير أبناء هذه الأسرة، ومنهم: محمد بن حميدة: وهو أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد

كما ذكره العلامة السيد محسن الأمين في كتابه (أعيان الشيعة): " وفي هامش نسخة نشوة السلافة المخطوطة المذكورة ما لفظه: الشيخ الجليل أبو الرضا الشيخ أحمد بن الشيخ حسن النجفي ثم الحلّي عالم عامل، وفاضل كامل، محدّث فقيه، نحويّ، لغويّ، عروضيّ، قد بلغ من الفضل الغاية وجاوز من الكمال النهاية أخذ من كل فنّ من العلوم النقليّة والعقليّة ما راق وطاب ورزق من الاطلاع على غرائبها ما لم يرزق غيره، (والله يرزق من يشاء بغير حساب)، وقال عصام الدين العمريّ الموصليّ في كتابه (الروض النضر في ترجمة علماء العصر) كما في نسخة مخطوطة رأيناها في مكتبة عباس عزايي المحامي في بغداد من جملة كلام طويل مسجّع على عادة أهل ذلك العصر: الشيخ أحمد النحويّ الحلّيّ الأديب الذي نحا نحو سيبويه، وفاق الكسائيّ ونفطويه.

غمام كمال هطله العلم والحجى
ووبل معال طله الفضل والمجد
له رتبة في العلم تعلو على السهى
فريد نهى أضحى له الحلّ والعقد
لم ترق رقيّه الأدباء، ولم تحاكه الفضلاء، وصل من الفصاحة إلى أقصاها ورقى منابر الفضائل، وأعوادها ووصل أغوار البلاغة وأنجادهها وهو تلميذ السيد نصر الله الحائريّ، وزبد ذلك البحر، وكنت أراه في خدمته ملازمًا له اليد العالية في نظم الشعر مشهور عند أرباب الأدب".

وذكره محمد عليّ اليعقوبيّ في كتابه (البابليّات): "عالم أديب، وأبو علماء وأدباء، محمد الرضا، والهادي، والحسن، ويعدّ النحويّ الكبير في الرعيل الأول من شعراء القرن الثاني عشر كـ (الأرزي، والفحام، والكعبي) وأضرابهم، ولا تكاد تقرأ مجموعة أدبيّة مخطوطة في مكاتب النجف - عدا قليل منها - إلّا وفيها ذكره وذكر أولاده، وكان يحترف الخياطة في أوائل أمره فلازمه لقب (الخيّاط)



خير الدين الزركليّ

ودرس في النجف، وكربلاء على محيي الدين بن كمال الدين الطريحيّ النجفيّ (المتوفى ١١٤٨هـ)، وعلى السيد نصر الله بن الحسين الفائزيّ الحائريّ المدرّس ولازمه أتمّ الملازمة، ثم عاد إلى بلده، وقد أخذ من كلّ فنّ من العلوم النقليّة والعقليّة ما راق وطاب، وتبحر في علوم العربيّة وآدابها، ونظم الشعر الكثير، واشتهر في الأندية الأدبيّة، وصار ممّن يشار إليهم بالبنان، وله مطارحات ومراسلات شعريّة مع أدباء وعلماء عصره، وقال المؤرّخ الأديب عصام الدين عثمان بن عليّ العمريّ الموصليّ (المتوفى ١١٩٣هـ) في حقّ المترجم: "ليس من الأدب برودًا، ونظم من المعارف لألّى وعقودًا، صعد إلى ذروة الكمال، وتسلق على كاهل الفضل إلى أسنمة المعال، فهو ضياء فضل ومعارف، وسناء علم وعوارف". وللمترجم له آثار، منها: شرح المقصورة الدريديّة، ونظم (تلخيص المفتاح) في البلاغة، وجذوة الغرام ومزنة الانسجام، وقيل: له كتب في الفقه والأصول والكلام. وذكره خير الدين الزركليّ في (الأعلام): "أحمد النحويّ (١١٨٣هـ)، أحمد بن حسن الحلّيّ، أبو الرضا المعروف بالنحويّ: أديب، من الشعراء، مولده ووفاته في الحلة ودفن في النجف، له (ديوان شعر- خ) في مكتبة اليعقوبيّ بالنجف، و(شرح المقصورة الدريديّة- خ) في مكتبة محمد أمين الصافي بالنجف أيضًا".

لحق بأسرة آل النحويّ لقب الخياط والشاعر، وكانت وفاة الشيخ أحمد النحوي في الحلة ومدفنه في النجف الأشرف، وقد احتل ولده الشيخ حسن موقعاً أدبياً في النجف الأشرف، كما اشتهر فيها الشيخ حمزة، والشيخ محمد رضا النحوي".

توفي بالحلة سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف، ورثاه الشعراء والعلماء، منهم: الفقيه جعفر كاشف الغطاء، والشاعر السيد محمد زيني بقصيدة مطلعها:

أرأيت شمل الدين كيف يبدّد

ومصائب الآداب كيف تجدد

وأرّخ عام وفاته بقوله:

أظهرت أحزاني وقلت مؤرخاً

الفضل بعدك أحمد لا يُحمدُ

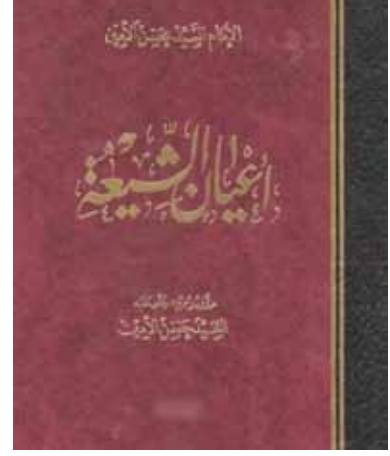
محمد رضا النحوي:

ذكره اليعقوبي: بأنّه "ابن الشيخ أحمد بن الحسن الملقب بالشاعر الحلّي النجفي، مولده بالحلة في أواسط القرن الثاني عشر وقضى الشطر الأول من حياته فيها، والثاني في النجف على عهد آية الله السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، جمع إلى الفقه والحديث آداب اللغة العربيّة واحتل مكانة سامية في الأوساط العلميّة والأدبيّة، وهو



أحد الفطاحل الخمسة الذين كان يعرض السيد الطباطبائي عليهم منظومته الفقهية الشهيرة الموسومة بـ(الدرة) إبان نظمها فصلاً بعد فصل لإبداء

كما لازمه في كبره لقب (النحوي - والشاعر)، وقد رأيت في ديوان أستاذه أبي الفتح السيد نصر الله الفائزي - مدرّس الحائر الحسيني - المخطوط أبياتاً



يمدحه بها ويشير إلى مهنته، ومنها قوله وفيه التوجيه:

و(قصّ) حديث المكرمات (مفصلاً)

لسانُ نداهُ عند كلّ فقيرٍ

وقد ضاق (ذرعاً) عن بيان مديحه

لسانُ يراعي وهو غير (قصير)"

ولما وقف معاصره السيد صادق الفحام - على قصيدة المترجم له التي تبلغ خمسين بيتاً، وفي كل بيت منها (تاريخان)، قرض عليها الفحام بمقطوعة كل بيت منها تاريخان مثبته بديوانه المخطوط منها:

فرقان (أحمد) أعجـاز مثنائه

سما وليس له ضدّ يساميه

من كان كذب دعوى (أحمد) سفهاً

الآن صحت له دعوى وتنبيه

وقال الأستاذ الدكتور حسن الحكيم أيضاً في كتابه (النجف الأشرف والحلة الفيحاء، صلات علميّة وثقافيّة عبر عصور التاريخ): "إنّ أول من هاجر من أسرة آل النحويّ من الحلة إلى النجف الأشرف هو الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الخياط النحويّ (ت ١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م) في عهد السيد محمد مهدي الطباطبائي (بحر العلوم) والشيخ جعفر الكبير صاحب (كشف الغطاء) وكانت داره ندوة علم وأدب، حافلة بعلماء وأدباء النجف، والحلة وبغداد، وجبل عامل، وغيرهم، وقد

مصائب المطايا عندنا فرحة اللقا

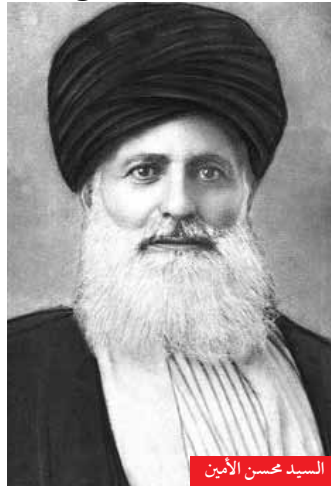
مصائب قوم عند قوم فوائد

وذكر الدكتور حازم الحلي في كتابه (الحلّة وأثرها العلمي والأدبي): "الشيخ محمد رضا النحوي (ت ١٢٢٦هـ)، تتلمذ على علماء مدينته في الأدب والفقه والأصول ثم رحل إلى النجف ودرس على علمائها في الفقه والأصول حيث درس على أبيه وعلى السيد محمد مهدي بحر العلوم، والشيخ جعفر الكبير صاحب كشف الغطاء، والسيد صادق الفخّام، وكان والده يدرّسه تارةً ويمرّنه تارةً أخرى، وقد مرّ الوالد ومعه ابنه الشاب محمد رضا على غلام نجار صبيح الوجه ينجر الخشب ليصنع سفينة، ويتحرك حركات تناسق وعمله فوقف الوالد وابنه يطيلان النظر إلى هذا النجار الجميل، ثم قال الوالد لابنه: أجز ما أقول سآتي بالصدر، وعليك أن تأتي بالعجز وهكذا اشتركا في القطعة التالية:

وربّ ظبي مروع	يروع بالهجر روعي
ذلّ له الخشب طوعاً	كذلتني وخضوعي
فقلت: مولاي ماذا	تبغي بهذا الصنيع؟
فقال: أبغي سفينة	لرحلتي ونزوعي
فقلت دونك فاصنع	سفينة من ضلوعي
شراعها من فؤادي	وبحرها من دموعي

بعد وفاة والده انقطع إلى السيد صادق الفخّام (ت ١٢٠٤هـ)

فكان له أباً ومرتباً وقد احتفظ بالتلميذ لشيخه بهذه اليد ذكرها له في حياته وبعد وفاة السيد الفخّام عندما وقف تلميذه النحوي يرثيه بقصيدة بلغت



السيد محسن الأمين

ملاحظاتهم

ومناقشاتهم العلمية حولها وهو من أبطال {وقعة الخميس} التي هي عبارة عن مساجلة أدبية اتفقت في عهد



الدكتور حسن الحكيم

السيد بحر العلوم ونظم فيها شعراء العصر كالسيد محمد بن زين الدين، والشيخ محمد بن الشيخ يوسف بن محيي الدين، والسيد صادق الفخّام، وبحر العلوم، وكاشف الغطاء، وصاحب الترجمة، وسميت باسم (وقعة الخميس) التي جرت بصفتين زيادة في المطايب والظرف وهي مدونة في عدّة من المجاميع العراقية المخطوطة، وكان النحوي أكبر شعراء عصره بلا مرء وأطولهم باعاً في النظم وأنقاهم ديباجة لا يجاريه أحد منهم في حلبة، وشعره رصين البناء، متين الأسلوب وألفاظه محكمة الوضع، لا تكاد تعثر على كلمة مقتضبة في شعره جمع فيه بين الإكثار والإجادة وقلما اتفق ذلك لغيره".

وذكره السيد الأمين: "نظم مع أبيه قصيدة في طريق سرّ من رأى كانت صدورها لوالده، والأعجاز له، نذكر منها:

أرحها فقد لاحت لديك المعاهد

وعما قليل للديار تشاهد

وتلك القباب الشامحات ترفعت

ولاحت على بعد لديك المشاهد

وقد لاحت الأعلام أعلام من لهم

حديث المعالي قد رواه مجاهد

حشنا إليها العيس قد شفّها النوى

وقد اخذت منها السرى والفدافد

سبعين بيتاً قال فيها:

وَيَا وَالِدَا رُبَيْتٍ دَهْرًا بَرَّهْ

ومن بعد مَا رَبِّي وَأَحْسَنَ أَيْتَمَا

لِسَانِي عَصَانِي فِي رِثَاكَ مُحَجَّجَا

وعهدي به إن أحجمَ القرنُ مُقَدِّمَا

شَطَرْتُ عَلَيْكَ الْعَمَرَ شَطَرِينَ: عَبْرَةً

تَجِيْشُ بِجَارِيهَا وَوَجَدًا تَضَرَّمَا

وَأَرْخَ وَفَاتِهِ فِي خَتَامِهَا مَعَزِيًّا السَّيِّدَ مَهْدِي بَحْرِ الْعُلُومِ:

وَعَزَاكَ مَنْ عَزَاكَ عَنْهُ مُؤَرِّخَا

عَلَى الصَّادِقِ الْوَعْدِ السَّمَاءُ أَمْطَرَتْ دَمَا "

الشيخ هادي النحوي:

ذكره اليعقوبي بقوله: " ثاني أنجال الشيخ أحمد وكان

يقيم في الحلة، مع أبيه وأخيه الرضا، وبعد وفاة والدهما

استوطن النجف الأشرف على عهد آية الله السيد بحر

العلوم، وله مطارحات مرتجلة مع أبيه وأخيه أثبتها

العالم الأديب السيد أحمد العطار البغدادي المتوفى سنة

١٢١٥ هـ في كتابه المخطوط (الرائق)، وكان من الفضلاء



الشيخ آغا بزرك الطهراني

المبرزين والشعراء المجيدين طويل النفس للغاية وشعره
حلو الانسجام، بديع النظام، وبعد وفاة السيد بحر
العلوم رجع إلى الحلة مع أخيه محمد رضا سنة ١٢١٢ هـ،
وبقي فيها حتى وفاته سنة ١٢٣٥ هـ، عن شيخوخة
صالحة، ومرض عضال ألزمه الفراش مدة طويلة،
وعاقه عن قرص الشعر، ونقل إلى النجف".

وذكر العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني في كتابه (طبقات
أعلام الشيعة، تحت مسألة (١٠٠٣): " الشيخ محمد
هادي، أو عبد الهادي، كما ذكرته في الكواكب المنتشرة
٤٨٢، ابن الشيخ أحمد النحوي الحلي، النجفي، من
الأدباء، رأيت بخطه في بعض تملكاته (محمد هادي) وقد
يعبر عن نفسه بـ(عبد الهادي بن الشيخ أحمد النحوي
المحدث) كما وقع كذلك في آخر تقريره لرسالة السيد
شبر الحويزي في تحريم التمتع بالهاشميات، والظاهر أنَّ
النحوي وصف أباه والمحدث توصيف نفسه".

وذكره الدكتور حازم الحلي: " من شعره وهو يخاطب
الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) طالباً منه أن يشفع له
عند الله للشفاء من مرض عضال ألم به فأقعهده.

مولاي يا سرَّ الحقائق كم كشفت غطاءها

مولاي يا شمس المعارف كم أنرت سناءها

للعبد عندك حاجة يرجو لديك قضاءها

أودت بجسمي علة جهل الأساة دواءها

والنفس قد تلفت أسي وأنتك تشكو داءها

وافتك راجية فحقق يا رجائي رجاءها "

وقال اليعقوبي: " وله مخاطبة الإمام الكاظم موسى بن

جعفر (عليه السلام) ومتوسلاً به:

أمولاي يا موسى بن جعفر ذا التقى

ومن بابه للناس باب الحوائج

أنتك أشكو ضر دهر أصابنتي

وكدر من عيشي وسد مناهجي

وأخرجني عن عقر داري وجيرتي

وما كنت لولا الضيق عنهم بخارج

وقد طفت في كل البلاد فلم أجد

سواك لدائي من طبيب معالج

عسى عطفة فيها يروج لعبدك

من الأمر ما قد كان ليس برائج

وكان - ره - متضلعا في علمي الرواية والدراية والحديث

حافظا للسيّر والآثار حتى لقب بـ {المحدث}، وقال في

رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) أيضا:

هذي الطفوف فسلمها عن أهاليها

وسُحّ دمعك في أعلى رواسيها

ومدّها بدم الأجفان إن نفدت

دموع عينيك أو جفت مآقيها

وقف على جدث السبط الشهيد وقل

سقاك رائحتها من بعد غاديا

ومن قصيدة تنيف على ١٤٢ بيتا رثى بها العلامة السيد

مرتضى الطباطبائي ويعزي بها الحجة السيد مهدي بحر

العلوم، نذكر:

واها لدهر سدد أسهها

ورمى السورى برزية

وسعى إلى الأفراد

ودنا إلى البيت المجيد

فصل منه الأجداد

حسن ابن الشيخ أحمد النحوي:

ذكره السيد الأمين: " هو ابن الشيخ أحمد ابن الحسن

الذي تلقب ذريته وأحفاده بآل النحوي وبيت (الشاعر)

في النجف حتى اليوم، وقد يذكر المترجم له في بعض

المجاميع بلفظ (محسن) محرفا عن (حسن) وهو أصغر

من أخويه الرضا والهادي، كان من ذوي الفضل

والأدب ولكنه غير مكثّر من نظم الشعر، وقد توفي قبل

أخويه بكثير، لأننا لم نر له في المجاميع والموسوعات ذكرا

في الحلبات الأدبية التي خاضها أخواه في أوائل القرن

الثالث عشر مثل {معركة الخميس} وما شاكلها من

مواسم التهاني والمراثي، ومن شعره:

أومض برق في الدجى يتوقد

أم ضوء فرقك قد

بدا أم فرقد

قلبي يذوب عليك من فرط الأسى

لكنه مما به يتجلد

ومن العجائب أن دمعني لم يزل

يجري وقلبي ناره لا تخمد

عجبا لفاتر لحظه فني فتكه

يستل أبيض وهو جفن أسود

لولا جوارح لحظه كانت على

عطفية ورقاء الحمام تغرد

الشيخ حمزة النحوي:

قال صاحب الأعيان: " شاعر أديب وفاضل أريب

والظاهر أنه من بيت النحوي الحلين المشهورين، وفيهم

شعراء أدباء كثيرون ذكروا في مطاوي هذا الكتاب، له

القصيدة الدالية في مدح الأئمة ورثاء الإمام الحسين

(عليه السلام) نحو ١٢٠ بيتا، نذكر منها:

قفوا بديار فاح من عرفها ند

ديار سعود ما لأربابها ندد

وإن أصبحت قفراء من بعد أهلها

سلو ربعا عن ربعا أيها الوفد

وخصوا سلام الصب عرب عريها

سلام سليم لا يفارقها الوجود

محارب أعدائهم وسلم محبهم

وباغض شأنهم وحرّ لهم عبدا

لنحوكم النحوي حمزة قاصد

فحاشا لديكم أن يخيب له قصد "



مراقد ومزارات

السيد محمد الديباج (رضوان الله تعالى عليه)

• علاء عبد الحسين الجبوري

□ تشرفت أرض الحلة الفيحاء بالمئات من مراقد ومقامات الأنبياء، والأئمة المعصومين، وأحفاد العترة الطاهرة من سلالة البيت النبوي الشريف المغصوب حقهم، والمضيّق على أحفادهم من قبل أحفاد الطلقاء أبناء هند والسقيفة، مما اضطرهم إلى رفع راية الدفاع عن حقوقهم والمطالبة بها،

مرقد السيد محمد الديباج (الأصغر)

وبين أخيه محمد الأكبر.

أبوه السيد إبراهيم الغمر الذي حظي كأخيه عبد الله المحض بنسبين جليلين الحسيني، والحسيني، فأبوه الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط (عليهما السلام)، وأمه، السيدة فاطمة بنت عمه الإمام الحسين الشهيد (عليه السلام)، وذكره ابن عنبه في كتابه (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب): ولقب بالغمر لجوده، ويكنى أبا إسماعيل، وكان سيداً شريفاً، روى الحديث وهو صاحب الصندوق بالكوفة يزار قبره وقبض عليه أبو جعفر المنصور مع أخيه وأتوفي في حبسه سنة خمس وأربعين ومائة وله تسع وستون سنة وقيل: مات قبل الكوفة بمرحلة وعمره سبع وستون سنة.

وقال الذهبي في كتابه (تاريخ الإسلام): "وروي أنه لما أخرج بنو الحسن (عليه السلام) وفيهم إبراهيم الغمر وهم مقيدون بالسلاسل في أرجلهم وأعناقهم وقف الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ينظر إليهم وهو يتلهف ودموعه تجري على كريمةته وهو يقول: (والله لا تحفظ الله حرمة بعد هؤلاء)، وروي أن السيد إبراهيم الغمر استشهد معذباً وله من العمر ٦٧ سنة، قبل وصوله إلى الحبس في الهاشمية، لأنهم جرّده من الثياب وكشفوا عنه المحمل وهم في الطريق الطويل، فسقط من حر الشمس شهيداً محتسباً إلى الباري عز وجل في ربيع الأول سنة ١٤٥ هـ.

مستمدّين عزيمتهم وبطولاتهم من نبع الحق والعدل والمساواة والبطولة الفذة لذلك البيت الطاهر، ومن الذين قاموا بثورات هزت عروش الجبابرة من الأمويين والعباسيين هم أحفاد السبط المجتبي الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، وأن وقوف بني الحسن (عليهم السلام) في مواجهة المنصور الدوانيقي، حدا بهذا السفّاح إلى إصدار أوامره بإلقاء القبض عليهم وكان بينهم السيد إبراهيم الغمر، ونقلهم من حبس المدينة إلى حبس الهاشمية، فأخذوهم مكتوفين مقيدين وأركبهم على أغلظ مركب بغير غطاء، ومن هذه الثلة الخيرة أحفاد أولئك الميامين أئمة الهدى، نقف اليوم عند مرقد:

السيد محمد الديباج (الأصغر)

محمد بن إبراهيم الغمر ابن الإمام الحسن المثنى ابن سيدنا الإمام الحسن السبط ابن سيدنا الإمام علي ابن أبي طالب (عليهم السلام)، وكان يلقب بالديباج لحسنه، والأصغر للتمييز بينه



مركز قضاء الهاشمية



وقال المؤرخ محمد حرز الدين في كتابه (مراقد المعارف): "مرقده في الكوفة على الأصح عليه قبة صغيرة بيضاء شمالي مرقد ميثم التمار، على يسار الذهاب من النجف الأشرف إلى الكوفة شرقي الخندق المعروف (كري سعد ابن أبي وقاص) يبعد رمية سهم أو يزيد، والمزار اليوم شامخ في المنطقة المعروفة بحجى كندة".

إذا فإنّ كلام الذهبي، ومحمد حرز الدين، ينفي استشهاد السيد إبراهيم الغمر في سجن الهاشمية مع أخيه عبد الله المحض، وولديه إسماعيل الديباج، ومحمد الأصغر صاحب الترجمة، وسائر أبنائه وأبناء أخويه عبد الله والحسن المثلث، الذين قبض عليهم المنصور العباسي وقتلهم في حبسه في الهاشمية وبهذا فإن إبراهيم الغمر دفن في الكوفة كما ذكرنا.

وأم السيد الديباج عالية وتلقّب بأم ولد، وله أربعة أخوان بحسب ما ذكره الفخر الرازي في كتابه (الشجرة المباركة في أنساب الطالبيين): "إسماعيل الديباج، وإسحاق، ويعقوب، وعلي. ولا عقب من هؤلاء إلا من إسماعيل. وروي عن عبد الله بن موسى قال: سألت عبد الرحمن بن أبي الموالي وكان مع بني الحسن بن الحسن في المطبق: كيف كان صبرهم على ما هم فيه؟ قال: كانوا صبراء، وكان فيهم رجل مثل سبيكة الذهب، كلّما أوقدت عليها النار ازدادت خلاصاً، وهو إسماعيل بن إبراهيم، كان كلّما اشتد عليه البلاء ازداد صبراً".

قال أبو الفرج الأصفهاني في (مقاتل الطالبيين، وابن الأثير في الكامل، والشيخ البخاري في السلسلة العلوية): "إنّ المنصور أودع آل الحسن بقصر ابن هبيرة شرقي الكوفة سنة ١٤٥هـ، وأحضر المنصور محمد بن إبراهيم ابن الحسن وكان أحسن الناس صورة فقال له المنصور أنت الديباج الأصغر؟ قال: نعم، قال المنصور: لأقتلنك قتلة لم أقتلها لأحد، ثم أمر المنصور أن يبنى عليه أسطوانة وهو حي فمات فيها، وفي رواية أخرى قال المنصور: أما والله لأقتلنك قتلة ما قتلتها أحداً من أهلك ثم أمر بأسطوانة فأفرج عنها وبنيت عليه، وليس له عقب".

يقع مرقد السيد محمد الديباج الأصغر في الهاشمية عاصمة المنصور الدوانيقي عند قنطرة الذهب واشتهر قبره في عصرنا هذا في البقعة المعروفة بالقبور الخمسة، وقد اشتهر في المنطقة نفسها أنّ قبر محمد الديباج ضمن القبور الخمسة وهو صاحب القبة الكبيرة وبقية القبر تعرف بقبر الأكبر، والسيد حبيب، والسيد إسماعيل، والسيد إبراهيم، تقع هذه المنطقة على يسار الذهاب من الحلة إلى قضاء الهاشمية، على الطريق العام وتوجد حوله تلال كأنها مدينة أثرية مندرسة غربي مرقد الديباج على مسافة ٢٥٠ متر ضمن أراضي قضاء الهاشمية في الحلة السيفية.



مراقد



مراقد

العلماء الأربعة

- تقع مراقدهم في شارع الإمام علي (عليه السلام) وكان الشارع يسمى سابقاً بـ (شارع المنتجب) نسبة إلى منتجب الدين السيد أحمد المنتجب ومرقده واحد من هذه المراقد وهم:
١. الأمير محمد بن دُبَيْس بن صدقة.
 ٢. الشيخ أبو زكريا (الملقَّب سعيد الأصغر).
 ٣. السيد أحمد المنتجب: ينتهي نسبه إلى الإمام علي الهادي (عليه السلام).
 ٤. السيد محمد جلال الدين: جعفر آل ياسين جد الشاعر السيد حيدر الحلي.



مرقد

السيد علي ابن طاووس



هو: أبو القاسم رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن أبي عبد الله محمد الملقب بالطاوس ينتهي نسبه إلى الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام).

يقع المرقد في منطقة الشاوي في محلة الجامعين الجديدة على الشارع العام المسمى باسمه (شارع ابن طاووس) قرب سجن الحلة.





كِتَابُ الْحِكَاكِ
لِقِيِّ الدِّينِ الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ الْحَلِّيِّ
المولود سنة ٦٤٧ هـ والمتوفى بعد سنة ٧٠٧ هـ

الحسن بن داود الحلّيّ

• محمد الكروي

حقّقه وقدم له
العلامة الكبير السيد محمد صادق آل بحر العلوم

الحسن بن داود الحلّيّ:

هو تقيّ الدين الحسن بن علي بن داود الحلّيّ (رحمه الله)، ولد في مدينة الحلة في خامس شهر جمادى الآخرة سنة (٦٤٧هـ)، وقد ذكر ذلك في القسم الأول من كتابه (الرجال) تحت تسلسل (٤٣٩)، فقال: «الحسن بن علي بن داود، مصنف كتاب علم الرجال، مولده خامس شهر جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وستمائة».

نشأ ابن داود في مدينة الحلة نشأةً صالحة في كنف العلماء والفقهاء آنذاك، يوم كانت الحلة مركزاً للعلم والعلماء، فأسهمت هذه البيئة في بناء شخصيته العلمية ونبوغه على المستوى الفقهي والأدبي والنحوي، فقد تتلمذ على أشهر علماء وفقهاء عصره، منهم: (السيد جمال الدين أحمد ابن طاووس، والسيد عبد الكريم ابن

■ شهدت مدينة الحلة منذ بواكير تأسيسها حركة علمية وأدبية رائدة، بل نهضت به قبل هذا التاريخ، لاسيما في القرنين السابع والثامن الهجريين، بفضل أبنائها فهم امتداد لجامعة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، وما نتج عن هذه الجامعة من معطيات فكرية يبقى العالم الإسلامي مدينًا لها على مدى التاريخ، ومن تلك القامات الفذة التي تركت آثارًا قيّمة في هذه المدينة المعطاء نذكر:



السيد أحمد ابن طاووس، والشيخ بن جهيم الأسدي (رحمهم الله جميعاً)، وغيرهم من العلماء آنذاك، فأفاد منهم أيما إفادة جعلته فيما بعد عنواناً للفقه والأصول والنحو والأدب، فأصبح شيخاً يشار له بالبنان.

ونتيجة لذلك تتلمذ على يده العديد من طلبة العلم والمعرفة منهم: (رضي الدين بن يحيى المزدي الحلي، وابن طراد المطار آبادي، وابن معية)، وغيرهم وقد رووا عنه أيضاً.

ومن الجدير بالذكر أنَّ الحسن بن داود كان معاصراً

وشريكاً للعلامة الحلي (الحسن بن يوسف) في الدرس عند المحقق الحلي صاحب (الشرائع)، لكن العلامة الحلي أصغر منه بسنة واحدة، إذ ولد في التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة (٦٤٨هـ)، وقد ترجم ابن داود للعلامة الحلي في كتابه (الرجال) في القسم الأول ضمن مَنْ يُعتمد عليهم بتسلسل (٤٦٦)، لكن العلامة الحلي لم يذكر ابن داود في كتبه الرجالية؛ لأنَّ الذي وصل إلينا من كتب العلامة الرجالية في الذين سبقوه، وليس في الذين عاصروه؛ فمن البدهي ألا يذكره

العلامة الحلي. وقد أُلّف كثيراً من الكتب ذكر بعضهم أنَّها تربو على العشرين كتاباً في الفقه وغيره منها: تحصيل المنافع، والتحفة السعدية، والمقتصر في المختصر، والكافي، والنكت.

وفي أصول الدين مثل: الدرّ الثمين في أصول الدين، والخريدة العذراء في العقيدة الغراء.

وفي المنطق مثل: إحكام القضية في أحكام القضية، وأصل الأشكال في عقد الإشكال

وفي العروض مثل: قرة عين الخليل في شرح النظم الجليل.



وفي النحو
مثل: مختصر
الإيضاح،
وحروف
المعجم،
ومختصر
أسرار العربية،

وغيرها من الكتب في مختلف الفنون العقلية. لكنه لم يكتفِ بالتأليف فقط بل نجده ناسخاً أيضاً إذ ذكر صاحب فهرس (فنخا) أنه نسخ مخطوطين، الأول: (الفصيح المنظوم) لابن أبي الحديد عبد الحميد بن هبة الله (٥٥٦ - ٥٨٦هـ)، وتوجد في طهران في مكتبة ملك، وقد حققها (محمد بدوي المختون)، والأخرى: (بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية) لأحمد بن موسى بن طاووس (٦٧٣هـ)، وهي محققة من قبل السيد علي عدنان غريفي في قم (مؤسسة أهل البيت).

إنَّ المتَّبِعَ لنشاط بن داود الحليّ من خلال كتبه المتنوعة يجده يمتاز بالموسوعية، فقد ربط بين فروع العلم المختلفة، وخصوصاً في علم الرجال الذي مثل نسبة كبيرة من شهرته في العصور التي تلته فقد نال هذا الكتاب قسطاً وافراً من الشهرة وربما يرجع ذلك؛ إلى أنَّ العناية بعلم الرجال في عصر ابن داود الحليّ كان في ذروته ويكفي أن نذكر أنَّ العلامة ألف في هذا العصر (خلاصة الأقوال) و(إيضاح الاشتباه) في علم الرجال.

لقد فرغ ابن داود الحليّ من تأليف هذا الكتاب عام (٧٠٧هـ) كما يذكر في الكتاب نفسه، والكتاب طبع مرتين: الأولى في طهران عام (١٣٨٣م) بتحقيق

السيد جلال الدين محدث، والأخرى في النجف في عام (١٣٩٢م) بتحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، والكتاب - طبعة النجف - يقع في مجلد واحد وعلى قسمين في (٣٥٥) صفحة، جاء القسم الأول في الممدوحين ومن لم يضعفهم الأصحاب فيما علّمه ابن داود، والجزء الثاني في المجروحين والمجهولين، والكتاب مرتّب حسب الترتيب الألفبائي، وأعقب ذلك بابين هما: (باب التنبيهات، وباب الكنى)، إلّا أنَّ باب التنبيهات أمر ضروري لفهم الكتاب ومحتوياته؛ فالقارئ لا بدّ من أن يطالع عليها لكي يتم ربط المعطيات العامة للكتاب، فمثلاً يقول: «إذا وردت رواية من محمد بن يعقوب عن محمد بن إسماعيل بلا واسطة ففي صحتها قول؛ لأنَّ في لقائه له إشكالا»، فتقف الرواية لجهالة الواسطة بينهما، وإن كانا مرضيين معظمين، وكذا ما يأتي عن الحسين بن محبوب عن أبي حمزة.

ومنها: ((إذا وردت رواية يروي فيها موسى بن



السيد محمد صادق بحر العلوم



الصلوة، وعقد الجواهر في الأشباه والنظائر، وعدة الناسك في قضاء المناسك، والدّر الثمين في أصول الدين، والخريدة العذراء في العقيدة الغراء، وغيرها من المؤلفات المنظومة التي ذكرها ابن داود في ترجمته لنفسه، ومن أشعاره قوله:

الحمد لله الذي تقادما سلطانه وشأنه معظم
وأيضاً له قصيدة مطولة يرثي بها محفوظ بن وشاح بن
محمد الأسدي المتوفى سنة (٦٩٠هـ) بالحلّة، فيقول فيها:

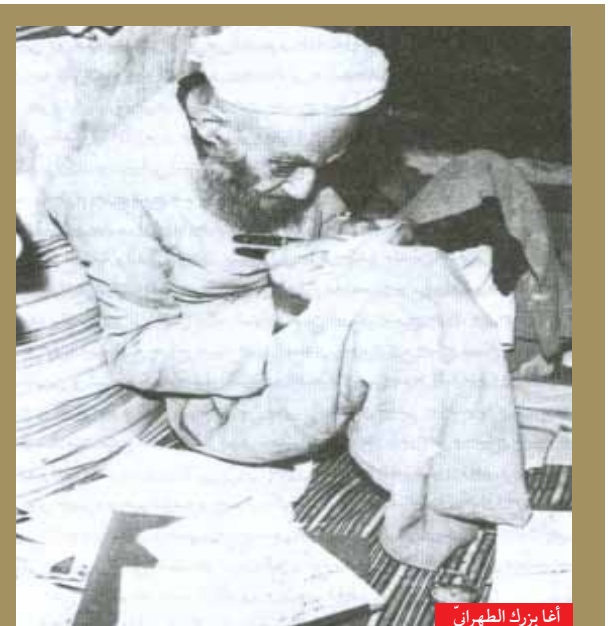
لك الله أي بناء تداعى
وقد كان فوق النجوم ارتفاعا
وأي علاء دعت الخطوب

فلبى ولولا الردى ما أطاعا
فهو رجلٌ، موسوعيٌّ لم يقتصر على ميدان معيّن بحدّ ذاته إلى أن لبّى نداء ربّه، لكن المصادر لم تحدّد سنة وفاته، فبعضهم يقول إنّّه كان حيّاً عام (٦٩٣هـ)، لكن أغا بزرك الطهراني قال: إنّّه ألّف رجاله سنة (٧٠٧هـ)، فيكون ابن داود قد أدرك القرن الثامن ولكن لا نعلم كم عاش فيه، وقد ذكر السماوي أنّه توفي (٧٤٠هـ)، لكنّ السيد الأمين في (أعيان الشيعة) قال: لم أجد أحداً أرخّ لوفاته بهذا العام، وعلى هذا تكون وفاته مجهولة إلا أنّه كان حيّاً في سنة (٧٠٧هـ)، وهو تاريخ تأليفه لكتاب الرجال والحمد لله ربّ العالمين.

القاسم عن حمّاد فلا تتوهّمها مرسلّة لكون حمّاد من رجال الصادق (عليه السلام)؛ لأنّ حمّاداً إمّا ابن عثمان وقد بقي إلى زمن الرضا (عليه السلام)، وروى عن الصادق والكاظم والرضا (عليهم السلام)، وأمّا ابن عيسى فقد عمّر من زمن الصادق (عليه السلام) إلى زمن أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، لكنّه لم يرو عن الرضا ولا عن أبي جعفر (عليهما السلام)، وعندي في أنّه روى عن الكاظم (عليه السلام) تردد، لأنّي لم أقف له على ذلك. مات سنة تسع ومئتين غريقاً عن نيّف وسبعين سنة)).

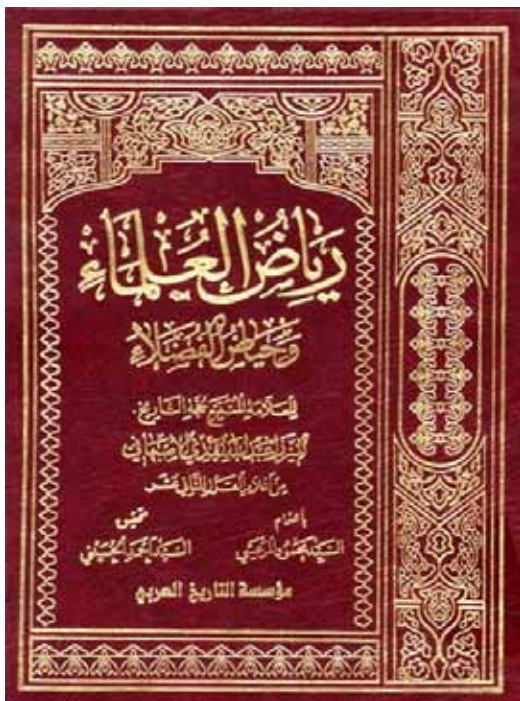
فمن هذه المعلومات ندرك أهميّة مراجعة التنبيهات فإنّها تنفعنا في فهم حال الرجال فنضعهم ورواياتهم في المكان الصحيح من حيث الاعتماد عليهم أو عدمه.

ونجد ابن داود أيضاً في معظم أشعاره، فهو ذو قريحة ومملكة جيّدة في النظم، فقد ذكر في ترجمته لنفسه عدداً من مؤلفاته المنظومة منها: اللّعة في





ابن البطريق الحلي



• هاشم حمزة اليساري

■ اهتم ذووا النهى بنقل علوم الكتاب والسنة النبوية الشريفة وتدوين مناقب أهل البيت الطاهر (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، منذ أن أفلت شمس العلم والمعرفة لمدرسة الكوفة بزعامة الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)، إلى يومنا هذا فكان من أبرزها المدرسة الحلية التي اشتهرت بهذه السمة الكريمة مما أثار طريق المجتمع البشري بالعلم والأدب قروناً طويلة، فخلفوا أثراً كثيرة،

وإشراف العلامة الفقيه جعفر سبحاني "ابن البطريق يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد الأسدي، أبو الحسين الحلي المعروف بابن البطريق، أحد كبار علماء الإمامية، ولد سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة، وأخذ الفقه والكلام عن سديد الدين محمود بن علي الحمصي الرازي، وقرأ النحو واللغة، وتعلم النظم والنثر، وجدّ في القراءة والمطالعة، وروى عن علماء الفريقين {الشيعة والسنة} ك(رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب، وعماد الدين محمد ابن أبي القاسم علي الطبري، وأبي بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلائي، وأبي البركات علي بن الحسين بن علي الموصلي، وآخرين، وأصبح متكلماً فقيهاً متضلّعاً في الحديث والرجال، سكن بغداد مدة، وزار واسط وحلب".

وذكره الشيخ عبد الله الأصفهاني في (رياض العلماء): "المتكلم الفاضل، العالم، المحدث الجليل المعروف بابن بطريق صاحب كتاب العمدة وغيره من الكتب العديدة في المناقب، وقد رأيت في بعض المواضع في مدحه هكذا: الإمام الأجل شمس الدين جمال الإسلام رحلة العالم الفقيه نجم الإسلام تاج الأنام مفتي آل الرسول".

حفلت كلها بتنوير عقول المسلمين، ورسائل طويلة، مازالت تنير دروب السائرين على طريق الهداية وطلاب العلم والمتمسكين بمنهج الحق، ومن أولئك الذين عقدوا قلوبهم على ما اطلعوا عليه من حق فأثار الله بصيرتهم، وباتوا حلقة وصل شامخة بين تلك المدرسة الطاهرة، وبين أحفادهم في عصر عصفت به رياح التكفير والشبه، فسمت أسر كبيرة وكثيرة، تركت أثراً بالغاً في حياة هذه المدينة المعطاء، ومنها أسرة آل البطريق، ومما أورده محمد علي اليعقوبي في كتابه (البابليات): "قال السيد الصدر: آل البطريق بيت جليل بالحلة من الشيعة الإمامية، وهو بيت علم وفضل وأدب، وجاء في (الحصون المنيعه) عن آل البطريق: بيت رفيع ذو علم وفضل وأدب في الحلة، وكلهم شيعة إمامية"، وقد نبغ في هذه الأسرة الكريمة عدد كثير من العلماء نذكر منهم:

الشيخ يحيى ابن البطريق الحلي

هو: يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد الأسدي، أبو الحسين الحلي المعروف بأبن البطريق.

ورد ذكره في (معجم طبقات المتكلمين)، تأليف اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، تقديم

الإسلامية، وفي ما ذكرناه ونقلناه من الكلمات في الآثار العلمية التي خلفها أقوى شاهد عليه.

وبحسب ما جاء بكتابه (عمدة عيون صحاح الأخبار): أنه سافر لطلب الحديث والفقه وأخذ وروى عن علماء عصره من الشيعة والسنة، منهم: أبو جعفر عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري الآملي (ق ٦)، ورشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (٥٨٨هـ)، وسديد الدين محمود بن علي الحمصي الرازي، وأبو طالب حمزة بن محمد بن أحمد بن شهر يار الخازن (ق ٦)، وأبو بكر عبد الله بن منصور الواسطي ابن الباقلاني (٥٩٣هـ)، وأبو جعفر المبارك بن المبارك بن أحمد المعروف بابن زريق الحداد الواسطي (٥٩٦هـ)، وغيرهم، وأخذ وروى عنه جماعة، منهم: ابنه علي بن يحيى، وأبو الفضل يحيى بن حميدة ابن أبي طي الحلبي (٦٣٠هـ)، والسيد شمس الدين فخار بن معد الموسوي الحائري (٦٣٠هـ)، وحبي الدين أبو حامد محمد بن عبد الله ابن زهرة الحسيني (ق ٧)، وعلي بن محمد بن حامد اليميني الصنعائي (ق ٦ و ٧) وغيرهم.

وذكر الأصفهاني في (رياض العلماء)، "ويروي عنه أيضاً جماعة عديدة، منهم: السيد نجم الإسلام أبو حامد محمد بن عبد الله ابن زهرة الحسيني الحلبي، والفقيه مجد الدين أبو المكارم أحمد بن الحسين بن علي ابن أبي الغنائم المعمر بن محمد بن أحمد بن عبيد الله الحسيني كما يظهر من أسانيد بعض أحاديث كتبه".

وذكر الطهراني في كتابه (الذريعة إلى تصانيف الشيعة)، نقلاً عن ابن حجر في (لسان الميزان) وعن ابن النجار أنه "قرأ على أخص الرازي الفقه والكلام على مذهب الإمامية وقرأ النحو واللغة، وتعلم النظم والنثر، وجد حتى صارت إليه الفتوى في مذهب الإمامية، وسكن بغداد مدة ثم واسط، وكان يتزهد ويتنسك".

وقال الميرزا الأستريادي في رجاله الكبير: "كان عالماً فاضلاً، محدثاً، محققاً، ثقة، صدوقاً".

وقال المحدث النوري: "الشيخ الأجل شمس الدين أبو الحسين أو أبو زكريا كما في إجازة العلامة لبني زهرة".

وذكره السيد الصدر في تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: "المتكلم الفاضل، المحدث الجليل... وهو أشهر من أن تشرح أحواله، من كبار شيوخ الشيعة رضي الله عنه".

كما ذكره السيد هادي حمد كمال الدين في كتابه (فقهاء الفيحاء): "الدين والعقل، الأدب والعلم، الرأي والبصيرة، الأخلاق والتواضع، السخاء والوفاء، هذه وكثير غيرها، مما تميّز به الشيخ أبو الحسن يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد البطريق الذي كان الجوهرة الثمينة في تاج القرن السابع، ودرّة فريدة من عقد علماء الحلة"، إلى نظير هذه الكلمات من الثناء على المؤلف وكتبه في المعاجم والتراجم مثل (أعيان الشيعة)، و(الفوائد الرضوية)، و(هدية العارفين)، و(ريحانة الأدب) وكلهم متفقون على جلاله قدر الرجل في الفقه والأدب وغيرها من الفنون



كنت وما زلت كثيرًا ما أطلع على آثار علماء مدينتي العزيزة الحلة الذين من الصعب عدّهم وإحصاء مؤلفاتهم، ومنهم ما أقف على ترجمته وهو يحيى ابن بطريق وقد وجدت بأن حياته كانت مفعمة بالتأليف والتصنيف والتربية والتدريس فخلف آثارًا مشرقة تدل على نبوغه وتضلّعه في فنون الحديث والرجال، ومن مؤلفاته التي طالعته في مكتبة مركز تراث الحلة، التابع إلى قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، وكانت أربعة هي:

كتاب عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، بجزأين حققهما سعيد عرفانيان، وفيه سبعة وعشرين طريقة في ذكر أسانيد الكتاب، تضمنت صفحاته الأولى نماذج من تصاوير مخطوطات الكتاب، وذكر الأفندي في (رياض العلماء): "وأما كتاب العمدة فقد رأيته ببلدة سارية من بلاد مازندران، وفي مشهد الرضا (عليه السلام) وغيرهما من المواضع، وقد سمّاه كتاب العمدة من صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وصيّ المختار، وهو مشتمل على أخبار المخالفين في مناقبه {عليه السلام}."

وكتاب المستدرك في مناقب وصيّ المختار، وفيه جمع المصنف الآيات القرآنية التي نزلت بحق أمير المؤمنين (عليه السلام) ومناقبه، وأحاديث كثيرة في حقه وفي حق الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (سلام الله عليهما)، كما ذكر في الكتاب كذلك أحاديث في مناقب خديجة (عليها السلام)، منها: تتابع المصائب على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، بوفاة خديجة وأبو طالب (عليهما السلام)، وقوله في الكتاب: "وكانت خديجة وزيرة صدق على الإسلام، كان يسكن إليها"، ومناقب كثيرة لعبد المطلب، وأبو طالب والحسن والحسين (عليهم السلام)، وقد حقق هذا الكتاب أيضًا (سعيد عرفانيان).

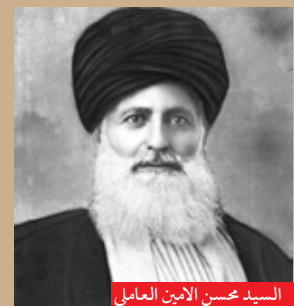
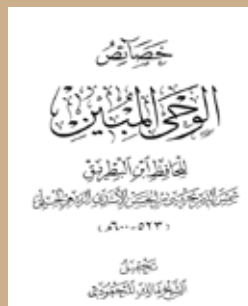
وكتابه الثالث (خصائص الوحي المبين)، والمصنّف ابن البطريق ألّف هذا الكتاب بعد كتابيه العمدة والمستدرك،



والكتاب متكفل ببيان الآيات النازلة في حق أمير المؤمنين (عليه السلام) وفضائله من طريق أهل السنة أوله: الحمد لله الذي نبّه ذوي العقول على حسن معارفه، وهو مرتّب على خمسة وعشرين فصلاً، طبع بطهران في {سنة: ١٣١١}، ومن تأليفات المؤلف كتاب العمدة أيضاً، وهذا الكتاب حقّقه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه الشيخ محمد باقر المحمودي الذي قال في مقدّمة تحقيقه عن المصنف "والرجل من نوادر الدهر، ونوابغ السلف الماضين، وكبار المجاهدين لإعلاء كلمة الحق وزهق الباطل، وقلّما يوجد مثله في معاصريه بل في المتقدّمين عليه والمتأخّرين عنه، ولكن لقلّة نشر آثاره وبُعد الناس عن تناول كتبه، وما خطته يده الكريمتان وما أبدته خواطره القدّاحة وأفكاره الصائبة اللّماعه، لم ينتشر صيته في العالم وخمل ذكره حتى بين المتأخّرين وليس هو أول شخصيّة خمل ذكره بين الأنام، ولا أول قارورة كسرت في الإسلام".

وذكر الأفندي قائلاً: "وأما كتاب الخصائص فهو كتاب خصائص الوحي المبين في مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد رأيت نسخة عتيقة منه بتبريز، وعندنا أيضاً منه نسخة، وهو كتاب لطيف قد أورد فيه أخبار المخالفين المرويّة في تفسير الآيات التي نزلت في شأنه (عليه السلام)، وقد ذكر (قدس سره) في أول هذا الكتاب أسانيده إلى كتب العامّة المذكورة فيه، وبهذا التقريب نقل في أوله شطراً من مشائخه من الخاصّة والعامّة".

وكتابه الرابع: (الرد على أهل النظر في تصفح أدلة القضاء والقدر)، ولعل الكتاب حول إبطال استنتاج نظرية الجبر من القول بالقضاء والقدر، وذكر العلامة السيد محسن الأمين في كتابه (أعيان الشيعة): "أبو الحسن شمس الدين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الحلي، عالم، فاضل، محدث ثقة صدوق له الرد على أهل النظر في تصفح أدلة القضاء والقدر وغير ذلك". وقال الطهراني: "كانت وفاته في شعبان ٦٠٠ هـ، وله سبع وسبعون سنة".





مبدعون حليون

المسرح الحسيني

في الحلقة / ٢

• تركي عطية الزويني

□ لاشك إن الشعائر الحسينية من أهم الموروثات التي تخلق أجواء دينية وثقافية وهي إلى جانب ذلك تراث أصيل له خصوصية في العالم العربي وقد ارتبطت هذه الشعائر، كونها جزءاً من التاريخ الديني والاجتماعي ارتباطاً وثيقاً بالحاضر وتجذرت في الذاكرة الشعبية فكونت وعياً جماهيرياً لا ينضب وإرثاً فكرياً وثورياً لا يهدأ، وقد تناولها العلماء، والأدباء على حد سواء، وهم يحسون أنهم مقصرون بحققها فهي حقاً إرث فكري، وثورة لا تضاهيها ثورة إلى يوم القيامة فهي ليست مجرد موضوع صغير يكتب على ورق بل هي حدث كبير ومهم في واقع الحياة، وفي التاريخ البشري على مداه، فهي أقصر معركة في التاريخ، وأطول ملحمة في البقاء، وللفنّ التمثيلي دور بارز في بث معطيات هذه الملحمة العظيمة والعبر والدروس التي انبثقت منها من خلال الأعمال الدرامية في السينما،

جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة سنة التخرج: ١٩٨٤ - ١٩٨٥، فكان لمجلتنا (رد الشمس) معه هذا اللقاء وقد طرحنا عليه أسئلتنا:

رد الشمس: أستاذ رحيم بدءاً نرحب بك، نود أن نسألك عدداً من الأسئلة فماذا تقول أولاً؟

ج: حقاً أنا محظوظ وقد تشرفت بحضوري في أحد صروح العتبة العباسية المقدسة، وأود أولاً وأخيراً أن أشكر العتبة الشريفة من خلال مركزكم، لإتاحتها الفرصة لي للكلام عن الفنّ الحليّ وإبداعاته، ضمن باب مبدعون حليون، وفي مجلتكم المباركة (رد الشمس) فهو بالتأكيد توفيق وشرف كبير لي أسأل الله تعالى أن يحفظ العتبة الطاهرة، ومركزكم ومجلتكم، ويوفقني للإجابة على أسئلتكم، حيّاكم الله،

وكذلك المسرح فهو يمكن له من خلال العمل أن يسرد قصة الواقعة بشكل يضمن تفاعل الناس مع هذا العمل فيدركونها بصورة جلية وواضحة، وقد التقينا في العدد السابق مع شخصية فنية مارست دوراً فاعلاً في هذه القصة، وفي عددنا هذا نسلط الضوء على شخصية أخرى عشقت قضية الطف منذ نعومة أظفارها، فهي كما قال تسري في عروقه كونه كان في صباه يمثل في ما نطلق عليه (التشابه)، فأحبها، وقد شاء الله تعالى أن يحققها من خلال وظيفته، فهو:

الأستاذ رحيم مهدي وادي عبود الجنابي، مواليد ١٩٦٠، يسكن في محافظة بابل، مركز قضاء الحلة، حاصل على بكالوريوس فنون سمعية ومرئية (سينمائي، ومسرحي) في

وأهلاً وسهلاً.

رد الشمس: متى بدأت رحلتكم مع الفن؟

ج: تولّد حبّي وميلّي للفنّ بشكل عفويّ عندما كنت طفلاً صغيراً وأنا أقوم بتمثيل أدوار مختلفة في الواقعة التي كان أهل منطقتي يؤدّونها في اليوم العاشر من شهر المحرم الحرام من كل سنة، وهي ما نسمّيها بـ(التشايه)، وترسّخت في ذهني أكثر عندما كنت طالباً في مرحلة المتوسطة سنة ١٩٧٣ من خلال نشاطي المدرسي (المسرح المدرسي)، وبفضل الله مارستها فعلاً في وظيفتي، وكنت كلّما أقوم بإخراج قصة مسرحيّة، أو أقوم بعمل تمثيليّ أستحضر طفولتي، وصباي وهذا هو أحد أسباب نجاحي لأنّي أتفاعل مع الدور بشكل جدّي، وكنت أبكي في العمل أو أن أسمع اسم الإمام الحسين (عليه السلام)، ومازلت سعيد وفخور بهذا الشعور.

رد الشمس: أين يضع المخرج رحيم مهدي نفسه اليوم بين المخرجين؟

ج: الحقيقة أنا دائماً أبعد عن النرجسيّة، وأحسّ دائماً أنّي

لم أقدم شيئاً بالرغم من الأعمال الكثيرة التي قدّمتها تمثيلاً وكتابةً وإخراجاً، كما أنّي أحسّ بنفسي عاجزاً أمام مأساة كربلاء، وسأبقى كذلك وأعتقد أنّه لا أحد يجروّ ويقول أنا أعطيتها حقّها فهذا مستحيل، أمّا عن سؤالكم فالأفضل ما يحدّده الناس من خلال مشاهدتهم لأعمالي وما يراه النقاد.

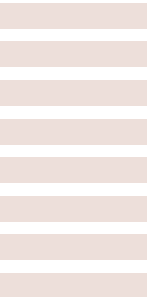
رد الشمس: ماهي المناصب الإدارية التي شغلتها؟

ج: عملت مشرفاً فنيّاً في مديرية النشاط المدرسيّ، وعضو نقابة الفنّانين فرع بابل عام ١٩٨٥، ومسؤول الشعبة المسرحيّة من عام ٢٠٠٣-٢٠٠٧، وعضو اتحاد الإذاعيّين والتلفزيونيّين، وأنا واقعي ولذلك أحبّ أن أقوم بكل عمل بنفسي ولذلك فأنا لا أحب المناصب.

رد الشمس: هل جربت الفنّ التمثيليّ؟ وهل كان على المسرح؟

ج: نعم قمت بأعمال تمثيليّة على خشبة المسرح منها: مسرحيّة وقفطان ١٩٧٧ إخراج الفنّان حميد شاكّر(النشاط المدرسيّ)، ومسرحيّة لا ترهب حدّ السيف ١٩٧٨ إخراج الفنّان سلمان نعمة (مديرية شباب بابل)، ومسرحيّة سالفه





بالمزاد ١٩٨٢ إخراج الفنان عبد الغني حسين (دائرة إعلام بابل)، ومسرحية (هاملت) ١٩٨٢ إخراج الفنان د. صلاح القصب (كلية الفنون بغداد)، ومسرحية الشاعر والكولنبل والمخترع ١٩٨٨ إخراج الفنان علي حسن علوان (نقابة الفنانين بابل)، ومسرحية قصائد مسرح ١٩٨٨ إخراج الفنان أحمد خليل (نقابة الفنانين بابل)، ومسرحية الردهة ١٩٨٩ إخراج الفنان علي حسن المهنا (نقابة الفنانين بابل)، ومسرحية الديك الذكي ٢٠٠٠ إخراج الفنان حميد راضي (النشاط المدرسي).

رد الشمس: هل قمت بالتأليف، وماهي الأعمال التي ألقتها؟

ج: مسرحية موت مهرج معلن ١٩٩٢ تأليف وإخراج، ومسرحية الرجل النمر ١٩٩٣ تأليف وإخراج، ومسرحية شمس الحضارة ٢٠٠١ تأليف، وحصلت على جائزة أفضل نص، ومسرحية جحا يحكم المدينة ٢٠٠٣ تأليف وإخراج، ومسرحية إخطبوط الحنان ٢٠٠٣ تأليف وإخراج وكذلك حصلت على جائزة أفضل إخراج، ومسرحية بيت الأحزان ٢٠٠٤ إعداد وإخراج وحصلت على جائزة أفضل عرض،

ومسرحية سنبقى أحياء ٢٠٠٨ تأليف وإخراج حصلت على جائزة أفضل إخراج، ومسرحية زين العابدين (عليه السلام) ٢٠٠٨، ومسرحية أحلام طفلة عراقية ٢٠٠٨، ومسرحية إنهم يلمون ٢٠٠٨، ومسرحية شمس ٢٠٠٩ في مهرجان البصرة عاصمة الثقافة، ومسرحية أسبوع الشر ٢٠٠٩ حصلت على جائزة أفضل إخراج، ومسرحية ترابك يا وطن ٢٠١٠ حصلت على جائزة أفضل إخراج، ومسرحية البحث عن الحقيقة ٢٠١١ حصلت على جائزة أفضل إخراج، ومسرحية عشبة الحياة ٢٠١٢ حصلت على جائزة أفضل عرض، ومسرحية ليلة القبض على سندريلا ٢٠١٣ وحصلت على الجائزة الأولى، وأوبريت بيتنا صديقنا ٢٠١٣ وحصلت على الجائزة الأولى، ومسرحية تداعيات البرقالي ٢٠١١ مهرجان مسرح فرق التربية الثاني كربلاء/ النشاط المدرسي، ومسرحية نظم وقتك يا شاطر ٢٠١٣ حصلت على جائزة أفضل عرض، ومسرحية موت عازف البوق جائزة أفضل عرض ٢٠١٧.

رد الشمس: أقامت نقابة الفنانين فرع بابل مهرجان ينايع الشهادة المسرحي الوطني وكان شعاره



ومسلسل البستان ٢٠١٢ مساعد مخرج وممثل إخراج الفنان باسل ماجد، ومسلسل تلفزيوني (القصاصه) ٢٠٠١ ممثل مساعد مخرج إخراج الفنان باسل ماجد، وفيلم (تهويات) النشاط المدرسي مهرجان الفيلم التربوي ٢٠١٦.

رد الشمس: ماهي نظرة المثقفين في العراق وخارجه عن القضية الحسينية من خلال المسرح؟

ج: أبدأ إجابتي وأنا أستند على بحث مسرح التعزية في العراق للباحث د. مناضل داود حيث يقول: "إن أغلب المثقفين في العراق كانوا ومازالوا يتفادون هذه الطقوس، وهذه إحدى أهم المشاكل الأساسية: وهي أن المثقفين بشكل عام ينظرون إلى الإسلام بشكل فوقي متأثرين بالثقافات الأخرى، وهي من وجهة نظرنا نظرة سطحية خالية من التأمل، والدليل أن الثقافة السائدة لدينا تناست الإشراقات العظيمة في الإسلام والمتمثلة في التصوف وإخوان الصفا والمعتزلة والقرامطة وهذا للمثال لا للحصر، والجدير بالذكر أن العهد الإسلامي المتمثل بآبن رشد، وآبن سينا، والفارابي، وآبن خلدون، هو ذلك العصر الذي بزغت من خلاله أوروبا، وأخيراً لدينا عقدة نقص

(الحسين "عليه السلام" صوت الأحرار وعنوان الإبداع)، ونحن واقعاً نتطلع إلى المزيد من هذه المهرجانات وهذه الفنون التي تخص قضية الطف الخالدة، ماهي الأعمال التي قدّمتها في هذا المهرجان؟

ج: كان لي شرف كبير بالحضور والمشاركة في هذا المهرجان الكبير، وقد قمت بإعداد وإخراج ثلاثة مسرحيات الأولى باسم (يا أبا صالح) في دورته الأولى عام ٢٠١٢ وحصلت على جائزة أفضل إخراج، والثانية (صرخة الحرية) عام ٢٠١٣، ومسرحية (النواح) وعرضت في المهرجان عام ٢٠١٦.

رد الشمس: أين يجد المخرج رحيم الجنابي نفسه من التلفزيون والسينما؟

ج: كل ما أقوم به بفضل الله تعالى وتوفيقاته، فقد قمت بعدة أعمال سينمائية وتلفزيونية منها: فيلم (حالة الهام) ١٩٨٤، سيناريو وإخراج، و(أطروحة تخرج كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد) وحصلت على درجة جيد جداً، وفيلم (برلمانيون) ٢٠١٢ إخراج/ مهرجان الأفلام السينمائية مديرية الرياضة والشباب الحاصل على الجائزة الثانية،



ترعرعت، وحلمت، وضحكت وبكيت فيه، فكم أليف هو شارع الطفولة الذي نلعب فيه كل يوم، لكنه يصبح أكثر ألفة عندما تعلق الرايات والقناديل معلنة عن أيام عاشوراء).

إنّ الباحث أكّد على نقطة مهمّة، وهي تأثير هذه الطقوس في مخيلة العاملين في المسرح لينطلقوا إبداعياً وينهلوا من نبع الإرث الحسيني واستلهم معانيه وأهدافه الحقيقية، إنّ ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) هي الإصلاح، وتصحيح المسار الذي حرّفته الطغمة الأمويّة، وكل حاكم مستبدّ يحاول أن ينحرف عن القيم السماويّة والإنسانيّة، فأنا أعتقد أنّ كلّ عمل مسرحيّ يطرح فكرة الإصلاح والثورة على الظلم، ونصرة المستضعفين، يعود ما له إلى الثورة الحسينيّة، ويمكننا أن نستلهم روح الثورة الحسينيّة، وجوهرها ونوصلها إلى العالم عن طريق المسرح، وهنا يتحقّق إبداع المخرج في توصيل القضية الحسينيّة عن طريق اللّغة المسرحيّة بأشكال وأفكار متجدّده تحاكي فنّ المسرح، ومناهجه الحديثة كي نوصل القضية الحسينيّة إلى العالميّة، ومن هنا قدّمت أعمال المسرحيّة وفق هذا السياق مع احترامي لكلّ

حقيقيّة وهي أنّنا لا نجد اكتشاف ذاتنا ونلحق بالآخر الذي يتجاوزنا باكتشافه لنا، ابتداءً من المنجز الاقتصادي والاجتماعي، إذ عثرت أوروبا على النفط في بلادنا لتبنيه علينا إلى المنجز الثقافي الذي ذكرناه سلفاً، فعلى سبيل المثال حينما يتحدّث مخرج مثل (بيتر بروك) عن مسرح التعزية، تتكشف لنا أهميّة هذه الطقوس وتبدو عندئذ صالحة للبحث والاستقراء والتأمل.

إنّ طقساً أستطاع أن يشغل مشاعر أمة كاملة في عشرة أيام كل عام، بهذا الحضور والسطوة العالية منذ القرن الرابع الهجريّ وحتى يومنا هذا عبر لغة تراجيديّة بصرية ليستحق الدراسة منّا بكل تأكيد.

إن أهميّة بحث هذا الموضوع ودرجة حيويّته في الزمن الراهن، يكمن في أنّي أبحث عن المنجز الشخصي والهويّة، فلا نستطيع أن نثبت جغرافيتنا دون أن نمتلك تاريخنا، فالبحث في منجز التعزية هو البحث في منجز شعب، فعندما أفق على المسرح وأحرّك يدي أو رأسي أو أطلق نفساً حارّاً، أشعر بانتمائي الحقيقي لهذا الفعل لأنّه فعلي، وتلك إيماقي بكل بساطة، أريد أن ألعّب في بيتي الذي



الأعمال المسرحية التي تناولت القضية المسرحية، ومنها المخرجين الذين اعتز بأعمالهم الحسينية مثل: الفنان ميثم فاضل، والفنان علي حسن علوان ومسرحيته ألق الحسين، والفنان محمد حسين حبيب، والفنان زهير المطيري في مسرحيته رسول الحسين، والفنان علي مواهب في مسرحيته الماء يا حسين وكانت تجربته جريئة حيث كان عرضه يميل إلى مسرح الشارع، ولا ننسى الفنان كريم رشيد في مسرحيته الرائعة الحرّ الرياحي، وقد قدمت ثلاثة عروض اعتز بها في مهرجان ينابيع الشهادة وقد ذكرتها سلفاً، وحاولت فيها توصيل مسرح التعزية بأسلوب الواقعية التعبيرية لكي يصل المسرح الحسيني إلى التلق، والجمال، والابداع المدهش، مع الحفاظ على اللوعة، ومرارة الظلم الذي وقع على سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته، وربطها بما يجري من جرائم وإرهاب بحق العراقيين من قبل الفكر الأموي الذي يعيش عليه الظلمة في ممارسة ميولهم المنحرفة في سفك دماء الأبرياء.

رد الشمس: هل اطلعت على الفن الحسيني في العراق وخارجه في العهود السابقة؟

ج: ذكرت سلفاً أن المسرح الحسيني الذي يتناول القضية الحسينية قد حُجّم بسبب الحكومات الطائفية المتعاقبة على العراق علماً أن رسالة الإمام الحسين (عليه السلام) إنسانية، وهدفها الثورة ضد الظلم وإصلاح الرسالة المحمدية التي كاد الفكر الأموي أن يحرفها عن مسارها الرباني الذي شدد على نصرة المظلومين وتحقيق العدالة الربانية بين الناس ولا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى، وقد تبنى هذا المفهوم محمد وآل بيته الأطهار من بعده، ولهذا حوربوا من قبل كل الطغاة الذين حكموا البلاد الإسلامية باسم الإسلام، وحاولوا التحجيم والتشويه والتهميش لسيرة أهل البيت ومحاوله طمس تاريخهم ومنجزهم الجهادي والفكري في سبيل نصرة الإسلام، وقد حاول المسرحيون المؤمنون بالقضية الحسينية تناول القضية الحسينية وسيرة

أهل البيت (عليهم السلام)، ومنها نصّ (الحرّ الرياحي) للمؤلف الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد، وضع مخرج النصّ كريم رشيد في منطقة خطيرة مما اضطره إلى الترميز في طرح القضية الحسينية، لأنها كانت في زمن النظام البائد، بعد الانتفاضة الشعبانية المباركة، وكان النصّ شعرياً، لأنّ الكاتب شاعرٌ، وقبل وفاته كتب قصيدة في رثاء الحسين (عليه السلام) بالرغم من كون ديانته صابئة مما يدل على أنّ الحسين استشهد من أجل الإنسانية، ونصرة المظلومين في كل بقاع الأرض، ونصّ (الحسين نائراً)، ونصّ (الحسين شهيداً) للكاتب المصري عبد الرحمن الشرقاوي، وقد حاول تقديم النصّ، وهو من إخراج المصري كرم مطاوع عام ١٩٧٥، ومنع من قبل الأزهر بحجج واهية، وفي عقد التسعينات حاول المخرج جلال الشرقاوي إخراج نصّ (الحسين نائراً) إلا أنه جوبه أيضاً باعتراضات من الأزهر، ومنع تقديم النصّ وهكذا حورب كل فنّان حاول تقديم القضية الحسينية، وعندما بدأ دخول عالم الأنترنت، وثورة التكنولوجيا جاءت الفرصة ليطلع العالم على الظلم الذي تعرّض له آل بيت النبوة الطاهر (عليهم السلام) وأتباعهم، وفك الطوق عن المسرح في إيران، والعراق وتناول المخرجون المحبّون لمحمد (صلى الله عليه وآله)، وأهل بيته السيرة النبوية والقضية الحسينية وتجسيدها على المسرح وإقامة المهرجانات الحسينية في تلك البلدان بمشاركة عربية وعالمية.

رد الشمس: في آخر اللقاء نشكرك على حسن الإجابة، ونتمنى لك التوفيق الدائم.

الجواب: الشكر لله، وأسأل الله أن يحفظ المخلصين العاملين على خدمة العتبة العباسية المقدسة الذين قاموا بتأسيس هذا المركز التراثي في هذه المدينة الغنية بالتراث، ولا أنسى جميع العاملين في مركز تراث الحلة، ولمجلتكم العزيزة (رد الشمس)، شكراً لكم.



معالم محلية

خانات

طريق حلة - نجف

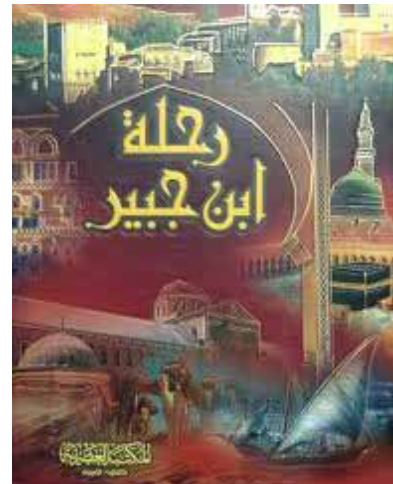
• رواء تركي عطية

■ ذكرنا في الأعداد السابقة خانات الحلة، وما لها من قيمة يشعر بها المسافرون في العهود السابقة، منها خانات طريق حلة - بغداد، الذي يمتد باتجاه شمال المدينة وهو من أجمل وأطول الطرق البرية التي تربط مدينة الحلة بالمدن الأخرى وأكثرها استخداماً، وقد ذكره ابن جبير الأندلسي / ٥٧٨ - ١١٨١ م في رحلته:

الملوكي والعثماني في العراق في القرن الخامس الهجري. ويعد كتاب (خانات الحلة) للباحث صلاح السعيد واحداً من الكتب التي كشفت عن أهم ما تميزت به مدينة الحلة من جوانب تراثية، ويقول الباحث زهير الجبوري إنها المدينة التي تحتضن في مركزها آثار الحضارة البابلية، وبعض أمكنتها انطوت على مسميات لها تأسيس وافد، تأسيس جاء من بعض البلدان المجاورة، ولعل عوامل عديدة ومسببات معروفة ساهمت في إعطاء المسميات المكانية التي لها طرازها الفني الخاص وحيزها المكاني المستثمر، وإن (الخانات / الخانات / الهانات / الكلهانات)، هي أسماء لمعنى واحد هو (البيت) أو (الموضع) بحسب استعماله، وقد

من خلال أسفارهم هذه طرقاً طويلة وبالتالي فإنهم يحتاجون إلى مأوى يكسبون فيه قسطاً من الراحة لهم ولحيواناتهم، وهذا المأوى كان يسمى بـ (الخان)، وهو ما يقابل مصطلح الفندق في عصرنا الحاضر، وهو منشأة تقام على الطرق الموصلة بين المدن وكذلك على المباني التجارية وقد شاع استخدامه قديماً في بلاد العرب والجزيرة العربية وقد ظهرت كلمة خان في النصوص العربية لأول مرة في النقش التذكاري لبناء خان العقبة والذي كن يتألف من حجرات لنزول المسافرين، ومصلى، وحمام، واسطبل، وقد شاع استخدام الخانات في القرن السابع الهجري في كل من إيران، والأناضول، وسوريا، ومصر، وقد أصبحت كلمة خان تطلق في العصر

والطريق من الحلة إلى بغداد أحسن طريق وأجملها، في بسائط من الأعرض وعوائر تتصل بها القرى يميناً وشمالاً، وفي هذا العدد نذكر خانات طريق الحلة - النجف الأشرف المدينة المقدسة التي لم ينقطع عنها شيعية أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ولم يتوانوا عن تجديد الولاء له، فكانوا يقطعون





موقع بورسبيا

إدارتها وتعدد مرافقها، مثل: المطبخ، والمخزن، والمصلّى، والحمام، والمقهى، والإسطبل، وحظائر الماشية، وحنوت لتهيئة الطعام والشاي، ويروى قديماً أنّ في بداية الستينيات من القرن الماضي كان هناك العديد من الخانات حول قيصريات السوق داخل المدينة، وفي تلك الفترة لم تكن هناك فنادق في المدن، والمسافر عندما يأتي إلى الحلة من القرى والقصبات والمدن الأخرى، كانوا يبيتون في الخانات مع دوابهم، لذا

وصوب من كافة الأقطار الإسلامية، ومحط رحال الرحالة، ليطلعوا على حضارة وادي الرافدين ولمواصلة المسير والتنقل من مكان إلى آخر يوم كانت الحيوانات وسيلة المواصلات البرية الوحيدة أو بسبب سوء طرق المواصلات ومخاطرها، ولولاها لتعذّر على المسافرين قطع المسافات النائية، لهذا نستطيع القول إنّ الخانات نشأت قديماً لتهيئة أماكن تضمن الراحة والأمن للإنسان والحيوان خاصة في الليل، لذا كان يكفي حفر بئر في المدينة أو إقامة سياج يحيط بقطعة من الأرض لنشوء خان في الطرق الرئيسة بين المدن، يديره رجل واحد أو أكثر ويسمى بـ(الخانجي) وقد شهدت إنشاء الخانات تطوراً كبيراً في العهد العثماني وأخذت دوراً ريادياً مع مرور الزمن، كما أنّ الخانات كانت محطات استراحة لموظفي الدولة بتنقلهم ومسيرهم، وبالذات السعاة ورجال البريد، وتطور الخانات شمل

اشتقت لغة (خان) من أصل فارسيّ بحسب ما جاء به الكتاب، مع أنّ هناك تعريفات مختلفة فـ(لقد تعددت معانيها، فهي تعني الحانوت والمتجر والمكان الخاص بالتجارة، أي محل إقامتهم وتجارتهم، وتعني أيضاً نزول المسافرين والقوافل، وكلمة (خان) مرادفة لكلمة (فندق) أو وكالة أو قيصرية، وغالباً ما كان يسمّى الخان باسم مشيده أو اسم المنطقة التي يشيد فيها الخان، ولم يقتصر إنشاء الخانات على مدينة الحلة بل انتشرت في جميع الألوية القديمة في العراق، وفي الحلة أصبحت الخانات ضرورية ومهمة لكون مدينة الحلة تعدّ منطقة مواصلات مهمة، لأنّها مركز العراق وقلبه النابض، وكانت لقرون خلت محطة لقوافل الحجاج في زمن الدولة العباسية، وفي عهد الخليفة الناصر لدين الله العباسي الذي تولى الخلافة سنة ٥٧٥ هـ - ١١٩٥ م، والذي كان مهتماً بمدينة الحلة لأنّ الحاج كان يسلكها إلى أراضي الحجاز، وكان قبل ذلك تتم عملية العبور بواسطة القوارب، وكان الجسر خشبياً لا يتجاوز عرضه مترين يرفع جزء من منتصفه إلى الأعلى (الطبكة) بواسطة رافعة لمرور السفن الشراعية الصغيرة والقوارب التي تحمل البضائع من وإلى المدن الفراتية، كما كانت قبلة يقصدها طلبة العلم من كل حذب



الجسر الخشبي في مدينة الحلة

بسبب جمع المسافرين من الشرق والغرب، حدوث عملية تبادل لم يسبق لها مثيل للثقافات واللغات والديانات والعادات، بنت فيها بعد الأساس للعديد من الثقافات.

كما شكّلت الخانات حلقة مهمة من حياة الرحالة العرب والأجانب الذين كرّسوا حياتهم لتحقيق غاياتهم من خلال رحلاتهم وهم محبوبون البلدان بحثاً عن كل ما هو غريب وقد وجدوا متعة في السفر حيث قال الشاعر:

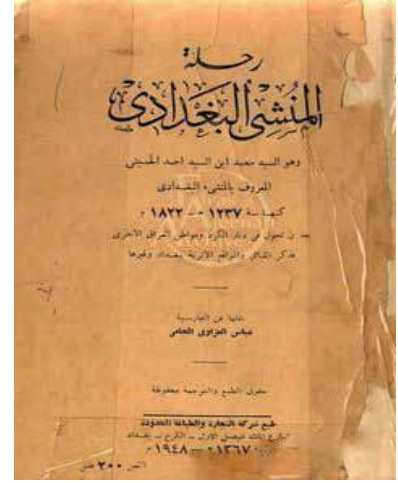
تَنْقُلُ فَلذاتُ الهوى في التنقل

ورد كل صاف لا تقف عند منهل
ومن الخانات الخارجية في الحلة ما كانت في طريق حلة - نجف، وهذا الطريق لا يختلف مع طريق حلة - كربلاء من حيث الأهمية فهو من الطرق الرئيسة والمعتمدة لزوار العتبات المقدسة في مدن الكفل والكوفة والنجف، لذا قام العديد من الموسرين بإنشاء عدد من الخانات في هذا الطريق لتسهيل زيارة قبور أوليائهم وأهم هذه الخانات هو:

خان دبي:

ويسمى خان السيد أبو خان دبله أحياناً وكان يملكه اليهود، واسم دبي شائع بين اليهود، وقد تهدم هذا الخان وضاعت معالمه، ويقع هذا الخان بين مدينة الحلة وموقع (بورسييا) الأثري وهو المحطة الأولى لاستراحة

الغرف كذلك، كما يوجد محراب للصلاة وينام عليه المسافرون صيفاً وكميات وفيرة من الماء، كما يحتوي الخان على مدخل واحد ويستخرج الماء عادة من بئر ملحقة بالخان، أما المواد المستعملة في بناء الخانات فهي مادة الطين، ويتكوّن الخان من عدّة غرف مع إيوان فيه إسطبل لإيواء الحيوانات، وكان في وسط كل خان حوض للماء وحجرة خاصّة لتركيب الطعام ثم تطوّرت الخانات وبنيت أبنيتها من الطابوق والطين ذات السقوف الخشبيّة وجذوع الأشجار والحصران، أمّا أبوابها فقد كانت تصنّع من الخشب وتثبت بمسامير كبيرة، وكان يدير الخان عدد من الأشخاص، واستناداً إلى ما تقدم، فإن وجود شبكة خانات القوافل هذه لم تنحصر على توفير الأمان والراحة للتجار فحسب، وإنما اكتست كذلك أهمية اقتصادية واجتماعية وثقافية كبرى حيثما وجدت لأنها يّسّرت



يؤكد الباحثون أنّ الخانات القديمة كانت تتكون من سور مبني من مادة الطين، ثم أخذت هذه الخانات شكلاً آخرًا حيث بنيت من أبنية مربعة أو مستطيلة الشكل.

يتكوّن الخان عادة من بناء مربع أو مستطيل الشكل غير نافذ في جميع جوانبه لتسهيل حاجات المسافرين، كما يحتوي الخان على ممرّ مسقّف يمرّ حول كل من الجوانب الأربعة، كما توجد إسطبلات حول ساحة الخان المربعة وحظائر للماشية، وفي وسط الفناء توجد ركيزة، وفي



خان قريش:

ويقع هذا الخان في مدينة الكفل في الجانب الغربي لنهر الفرات، وقد بناه أحد الموسرين من المسلمين العرب ليكون محطة للمسافرين والزائرين لمشهد الإمام علي (عليه السلام)، وكان مكان هذا الخان مفترق طرق، أحدهما يذهب إلى مدينة الكوفة، والآخر إلى مدينة النجف عبر طريق الصحراء (الحماة).

وبذلك يكون خان دبيّ محطة الاستراحة الأولى للمسافرين والزائرين لمشهد الامام علي (عليه السلام) في النجف، وخان الكفل وخان قريش محطة الاستراحة الثانية للمسافرين والزائرين، بعدها يُستأنف السفر إما عن طريق مدينة الكوفة ثم النجف، أو عن طريق عبور نهر الفرات ومن ثم عبر الصحراء للوصول إلى النجف.



الرحالة نيبور

قصة الكفل لغرض إقامة الحجاج (الزوّار) اليهود، عند زيارتهم لمرقد النبي حزقيال، وكان اليهود الأثرياء يوصون بوقف ما يملكون لمرقد النبي المذكور، أما الخان الآخر فإنه كان من ضمن حملة آل كبة التي سعى إلى تنفيذها محمد صالح كبة، والتي تقضي بتشيد خانات نزول المسافرين وزوار العتبات المقدّسة ومبيتهم، بُني الخان بالطريقة نفسها التي بنيت بها الخانات الأخرى وهذا الخان يقع على الجهة الغربيّة لنهر الفرات إذ يفصل بينه وبين خان اليهود المتقدّم ذكره نهر الهندية وإلى الآن مازال شاخصاً للعيان يحكي قصّته ببؤس ومرارة إذ امتدت إليه يد الإهمال والجفاء".

وذكر الرحالة نيبور في معرض رحلته من مشهد الإمام علي (عليه السلام) إلى الحلة، أنّه مرّ بمنطقة ذو الكفل في الخامس والعشرين من شهر كانون الأول سنة ١٧٦٥م، ووصف حالة التعامل بين المسلمين واليهود حيث قال، "إذا حصل خلاف بين اليهود والمسلمين، فإنّ اليهود يختبئون في قلعة صغيرة أو ينفلون على أنفسهم الخان الموجود في مدينة الكفل، وهذا يعني أنّ يهود الكفل يتخذون من الخان ملجأً يأويهم من الخوف في حال حصول نزاع بينهم وبين المسلمين، فضلاً عن أنّهم يتخذونه مسكناً في أوقات زيارتهم لمرقد نبيهم في مواسم الزيارة.

المسافرين إلى مدن الكفل، والكوفة، والنجف، للراحة والتزوّد بالطعام والشراب من أجل استئناف الرحلة إلى المنطقة التي تليها وهي مدينة الكفل، ووصف الرحالة (المنشيء البغدادي)، الطريق بين الحلة والكفل في رحلته إلى العراق سنة ١٨٢٢م فقال: "من الحلة إلى الكفل خمسة فراسخ، وذو الكفل من أنبياء بني اسرائيل، ومعبد لليهود وسط البلدة وفيها بيوت من العرب، وبمسافة فرسخ واحد خان كبير جداً يسمّى (خان السيد أبو خان دبله) وبين الحلة والخان تل كبير يسمّى (البرس).

خان الكفل:

وقد شيّده اليهودي شلومو مراد القلباق في القرن الثامن عشر وهو مجاور لمرقد النبي ذي الكفل (حزقيال) لغرض إقامة الزوار اليهود فيه عند زيارتهم لمرقده، ويقع الخان في مدينة الكفل بالجانب الشرقي لنهر الفرات والذي كان يملكه اليهود.

وذكر الباحث عبد الرضا الحميري في كتابه (لمحات من تاريخ الحلة): "يقول المؤرخون إنّ هناك خانات في الكفل، الأول بناه اليهود فقد شيّده اليهودي (شلومو مراد آل قلباق) في القرن الثامن عشر وهو مجاور لمرقد النبي حزقيال (عليه السلام) في الجانب الشرقي لنهر الفرات في



معالم محلية

سوق الحدادين...

وصناعة المنجل

سوق الحدادين في مدينة الحلة

• عماد الحاج حسن

■ كان لأبناء مدينة الحلة الفيحاء التي فاحت عطرًا وجمالًا وعلمًا وأدبًا، مهن كثيرة وحرف وصناعات حُرّة عديدة مختلفة فكانت منذ تمصيرها مدينة مُنتجةً فأنشأت الأسواق وتعدّدت فيها، وسوق (الحدادين أو سوق المناجل)، واحد من تلك الأسواق التي نهضت بنهوض هذه المدينة الطيبة، لأن حاجة الناس متعلقة بهذه المهنة فهي مازالت قائمة ولها سوق مُستقل يقع خلف الجهة المقابلة لمسجد القطانة الشهير في الحلة وهو فرع من سوقها الكبير الممتد من باب القشلة القديمة عند بداية الجسر القديم إلى بوابة الجبل (الجنائن المعلقة).

يمتد سوق الحدادين في الخط الذي يوازي سوق العلاوي ويبدأ من الفرع الذي يُقابل الزقاق الذي فيه مرقد الشيخ نصير الدين علي القطان إلى سوق (القيمر) في وسط العلاوي الذي يشترك في نهايته مع حيّاطي الدشداشة وسوق البرازين القدماء ويُسمّى أيضًا بسوق (التجار) قبل انتقاله إلى السوق الحالي قرب الفتحة المقابلة للجسر القديم.

يعدّ هذا السوق الأول بلا منافس، وكان فاعلاً في عمله وإنتاجه، وله وقع خاص في اقتصاد المدينة، وقد مارس العمل في هذه المهنة أهل الحلة حصراً، وسمّيت بعض عوائل المدينة باسم هذه المهنة كبيت (الحدّاد)، وكان أغلب بيوتاتهم قرب هذا السوق بسبب توسّط محلتين من أكبر محلات الحلة كـ (المهديّة، وجبران)، وتحديدًا في محلة جبران، ولا يفصل بينه وبين محلة المهديّة سوى الشارع الرئيس للسوق الكبير الممتد كما أشرنا من بداية الجسر إلى باب الجبل (مقابل مرقد الشيخ ابن ادريس الحلّي رحمه الله).

وأخذت هذه المهنة دورًا مهمًا في نهضة اقتصاد المدينة عقودًا طويلة وما زالت، إلاّ أنّها لم تكن كسابق عهدها، لاعتماد المستهلك على المستورد، فالسوق باقٍ لكن الانتاج قلّ وأصبحت المحلات تعرض المستورد كما أنّها لم تحضّ

بتلك الكفاءة التي كانت في السابق، إلاّ ما ندر وهي الأدوات التي يستخدمها الفلاح كأفلام، القلع (الهيم)، والفؤوس الكبيرة، وبعض الفدانان فهي مازالت محافظة على هويّتها الوطنية وتصنّع بمواصفات تتوافق مع رغبة الفلاح، وكذلك شحذ السكاكين، والمناجل، والفؤوس وتعرف بـ (القزمات)، ونوع آخر يصنع من الحديد وهي (السلّاسل)، وقد كان الحداد سابقًا يهتم ويحرص ويبتكر ويبذل في عمله، مع بساطة نوع وعدد المعدّات التي كان يستخدمها في صناعته وكان أغلبها، المطارق وهي بأحجام مختلفة، وسكاكين قطع الحديد،

والنار وهي الأساس في عمل الحداد في محله حيث يقوم ببناء كورة للنار لتليين الحديد وتجعله مطاوعاً، فتبنى من مادة الطين، ويقوم بإشعالها باستمرار لفخر الطين حتى يتحجر، ويدوم بذلك بقاؤها في العمل مدة أطول.

ومن أساسيات عمل الحداد كذلك (مادة الفحم)، فلقد كان قديماً يستخدم الفحم الحجري، والمنفاخ اليدوي، وهي غير ما يستخدمه في الزمن الحاضر، فإنه يستخدم المنفاخ الكهربائي، وكان يعتمد في مهنته على استخدام (البريمز)، الذي يعمل بالنفط الأبيض.

وكذلك الكير أو المنفاخ: وهما واحدٌ في عمله ومختلف في تسميته

ويُسمى (الجراب) أيضاً، في لغة المعاجم والمصطلحات وهو يشبه كيس من الجلد مثل جلد الخروف أو الماعز التي تملأ بالدبس أو الدهن وتسمى عند الدهانة بـ(عُكَّة الدهن - أو الشجوة)، وذكر الباحث محمد حمزة العذاري في كتابه (المهن والصناعات الشعبية في الحلة): " والمنفاخ مُرتبط بعثلتين خشبيتين من الأعلى والأسفل لضغط الهواء المتواجد في الكيس الجلدي (العُكَّة) ليخرج بقوة منه مباشرة على النار المتواجدة في الكورة لزيادة التوهج، والاستفادة من النار في عملية التليين أثناء الطرق لتصنيع المواد المراد بيعها".

أما السندان: وهو كتلة من الحديد الصلب، يستخدمها الحداد عند طرق الحديد عليه بعد اخراجه من كورة النار، وهذه السنادين لها شكل مدبب من الأمام يستخدمه للّف الحديد في حين تكوين قاعدة السندان غالباً عريضة في قاعدته ليكون أكثر استقراراً عند الطرق.

والمطرقة: التي تعد رفيقة السندان وتوأمه، وبها يُطرق الحديد المثبت على السندان فيكون الحديد الخارج من الكورة بين حديدتين أثناء الطرق وهما المطرقة والسندان، ولها نوعان: الكبير الذي يستخدم لطرق الحديد الحار الخارج من الكورة، والصغير لطرق المسامير في الأبواب والمشغل الأخرى.

الماسكات: وهي من أهم المواد التي



مرقد الشيخ ابن ادریس الحلي



يستخدمها الحدّاد في إخراج ومسك الحديد الخارج من الكورة للطرق عليه، وبدونها لا يستطيع الحدّاد عمل أي شيء فشأنها شأن الأدوات الأخرى واحدة تُكْمَلُ الأخرى ولكلّ منها اختصاص والماسكة تعرف نفسها فهي تُمسك الحديد أثناء وضعه في الكورة وإخراجه ووضع بصورة مُستمرة على السندان أثناء طرقه.

أشرطة القياس: وهي عبارة عن شريط فيه وحدات قياس الطول منها ما يصنع من القماش ومنها من الحديد الخفيف (القيدة) وتسمّى بد (الفيتة) في الكثير من الأعمال والأشغال وهي تدخل في كل الأعمال الأساسية القائمة بالحساب والقياس، ويُقاس بها القطع الحديدية المراد تصنيعها.

المبرد: وهو المَسَن: الذي يُصنع من الحديد الجوهر أو ما يُقاربه كالفلوذا فالمبرد له حديد خاص يستطيع برد

الحديد لجعل له أسنان كالمناجل من جهة، ونصل حاد (الحافّة الحادّة) منه كالسيوف والخناجر والقامات من جهة أخرى، وله أحجام كثيرة أيضاً ومنه ما يُستخدم للمواد المُنتَجة الأخرى من الحديداً ومنه ما يُستخدم للأخشاب وهذا يختلف عن الأول ويعمل كـ (مَحْد) لبيع المُنتجات التي يقوم الحدّاد بإنتاجها.

يعد الحديد المادة الأولى والأساسية الخام ويتم الحصول عليه إمّا من التجارة ومورده الرئيسي كان سابقاً من محافظة البصرة واليوم من (السكراب)، وهو المستعمل بكل أصنافه، فيعيده الحداد مرّة أخرى إلى الخدمة بعد تقطيعه إلى قطع تسمح بعمل أي منتج يتلاءم معه.

وهناك نوعان في طريقة عمل الحدّاد، فمنه ما يحتاج إلى النّار إذا كان بحاجة إلى تعديل أو تعدين لقطع الحديد فيعمل على إحماؤه وتليينه، ثم المباشرة

في العمل، ومنه ما لا يحتاج إلى النار، ويقول العذاري: " يوضع الحديد داخل (الكورة) بعد أن يتم إشعال النار فيها باستخدام الوقود والمنفاخ (الآلير) حيث يُمسك الحداد أو أحد مُعاونيه بالحلقات الجلدية للمنفاخ ويبدأ بالضغط والسحب إلى الأعلى وهكذا، لغرض ضخّ الهواء باتجاه النار ليُساعد على التوهّج، وبعد أن يصل إلى درجة حرارة عالية يصبح لونه أحمر كـ (الجمر) أي أنّه قد أصبح ليّناً فيأخذ الحدّاد الماسكة ويدخلها في (الكورة) ويُخرج الحديد ويضعه على (السندان) وتكون عملية الطرق بواسطة المطرقة المناسبة مع التدوير فيتم تشكيل الحديد بالشكل المطلوب للحاجة المراد تصنيعها".

ومهنة الحدادة تقيم علاقات وثيقة مع المهن الأخرى ومنها النجارة، إذ يتماسك بعضهما ببعض لتكون كتلة واحدة، وقد ذكرنا المواد والأدوات



من محال سوق الحدادين



وكذلك السلاسل والسيوف وقامات التطير التي يستخدمها محبو آل البيت (عليهم السلام) في الأيام العشرة الأولى من شهر المحرم الحرام لإحياء هذه الشعيرة وفي العديد من المناسبات التي تصادف فيها وقفات الائمة المعصومين (عليهم السلام). وقال العذاري: " بعض الأسطوانات الذين عملوا بهذه المهنة آنذاك منهم الأسطة (محمد موسى) و(ناجي الإبراهيم) وأخويه (عبود ومحمد) و(سيد حسن تويج) و(هادي محمد أبو سراج) و(جاسم محمد خلف أبو طارق) وغيرهم وقد اختص (خلف الغريباوي) وولده (عباس) بصناعة السيوف والخناجر والسكاكين". وبعد تجوالنا في هذا السوق المهم، سيكون لنا بعون الله تعالى جولة أخرى في سوق آخر من أسواق الحلة.

عند أغلب أهل الحلة وكذلك المجارف (المسحاة)، وهي تستخدم لفتح السواقي وتعديل الأرض، والمحاريث الحديدية، والفؤوس بأحجامها وكذلك أدوات صيد السمك (الفالة)، وذكر الباحث محمد هادي في كتابه (محطات من ذاكرة الحلة): " من الأدوات التي يصنعها الحداد سكاكين قص [تكريب] النخيل وحادلات الحرث اليدوي ولواجم الحيوانات والمناقل وشوايات السمك (الطباله) وشيش شي اللحم الكبيرة التي تستخدم في تنور البيت الحلي القديم الذي يصنع من الطين"، وصناعة مواد البناء ومنها طوس البناء والفؤوس الصغيرة والمالج والچمجة وغيرها. ومن ضمن منتجات حداد المناجل، منقلة الشاي التي يوضع فيها الفحم شتاءً وللتدفئة أيضًا، والسلاسل التي تربط بها المواشي (الزناجيل)

التي ينتجها الحداد، وكيف انتقلت هذه المهنة من إنتاجيتها الكاملة إلى مهنة مستوردة للمواد، وما قدمه الجيل الأول من مقدرة استطاع من خلالها أن يقدم خدمة للناس في ما يخص الحديد، وأما ارتباطها بالنجارة فللخشب دور فاعل في توطيد هذه العلاقة ومن الأدوات التي تصنع ما لا يخطر ببال الفرد الحلي من احتياجاته، كالأقفال الكبيرة للأبواب الخشبية الخارجية للمنازل، إلى أقفال الدكاكين، ومنها ما يرتبط بحياة الفلاح في الحقل الزراعي بالخصوص في آلة (المنجل)، الذي هو رفيق الفلاح والملازم له في يومه، كما أن الأدوات الزراعية التي كان يصنعها الجيل الأول من الحدادين كثيرة وأهمها طلبًا هي: المناجل، والتي اكتسب السوق شهرة من خلالها، لذا كان يسمى سوق الحدادين بـ(سوق المناجل)



نموذج آخر من أقفال حديدية



أقفال حديدية يصنعها الحداد يدويًا



من أدوات عمل الحداد



معالم حلية

مقام الإمام المهديّ (الغيبة)

• علي عبد الرضا عوض

□ كان مقام الإمام المهديّ (عجل الله تعالى فرجه الشريف) من أهم المعالم المميّزة والمعروفة في مدينة الحلة، وعنواناً بارزاً يهتدي إليه المريدون، ودليل الحيران لذوي العناوين البعيدة عن هذه المدينة، لاسيما طلاب العلم الذين راقّت لهم نسّمات العلم والأدب في زمن كانت الحلة تزدهر بهما أيما ازدهار،

فكان هذا المقام الشريف الهدف المنشود لذوي النهى ومتفتحي البصيرة وصحّحي العقيدة، ويعد المقام الطاهر لصاحب الغيبة المباركة أهم وأبرز روضة تجمع عشاق العلم ليهتدوا ويهدوا من تقطعت بهم السبل إلى مرضاة الله جلّ وعلا، وقد كان المقام نبراساً ينير دروب أولئك الرجال الذين نتصفّح اليوم آثارهم الشريفة ونهتدي بضيائها، إلّا أنّنا



مقام صاحب الزمان الإمام المهدي (عج)



وللأسف لم نجد لعمارتها تاريخاً مؤكداً بسبب ترسبات الغزوات الكثيرة، والأطماع في خيرات البلد بشكل عام، والحلّة بشكل خاص، ناهيك عن السياسات الجاهلة، والأحقاد على الدين الحنيف، والمذهب الشريف الذي يعتنقه أبناء هذه المدينة الكريمة التي ولدت ونشأت وترعرعت، على حب أهل بيت النبوة الطاهر (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، وهي واحدة من معطيات التوفيق الإلهي لأهل المدينة الموالية، فكلام أمير المؤمنين (عليه السلام)، عندما وطئت قدماه وشرفت أرض الحلّة بقوله: "وأي مدينة، يسكنها قوم أخيار، إذا أقسم أحدهم على الله لأبرّ قسمه"، وكذلك وجود مقامات الأئمة الأطهار، ومنها هذا المقام، والتفاف أبنائها حول الحوزة العلمية خلال وجودها في هذه المدينة، فضلاً عما

ذكره السيد الخوانساري في (روضات الجنات): بقوله: "وقد كانت (الحلّة) قديمة التشييع، وخرج من علمائها الكثير من الفحول، ومزاراتهم هناك مشهورة"، وهذه كلّها دلائل على التوفيق التي حظيت بها الحلّة. وقد بقي المقام خالياً من تاريخ عمارته إلى ما بعد تمصيرها على سيف الدولة الأمير صدقة بن منصور سنة ٤٩٥ هـ، ومن خلال المخطوطات التي كتبها



النهار، وهو صدف لآلئ من الحكم النفيسة، ضم بين دفتيه ٢٤٢ خطبة وقولاً، و٧٨ كتاباً ورسالة ٤٩٨ كلمة من يواقيت الحكمة وجوامع الكلم لأمر المؤمنين (عليه السلام)، ويعدّ الكتاب الوحيد الذي جُمع بأسلوب فريد وروايات منتقاة من بليغ آثاره وبديع كلامه (عليه السلام) والذي وُصف بأنه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين، والذي حظي عبر القرون، بالنسخ، والشرح، والتعليق من قبل أعلام البلاغة والأدب، وحملة العلم والحديث جيلاً بعد جيل وتم شرحه شرحاً عديدة، وألّفت عنه مؤلفات كثيرة. وإنّ الجامع لنهج البلاغة: السيد محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم ابن الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام) المشهور بالشريف الرضي رحمه الله (٣٥٩ - ٤٠٦ هـ) الذي جمعه خلال

الآفات الطبيعية، وبعد هذا كله مازلنا وسنبقى بعون الله، نبحث عن تاريخ هذا المقام الشريف ونطّلع على كل ما يتعلق بتلك المخطوطات التي حصلنا عليها خلال البحث والتدقيق، ومن تلك المخطوطات التي ذكرها الأستاذ أحمد علي مجيد الحلي في كتابه (تاريخ مقام صاحب العصر والزمان (عليه السلام) في الحلة) نذكر:

المخطوطة الأولى سنة ٦٧٧ هـ (نهج البلاغة):

إنّ أهم ما يرشدنا إلى تاريخ المقام في هذه المخطوطة أنّها كُتبت في داخل مقام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) سنة ٦٧٧ هـ، كما صرّح به جمع من العلماء، وللوصول إلى أصل الكتاب وجامعه وأحوال النسخ ومواصفات تلك النسخة ومكانها، نذكر ما جاء في أصل الكتاب: فإنّ نهج البلاغة: كتاب عربيّ اشتهر اشتهاه الشمس في وضح

فيه أولئك العلماء الأفاضل الذين وفقهم الله للعلم والمعرفة، ومن تلك المخطوطات ما جعلت سنة ٦٣٦ هـ، تاريخاً لعمارتها، حيث يظهر فيها أنّ المقام كان موجوداً قبل هذا التاريخ بسنوات عدّة، وكان تأريخه غامضاً نحو مئة وأربعين سنة أي من تاريخ تمصير الحلة إلى يوم كتابتها، وما كنا نحصل على هذا التوفيق إلّا بعناية العلماء بهذا المقام وزيارتهم له وعمارته والدرس فيه.

وقد وصلت تلك المخطوطات إلى المتحف البريطاني مكتوب عليها عبارة (كتبت بالحلة المحروسة)، لكن دون ذكر عبارة (كتبت داخل هذا المقام)، وقد يكون ذلك للشهرة الكبيرة والعنوان البارز الذي أشرنا إليه في المقدمة ممّا جعلت الناسخ لا يذكر تلك العبارة، ناهيك عن المخطوطات التي ضاعت من جراء الحروب والتلف والحرق وغيرها من

صاحب الزمان أرواحنا فداه في
الحلّة السيفيّة، ولكن للأسف الشديد
لم يذكر في النسخة تاريخ صريح،
لأنّ نسخة الكتاب مخرومة الآخر،
ولتسليط الضوء على هذه النسخة،
نأتي على ذكر أصل الكتاب ومؤلفه
وأحوال الشارح للكتاب ومواصفات
تلك النسخة، ومكانها، فنقول: إنّ
أصل الكتاب هو (الأبحاث المفيدة في
تحقيق العقيدة) وهو في علم الكلام،
وهو مختصر لكتاب (منهاج الهداية
ومعراج الدراية)، وهو من تأليف
آية الله العلامة الشيخ جمال الدين
أبي منصور الحسن ابن الشيخ سديد
الدين يوسف بن زين الدين علي بن
المطهر الحليّ المولود في ٢٩ من شهر
رمضان سنة ٦٤٨هـ، المتوفى يوم



يكون كاتبها قرأها، أو قرأها غيره
وهو الأظهر وقد كتب الآوي بخطه:
(أنها أدام الله بقاءه قراءة مهذّبة).
المخطوطة الثانية (الدرة النضيدة
في شرح الأبحاث المفيدة في بداية
القرن الثامن الهجري):
كتبت هذه المخطوطة بجوار مقام

١٧ عاماً تقريباً، وكان تاريخ النسخ
يوم السبت من أواخر شهر صفر
سنة ٦٧٧هـ، ومكان النسخ في مقام
صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه
الشريف) في الحلّة السيفيّة، حيث جاء
في نهاية المخطوط (تم الكتاب بعون
الله وحسن توفيقه. يوم السبت من
أواخر صفر سنة سبع وسبعين وستمائة
فرغ من نقله الحسين بن أردشير
الطبريّ الاندراوذي بالحلّة السيفيّة في
مقام صاحب الزمان عليه السلام)،
والتاريخ يصلح أن يقرأ سبع وسبعين
كما قرأه صاحب رياض العلماء، حيث
رأى هذه النسخة في أصفهان وترجم
لكتابها في رياض العلماء ٣٦/٢، كما
قرأها الاستاذ دانش بزوه وتحدث
عنها في نشرة المكتبة المركزيّة في جامعة
طهران ٤٢١٠.

ثم انتقلت المخطوطة من الحلّة إلى
النجف الأشرف فقرأت على السيد
محمد بن أبي الرضا العلوي، إمّا أنّ



السبت الحادي والعشرين من المحرم سنة ٧٢٦هـ، ولم نَرِ موجِباً لذكر ترجمة له رحمه الله، لأن الكتب الرجالية والفقهية والحديثية وغيرها تعطرت بأريج ذكره، ومثلي لا يستطيع وصف مثله.

المخطوطة الثالثة (تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية في سنة ٧٢٣هـ):

كتب هذه المخطوطة داخل المقام سنة ٧٢٣هـ، ولتسليط الضوء على هذه النسخة نذكر اسمها ومؤلفها وأحوال الناسخ ومواصفاتها ومكانها، فإن اسم الكتاب ومؤلفه، (تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية)، تأليف: العلامة الحليّ كذلك، وهي من المتون الفقهية المهمة للعلامة رحمه

الله، صاحب الموسوعات الفقهية والمصنّفات الأصولية والكلامية، وهو دورة كاملة من الطهارة إلى الديّات، ويشتمل على معظم المسائل الفقهية، مع إيراد أكثر المطالب التكليفية الشرعية الفرعية، من غير تطويل بذكر حجة ودليل، مقتصرًا على مجرد الفتوى، تاركًا الاستدلال، مستوعبًا الفروع والجزئيات، مستخرجًا فروعًا لم يسبقه إليها، مرتبًا على ترتيب كتب الفقه في أربع قواعد في العبادات.

المخطوطة الرابعة (قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام سنة ٧٧٦هـ):

وقد كتبت هذه المخطوطة أيضًا في مقام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في سنة ٧٧٦هـ، ولمعرفة

الأمر التي تخص تلك النسخة لابد من وقفة مع الكتاب ومؤلفه، (قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام): كتاب في الفقه ومسائل الحلال والحرام من تصانيف آية الله العلامة الحليّ رحمه الله، وهو أجل ما كتب في الفقه الجعفري بعد كتاب (شرائع الإسلام) فهو حاوٍ لجميع أبواب الفقه، وقد لخص فيه فتاواه، وألفه بالتماس ولده فخر الدين، وختمه بوصية غراء لولده فخر الدين، وقد اعتمده كافة المتأخرين وعلقوا عليه حواشي وشروحات كثيرة.

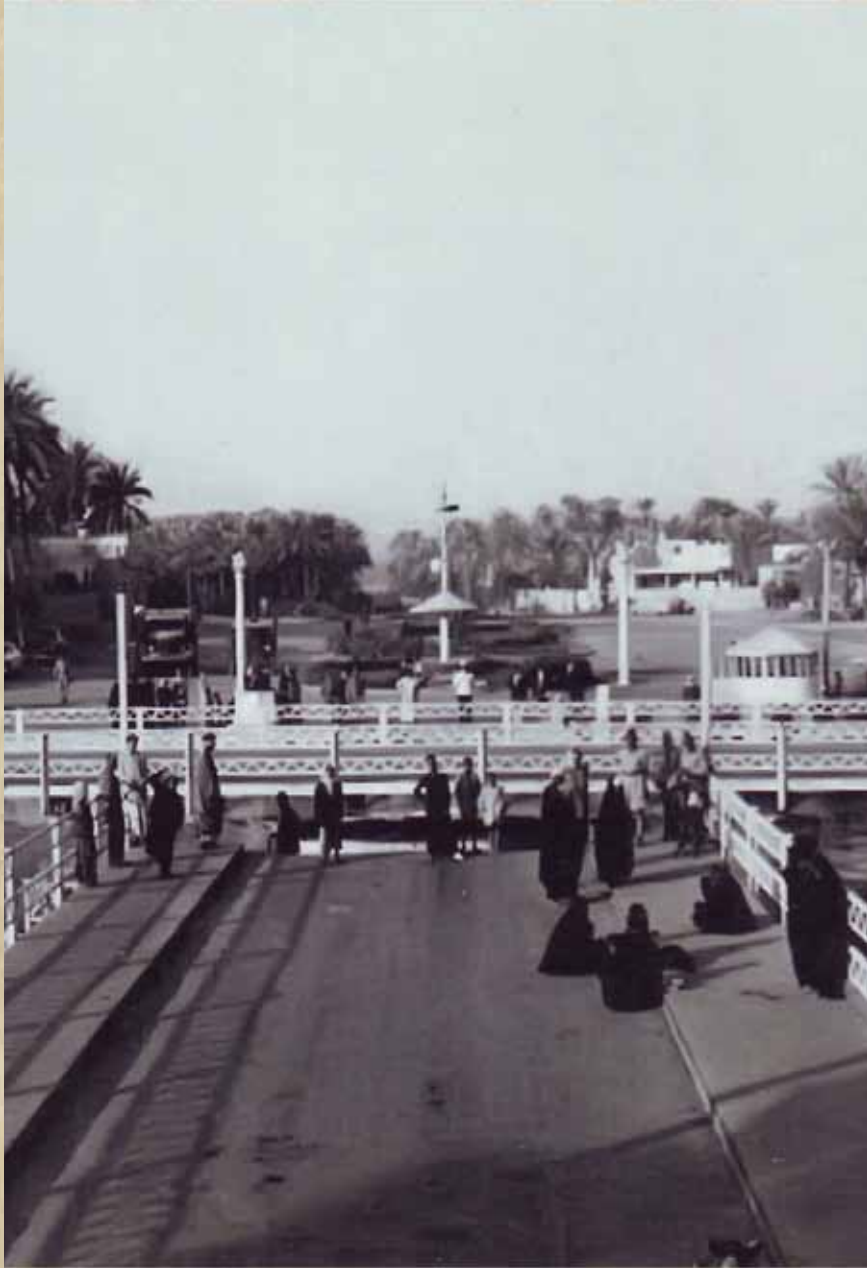
المخطوطة الخامسة (المختصر النافع):

هذه النسخة: (المختصر النافع): لنجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحليّ المشهور بالحقّ على الإطلاق، فهو وحيد عصره، وكان ألسن أهل زمانه وأقومهم بالحجة وأسرعهم، توفي سنة ٦٧٦هـ، وهو خال العلامة الحليّ رحمه الله وكتابه هذا لخصه من كتابه (شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام) وهو مرتّب على أربعة أقسام العبادات، والعقود، والإيقاعات، والأحكام، وكان مكان النسخ في مدرسة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في الحلة السيفية، ومكان تواجد النسخة في إيران - مشهد (خراسان) في مكتبة عبد الحميد مولوي الشخصية.





معالم حلية



جسر الحلة المتحرك في باب الحسين، محلة الاكراد ١٩٥٠م



معالم حلبية



شارع الإمام علي عليه السلام

في الحلقة

• علي نعمة الخفاجي

■ تختلف أوجه التراث الذي نهتم به اليوم بالخصوص المراكز التراثية التي تأسست في بعض المدن العراقية بمبادرة كفوءة للعبة العباسية المقدسة، لجمع شتات هذا التراث فهو يعدّ من أهم بواعث الفخر لأهل هذه المدينة وهو دليل على عراقتها وأصالتها، إذ إنه يعبر عن الهوية التاريخية والحضارية كما يمثل حلقة وصل بين الماضي والحاضر،

نحو الشمال والجنوب تكون أقل عرضة لأشعة الشمس وحرارتها العالية فإنها باتجاهها هذا تقي الدور وساكنيها من الريح الغربية الباردة شتاءً والريح المزعجة صيفاً معنى هذا أن الدروب والأزقة مرتبطة في تخطيطها بحركة الشمس واتجاه الريح كما أنها تتسم بكثرة تعرجاتها ووجود منافذ لبعضها وصغر وضيق وانغلاق بعض منها فبشكلها هذا تكون ملائمة للمناخ القاري. صيفاً هذا من جانباً أما الجانب الآخر بشكلها هذا تكون ملائمة لحالة الدفاع في حال تعرض المدينة لحرب أو غزواً لأن أي جيش من الغرباء يتيه في مجاهل الأزقة والعقود، وهذا عامل مساعد لسكان المدينة للدفاع عنها بفضل تخطيط الشوارع هذه". ولنا اليوم وقفة مع أحد شوارع الحلقة، فقد شهد هذا الشارع أحداثاً كثيرة على مدى عمره، وإكراماً له، بدّل أبناء الحلقة عشاق أمير المؤمنين (عليه السلام)، اسمه من الـ (جادة)، إلى:

شارع الإمام علي (عليه السلام)

يعدّ شارع الإمام علي (عليه السلام) من الشوارع الرئيسة

وتحتفظ مدينتنا العزيزة الحلقة بالعديد من الشواهد العمرانية التي تعكس مسيرتها عبر التاريخ، إلا أنها مرّت بحقب زمنية متنوعة كثيراً ما أثّرت ودمّرت كل المعالم التاريخية العمرانية فيها وتوالى عليها حكّام وإداريون امتازوا بالضعف إلا ما ندر منهم، ممّا أضعف قواها العمرانية وحدّ من تميّزها، إذ تعرضت أغلب المباني التراثية للتضرر والهدم المقصود، في زمن كانت تمثّل فيه قِمة التراث الحضاريّ في الحلقة الفيحاء الذي يعنى بخريطة المدينة، والأشكال والأطوار المختلفة في البناء، وكذلك الشوارع التي تضرّرت هي الأخرى، وذكر الباحث خليل إبراهيم نوري في كتابه (خطط الحلقة في القرن الثامن عشر): "لشوارع أيّ مدينة دورٌ في الحياة اليومية لسكّان تلك المدينة وزوّارها، لذا يُهتّم بها كثيراً في خطط المدينة واضعين بعين الاعتبار ظروف الحرب وأجواء السلم في صد وعرقلة الحركة وانسيابها فضلاً عن أن الشوارع تعكس بشكل أو بآخر التطور الحضاري للمدينة، وإن تخطيط شوارع مدينة الحلقة بشكله هذا ليس اعتباطياً لأن الشوارع والأزقة باتجاهها

بفتح أول شارع
يربط جنوب المدينة
بشمالها إذ يبدأ من باب
المشهد (باب مستشفى
الولادة والأطفال
الحالي) ويخترق
محلات الجامعين
والطاق وجبران إلى



مراقد العلماء الأربعة

المهمة في مدينة الحلة
فهو يشكل حلقة
وصل بين منطقة
باب المشهد، وجسر
سعد المعروف بجسر
الهنود وهذا الشارع
أصلاً يقسم منطقة
الجامعين التي كانت
مركز مدينة الحلة إلى قسمين.

أن يصل إلى محلة (السنّة) شمالاً وقد تحاشى المهندس
الهندي الذي أشرف على فتح الشارع تهديم المراقد التي
تصادفه وهي تعود أصلاً لعلماء أعلام وأطلق على هذا
الشارع تسمية الجادة (شارع الامام علي عليه السلام
حالياً).

كانت على جهتي الجادة التي لا يزيد طولها عن (٦٠٠م)
وعرضها مع الأرصفة عن سبعة أمتار مرقد العلامة
محمد المنتخب أو (المنتجب) كما يسمّيه أهل الحلة أحياناً،
ومسجدين والحسينية الكبيرة التي تحوي في داخلها على
مرقد محمد بن طاووس أمّا المسجدان فهما مسجد الجامعين
ويقابله على الجانب الآخر مسجد الكلش في محلة الطاق

يضم هذا الشارع مراقد عديدة منها: قبر يُنسب إلى
مؤسس الحلة أو أحد أولاده، وقبور أخرى لعلماء أشهرها
قبر العالم الجليل الشيخ يحيى بن سعيد الهذلي الحلّي (ت
٦٨٩ للهجرة) صاحب كتاب (الجامع للشرائع) والهذلي
فقيه متبحر، وعالم لغوي، وأديب متقن للعلوم الرياضيّة
والأصوليّة والأدبيّة.

وذكر د. عبد الرضا عوض في كتابه (أوراق حلّيّة): "أن
الحلة كانت خالية من الشوارع المنظمة تماماً أيام السيطرة
العثمانيّة ومحاطة بسوراً مرّراتها عبارة عن أزقة ضيقة ملتوية
وبعد دخول الإنكليز إلى المدينة سنة ١٩١٧م باثروا

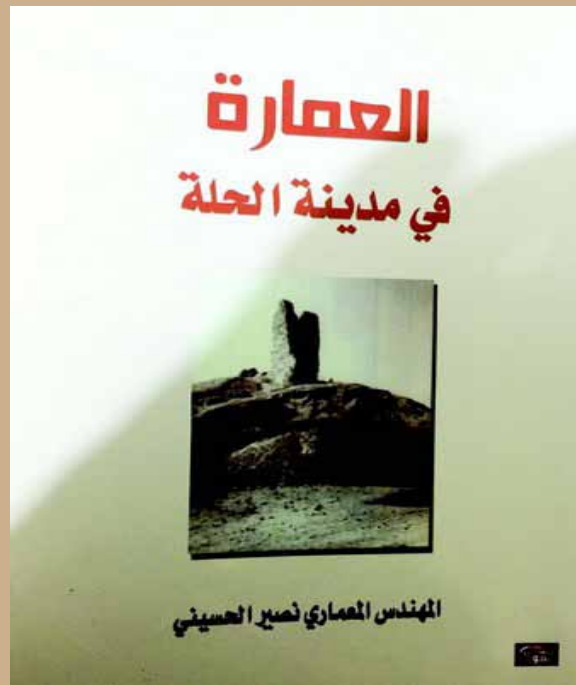


شارع الامام علي (عليه السلام)

وللأغراض التجارية بهدف الحصول على أعلى المردودات المادية لأصحابها، مثل هذه التجارب قوّضت الهوية المعمارية وأفسدت التراث ومن الضروري الوقوف عليها إذا ما فكرنا في إعادة بناء المدينة العراقية العصرية والمهم في هذا المجال لا حدود له".

وبحسب ما ذكره المهندس ساطع الرهيمي مدير بلدية الحلة الأسبق (٢٠٠٦)، في معرض حديثه بكتاب الحسيني: "قامت بلدية الحلة بتبليط هذا الشارع فاضطرت إلى الحفر والحدل للوصول إلى الكثافة العظمى التي تسمح بها مواصفات الطرق أفوجدوا فيه الكثير من الجثث مخزونة في فخاريات وكأنها أنقاض لمعركة انتقامية مهمة أو كأن تكون مقبرة قديمة، لم تثر البلدية في وقتها أية أهمية لهذا الحدث الأثاري والتراثي الكبير أو اكتفت بالردم دون أية متابعة ولو تاريخية كما يحدث في كثير من المواقع التراثية أثناء التبليط أو فتح طرق جديدة". ولقد قمت أنا مع الدكتورة سحر التدريسية في كلية

وهناك دور سكن ومقاهٍ ومحال لبيع السلع. وعن حاضر هذا الشارع وارتباطه بالحكومة، وعلاقته بالبلدية فقد ذكر المهندس نصير الحسيني في كتابه (العمارة في مدينة الحلة): "عام ١٩٧٢ استمكت بلدية الحلة الشارع المجاور على الجانبين وقامت بتقسيمه إلى قطع تجارية وبيعها إلى مستثمرين لغرض عمرانها غير أن هؤلاء المستثمرين تميزوا بالنظرة الأحادية إلى الجانب المادي ورغبة في الحصول على أكبر مردود مادي غير مبالين بالضوابط التي وضعتها البلدية، وبعضهم الآخر تركوها خربة وعرضة للأنقاض والأوساخ لغاية يومنا هذا دون أدنى تفكير باستغلالها رغم مرور أكثر من ثلاثين عاماً، فضلاً عن أن بلدية الحلة لم تلزم أصحاب هذه القطع ببنائها وفق مفهوم تاريخي وتراثي يليق بهذا الشارع وأسمه فتكونت أبنية عبارة عن مجموعة من التراكيب الكونكريتية التي لا تنسجم مع التراث أو التاريخ أو الدين ولا حتى يجمعها عامل مشترك غير عامل المحلات المطلة على الشارع



العجلات القادمة من الصوب الصغير في مدينة الحلة، تمرّ عبر شارع الإمام علي (عليه السلام) وإنّ أغلبها تروم الوصول إلى طريق الجامعة، ومدن الجنوب والوسط. نظرًا للاختناقات المرورية التي يعاني منها أهم شارع في الحلة ولوجود حالات تأخير كبير في المركبات التي تمر عبر شارع الإمام علي (عليه السلام) لذلك ارتأيت دراسة واقع حال الشارع من حيث الحجم المرورية لكل اتجاه من اتجاهات الحركة، وكذلك دراسته من حيث التصميم الهندسي من خلال دراسة مرورية مستفيضة وعلى ضوء المعطيات الموجودة من جهة ورفع مستوى الخدمة للشارع من جهة أخرى من خلال تقليل زمن التأخير وإنّ هذه الحلول الآتية والمستقبلية من شأنها أن تقدّم التسهيلات المرورية والانسيابية المطلوبة في حركة السير والفعاليات المرورية المختلفة.

المستقبل الجامعة في الحلة، بدراسة ميدانية للشارع وكانت الدراسة تحليل البيانات لواقع حال المرور في الشارع لتأمين مستوى الخدمة له، وقياس أبعاده فكان طوله (٩٥٠م)، فيما بلغ عرضه (١٠م) ذهاباً و(١٠م) إياباً إضافة إلى عرض الأرصفة لكلا الاتجاهين (٤م) إضافة إلى وجود جزيرة وسطية بعرض (٢م)، باستخدام طريقة التصوير والعدّ، وقد لوحظ من خلال جمع البيانات الخاصة بالشارع تنوع مرور المركبات التي تمرّ من خلاله وقد تمّ تصنيف الحجم المرورية للمركبات على أساس أحجامها وفي ساعة الذروة الصباحية للشارع وتمّ استنتاج ساعة الذروة من خلال مراقبة حالة المرور في الشارع لمدة ساعة واحدة بدأت من الساعة السابعة إلى الثامنة صباحاً.

وتأتي أهمية هذه الدراسة نظرًا لكون هذا الشارع يعتبر حلقة الوصل بين الصوب الصغير والصوب الكبير لذلك فهو يشكل أهمية ثقافية واقتصادية وحضارية مما زادت عدد الرحلات عبر طرقها وتقاطعاتها حيث إنّ أغلب





الموسوعة الحلية

متصرّفو لواء الحلة^١ في العهد الملكي / ٢

• وحدة الإعلام

□ دأبنا على ذكر ما عصّف بمدينتنا العزيزة الحلة عقوداً مضت، وما لحق بها من آلام ومآسي وويلات، وكأّنا اليوم ننعّم في العيش الرغيد، والحقيقة أنّنا ننقل لأبناء اليوم تلك الحياة البائسة كونها أصبحت تراثاً نتذكره،

فننقل بعضاً من واقع الحياة السياسيّة والإداريّة في العهد الملكيّ في العراق، وما كان يجري على أسلافنا في ذلك العهد من اجتهادات ومزاجات تعمّها جنبه سلبية ألّت بذلك السلف من قبل إداريّين تحكّموا وتصرّفوا في مقدّراتهم تحت عنوان (المتصرّف)، ولكلّ منهم مدّة محدّدة يفعل بها ما يحلو له ثم يرتحل، والمجتمع الحليّ البائس كان يدور بين رحي تلك الأيام العصيبة، وقد ذكرنا في العدد السابق مجموعة من أولئك المتصرّفين، ومجموعة أخرى في هذا العدد نذكر منهم:



عبد الله المظفر



عبد الله المظفر .. ١٩٣٣/٧/٣٠ - ١٩٣٣/٩/٢١ م

من المتصرفين الذين لم تتجاوز مدة حكمهم الشهرين، إذ كانت مدة متصرفيته (٥٠) خمسين يوماً فقط، وقد ذكره الباحث عامر تاج الدين في كتابه (الحلّة لمحات اجتماعية وإدارية وفنية): " المتصرف عبد الله مظفر طبقة الأفندية في الحلّة مطلع الحكم الوطني، هو عبد الله مظفر (اسم مركب) ابن علي بك ابن محمد نوري باشا ابن إبراهيم بك ابن عبد الجليل بك (أمير الحلّة في القرن الثامن عشر) وهو حيّ الأصل من الأب والأم،

عبد الرزاق حلمي .. ١٩٣٣/٩/٢١ - ١٩٣٣/١١/١٩

تسلّم مهام إدارته متصرفاً للواء الحلّة للفترة المذكورة التي لم تتعدّ الشهرين، ويتبيّن لنا من خلال هذه المدة القصيرة أنّه لم يقدم عملاً يذكر. أمين خالص .. ١٩٣٣/١١/٢١ - ١٩٣٤/١/١٢ م
تولّى هذا الرجل متصرفيّة لواء الحلّة ثلاث مرات، وذكره د. عبد الرضا عوض في كتابه (الحلّة وحكامها) بقوله: " أمين مخلص تولّى متصرفيّة لواء الحلّة للمرة الأولى مدة (٤٥)

كانت دار والده علي بك في الوردية، ولد في حلّة جبران عكّد المفتي في بيت جدّته هناك، ووالدته فهيمة بنت أحمد أفندي قاضي جبران، وزوجته مائدة بنت حبيب بك صاحب المجلس الأدبي المعروف في الحلّة، وجدّه محمد نوري باشا متصرف الحلّة في العهد العثماني، درس الحقوق في اسطنبول وتقلّد عدّة مناصب في وزارة الداخلية منها رئيس هيئة تفتيشية في بغداد وعيّن قائممقام قضاء المسيّب ومن ثم متصرفاً للواء الحلّة، امتلك أضخم مكتبة منها الخطيّة ومنها المراجع الأدبية".

تراه مع جمع من رجالات القبائل والوجوه من مختلف الجهات لما كان قد خلف في كل لواء من ألوية العراق التي عمل فيها متصرفاً من الأصدقاء والمحيين".

عارف قفطان .. ١٩٣٤/٥/٩ - ١٩٣٥/٤/١٥

ذكره الشيخ يوسف كركوش في كتابه (تاريخ الحلة): "تولّى متصرفيّة لواء الحلة، وفي عهده تم تبليط الشارع العام الذي يخترق الحلة بين الجسر الشمالي إلى باب النجف، وفتح شارع المحكمة، فقد كان طريقاً ضيقاً مغلقاً في بعض النقاط، وفي (١٧ مارت) سنة (١٩٣٥ م) جاءت الوزارة الهاشميّة إلى الحكم فأجرت تبادلات مهمّة بين كبار الموظفين فنقلت عارف قفطان من متصرفيّة لواء الحلة وأسندتها بالوكالة إلى خليل عزمي".

خليل عزمي .. ١٩٣٥/٤/٢٤ - ١٩٣٥/٥/٢٠ م

ذكره د. عوض: "جاء إلى الحلة بعد المتصرف عارف قفطان إثر تشكيل الوزارة الهاشميّة، فحدثت تعديلات

يوماً فقط، وعُلِّل في هامش ص ٩١ من كتابه ما يلي: (نتيجة لوفاة الملك فيصل الأول واستلام الملك غازي مهامّ الملوكيّة ممّا ترتّب إعادة تشكيل الوزارة، فضلاً عن دخول العراق في عصبة الأمم المتحدة، كل هذه الأسباب أدّت إلى تعدّد المتصرّفين، فقد توالى على كرسيّ متصرفيّة لواء الحلة في خمسة أشهر ثلاثة رجال، وهذا يعني أنّه لا إنجازات في تلك المدة)، وأضاف عوض: "ولد في بغداد سنة ١٨٩٧ م، نشأ بها ودخل الكتاتيب وغرف من الثقافتين العربيّة والعثمانيّة وتخرّج في مدرسة الحقوق، وأول منصب تولاه مديراً لناحية الأعظميّة، وتنقل في العديد من المدن العراقيّة، فكان متصرفاً للواء الحلة ثلاث مرّات، ونقل عوض ما قاله جعفر الخليليّ في كتابه (هكذا عرفتهم ج ٢ ص ١٠٥): "أمين خالص أشبه ما يكون البحر، يجمع من كلّ فصيلة أنواعاً، فقد تؤمّه [تقصده] فتجده غاصاً بالأدباء والشعراء في أيّ يوم من الأسبوع، وغاصاً بطبقة لا تتكلم إلّا اللغة التركيّة ولا تفهم شيئاً من اللغة العربيّة الفصيحة، وفي يوم آخر



على بعض المناصب ومنها متصرفية لواء الحلة، وخليل عزمي عاني الأصل، كربلائي النشأة، وكان ذا سيرة محمودة، أصدر جريدة الميزان عمل بعد نقله من الحلة متصرفاً للواء الديوانية".

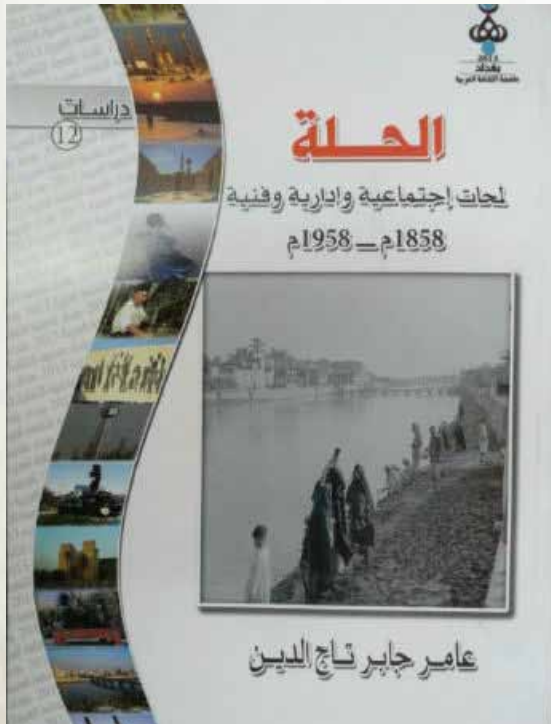
أحمد زكي الخياط (١٩٣٥/٥/٢٠) إلى ١٩٣٦/١٢/١٩م

ذكره الشيخ يوسف كركوش: " كان حازماً يتحلّى بثقافة عالية، وروح أدبية سامية بالإضافة إلى أخلاقه العالية وديموقراطيته الشعبية، كان يحب الأدباء ويدني مجلسهم منه، فكان مجلسه كعبة الأدباء والفضلاء وكان يلتذ بالذاكرة معهم في شتى المواضيع الأدبية والبحوث التاريخية، لما تولى متصرفية الحلة كانت الحالة مضطربة في اللواء، إذ كانت بعض العشائر مثل الجبور، والبوسلطان، وبني حسن، ينون القيام بثورة مساندين عشائر الرميثة الذين قاموا بثورة في (٥ مايس) سنة ١٩٣٥م، فأخذ يعمل عملاً متواصلاً لتهدئة شؤون اللواء المضطربة وإبعاد العشائر المتحفزة للثورة عن القيام بها كما اعتقل بعضاً من رجالها تحقيقاً لاستتباب الأمن، وبذلك تمكّن من نشر الأمن في لواء الحلة دون أن يكبد الحكومة خسارة في المال أو الأنفس، لم تصده الأعمال الإدارية عن القيام بالإصلاحات العمرانية والثقافية فقد أولى هذه النواحي عناية فائقة فقام بفتح شارع صفّي الدين الحليّ الذي يبدأ من الساحة أمام المدرسة الشرقية وينتهي بالفلكة في نهاية شارع الديوانية، وكذلك قام بفتح شارع النهر الذي يبدأ من المسلخ القديم وينتهي بطريق النبي أيوب، وقام أيضاً بإنشاء الحدائق العامة داخل الحلة، وكان يخرج بنفسه يشرف عليها ويدي الملاحظات ويوصي موظفي البلدية بما يراه مناسباً وقد وجّه عنايته إلى نشر الثقافة فرأى أحسن وسيلة لنشرها بين مختلف الطبقات

هي المكتبات فسعى لإنشاء بناية المكتبة العامة، وطلب تزويدها بالكتب النافعة كما أهدى إليها كتباً من مكتبته الخاصة، وكذلك سعى إلى فتح مدرسة الفيحاء الابتدائية للبنين الواقعة في محلة كريطعة في الجانب الصغير، فكان يحضر بنفسه للإشراف على بنائها ويبقى هناك الساعات الطوال يراقب سير البناء، وعمل على إيجاد أسماء شوارع الحلة ومحلاتها بحيث كانت هذه الأسماء منتزعة من تاريخها إذ شكّل لجنة لهذا الغرض".

وقال الباحث عامر تاج الدين: " أصدر الشاعر محمد باقر سماكة ديوانه (نسمة الفيحاء) وأهداه إلى الأستاذ أحمد زكي الخياط (المتصرف) ونقرأ من خلال القصيدة مستوى العلاقة بينه وبين أدباء الفيحاء وما أسدى هذا الرجل إلى الفيحاء من إعمار وبناء وحدائق .. وغيرها. ومن قصيدة سماكة في ديوانه نذكر:

لك يا (أحمد الزكي) أياـدٍ أنت أسديتها على الفيحاء
انت عمّرتها وشيّدت فيها كلّ مبنى يسمو على الجوزاء
أنت جمّلتها بما يُبهج النفس بروض الحدائق الغنّاء



بغداد سن ١٨٩٤م، ونشأ نشأة أبناء الأسر المحافظة، وتعلّم القراءة والكتابة وعمل في مستقبل العمر بالتجارة، ثم تفرغ للدراسة فدخل مدرسة الحقوق وتخرج فيها وهو معتمّ بعمّة خضراء غامقة اللون دالة على النسب العلويّ، عمل بعد تخرجه بسلك القضاء وتولّى حاكميّة النجف سنة ١٩٢٩م، ثم مديراً لمديرية العشائر العامّة بوزارة الداخلية، ومتصرفاً لألوية الكوت وكربلاء والرمادي والناصرية ثم الحلة، ومنها أصبح وزيراً للمعارف، ثم وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعيّة سنة ١٩٤١م، جاء إلى الحلة بعد سلفه أحمد زكي الخياط إثر انقلاب حكمت سليمان".

كما ذكره الشيخ كركوش: " المتصرّف السيد جعفر حمدي: تولّى متصرفيّة الحلة في أوائل سنة (١٩٣٧م) لما جاءت وزارة الانقلاب برئاسة السيد حكمت سليمان إذ نقلت الأستاذ أحمد زكي وعيّنت مكانه السيد جعفر حمدي، فكان إدارياً حازماً متزناً في إدارته، يعالج الأمور بالرويّة والتعقل بالإضافة إلى أخلاقه الفاضلة التي يتحلّى بها، كان عفيفاً نظيف اليد، وكان يعتني عناية جدّية بمصالح الأهليّين فإذا علم بظلامه لحقت أحداً، بادر إلى إزالتها، أو سوء تصرّف من موظف، أوقفه عند حدّه أو نقله من لوائه"، ويقول كركوش: " أذكر أنّ

فاعترافاً بفضلك الجزل يهدي من بنيتها إليك زاكي الشناء
وتقبّل منها أريجاً فهذي (نسبات الفيحاء) للإهداء
وتكريماً مُتصرّف لواء الحلة أحمد زكي بك الخياط ألقى
المُحامي شاعر أفندي هلال قصيدة اخترنا بعضاً من
أبياتها:

واجب أن يُصان مجد العراق

في اتحاد وقوة واتفـاق

قد بنيناه بالضحايا الغوالي

ورفعناه بالدم المـهراق

بينما نحن خابطون بليل

مدلهم والعيش مرّ المذاق

جاءنا أحمد الزكي فعادت

معه شمس الحياة للإشراق "

جعفر حمدي... ٢٠/١٢/١٩٣٦ - ٢٥/٦/١٩٣٧م

هو أحد متصرفي لواء الحلة في العهد الملكي الذي سمّي بالعهد الوطني لتسلّم قيادة البلد على يد أبنائه من الذين قادوا الحركة السياسيّة في البلاد، وجعفر حمدي واحد من هؤلاء الساسة الذين تسنّموا أمور المتصرفيّة في لواء الحلة في الفترة المذكورة.

ذكره الدكتور عوض: " ولد جعفر حمدي في مدينة



الشاعر محمد باقر سباجة



أحمد زكي الخياط





أحمد الراوي أُوُلِدَ في مدينة راوه عام ١٨٩٨م وتخرّج من مدرسة الضُّبَّاط الاحتياط عام ١٩١٦م وعُيِّنَ على جبهة القتال في الكوت وانتسب إلى الجيش بداية تأسيسه عام ١٩٢١م، ثم عُيِّنَ مُديرًا لشرطة المهجّانة الشَّيْلِيَّة، وعُيِّنَ للبادية العراقيَّة عام ١٩٣٠م ومُتصرِّفًا للحلَّة وكان برتبة لواء شرطة.

أصدر عام ١٩٤٧م كتابه (البادية) من دار دجلة للطباعة والنشر بغداد ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م، وهو بحثٌ شامل عن البادية ووضعها الجُغرافيَّ وطُرقها، وآبارها وعشائرها، ووضعها الاجتماعيَّ وصدرت الطبعة الثانية منه عام ١٩٤٩م، والثالثة ١٩٧٢م.

طبيبًا رسميًا كان في الحلَّة أساء معاملته مراجعيه، وأحيانًا يمسّ كرامتهم بالشتم والإهانة بالألفاظ البذيئة فاحتاج الأهلون وفضّلوا عدم مراجعة المستشفى مع احتياجهم لمراجعتهم لفقرهم، وقد صادف أنّ متصرِّف الحلَّة السيد جعفر جاء إلى دار مجيد علوش لسماع التعزية وكان معه السيد معروف جاووك نائب رئيس محكمة الحلَّة - آنذاك - وكان جلوسهما بجواري فأوعز إليه بعض الحاضرين، فما كان منه إلّا وقد نقله من لواء الحلَّة فأراح الناس منه".

عبد الجبار الراوي (١٩٣٧/٧/٢٦ إلى ١٩٣٨/١٢/١٣م)

ذكره الباحث عامر تاج الدين: "هو عبد الجبار عبد الله



عبد الجبار الراوي



جعفر حمدي



الفهرسة بين الماضي والحاضر

• علي خضير

□ تعدّ الفهرسة والتصنيف من العلوم القديمة والمهمّة في حقل المكتبات، فهي من أهمّ الدعائم التي تركز عليها هذه المكتبات، وهي الأساس الوظيفي الذي تقوم عليه خدمات المكتبة، لتمكّنها من الحفاظ على استمرارية خدماتها لفائدة شريحة القراء، وتسهّل للباحث مهمّة التوصل السريع إلى المصادر الكترونياً والإفادة من أكبر عدد ممكن من المعلومات عن الكتاب وبوقت قياسي،

وبهدف تطوّر قطاع المكتبات التي مازالت تعتمد أساليب تقليدية، فقد دعت الحاجة لوضع آليات عملية لاستبدال الاستخدام التقليدي للفهرسة والتصنيف، وذلك من خلال استغلال التقنيات الحديثة المتاحة بما يسمح بمواكبة التطوّر العلميّ الحاصل في ميدان تسيير المكتبات، فلقد كانت تكتب يدوياً ممّا يكوّن وصف الكتاب بشكل غير دقيق، إلّا أنّها تطوّرت مع مرور الزمن تطوّرًا ملحوظًا فأصبحت الكترونية وتوصّل العلم الحديث إلى تقديم معلومات دقيقة ومفصّلة



الدكتور محمد فتحي عبد الهادي



ببطاقات تعريفية عن الكتاب، فمع وجود الحاسوب لماذا نضطر لإعادة كتابة مئات البطاقات في كل مكتبة بينما يمكن كتابتها مرة واحدة ومشاركتها مع المكتبات الأخرى؟ ولماذا تتم كتابة كل بطاقة عدة مرات على حسب المداخل، بينما يمكن برمجته الحاسوب لطباعتها، ومع التطور الذي حدث بظهور تسجيلات {مارك} استفادت المكتبات من فوائد الفهرسة المقروءة آلياً، سواء كان لديها خط اتصال مباشر أم لا، فإن البطاقات المطبوعة في مكتبة الكونجرس كما ذكر الباحثون، والتي يتم شراؤها من هذه المكتبة أو الموردّين تم إدخالها وفقاً لشكل الاتصال {مارك}، بينما استطاعت المكتبات ذات الميزانيات الكبيرة الاشتراك في أدوات (ببليوجرافية) مثل OCLC "Ohio College Library System" التي أتاحت لهذه المكتبات الحصول على التسجيلات المشتركة بواسطة خط الهاتف، ومع تطور الحاسوب أصبح بالإمكان طلب التسجيلات (الببليوجرافية) على أقراص ممغنطة Floppy disks أو أشرطة Tape drives، لذلك لم تعد أي مكتبة قادرة على تجاهل شكل الاتصال مارك MARC. الببليوجرافيا.

وذكر الدكتور محمد فتحي عبد الهادي أستاذ المكتبات والمعلومات في كلية الآداب جامعة القاهرة " أن الفهرسة الحديثة عمل فني لا يستطيع ممارسته إلا شخص مؤهل ومتدرب عليه تدريباً جيداً، ولا بد أن يكون مواكباً للتطورات الجديدة وقادراً على إنجاز عمله بكفاءة في ظل متطلبات البيئة الإلكترونية التي تدور في فلكها المكتبات وغيرها من مرافق المعلومات الآن".



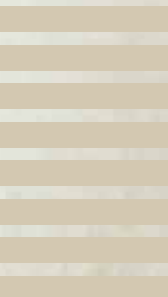
وقال: "إننا اليوم نعيش وسط ثورة من المعلومات والإنتاج الفكريّ الذي يصدر بكثافة ضخمة جدًا كما ألمحت سابقًا وحيث إنّ بعض الإحصائيات قدّرت ما صدر منذ دخول عصر الطباعة حتى الآن بنحو (٢٠) مليون كتاب مطبوع منها (١٥) مليون في الخمسين سنة الماضية فقط، ومعنى هذا أنّ ما نُشر في نصف القرن الأخير يعدل أربعة أمثال ما نُشر في خمسة قرون، وذلك له معنى واحد فقط ((أنا نعيش ثورة معلومات وعصر انفجار فكريّ ضخم))."

لقد كانت المكتبات بحسب علوم المكتبات والمعلومات قبل هذه الثورة وذلك الانفجار الفكريّ محدودة في مواردها ومقتنياتها بحيث يمكن لأي أمين مكتبة تحديد مكان وجود كتاب ما، معتمدًا على ذاكرته وأدواته البسيطة المتوفرة آنذاك، حيث إنّنا اليوم وبعد هذه الثورة العظيمة من المعلومات أصبحنا أمام مكتبات مليونيّة ليس فقط على مستوى المكتبات الوطنيّة أو الجامعيّة بل على

مستوى المكتبات المتخصّصة والعامة أيضًا، وخصوصًا بعد أن أصبح العالم الآن قرية صغيرة من حيث سهولة التواصل والتبادل والتلاقح الثقافيّ عن طريق إنجازات تلك الثورة ومن خلال الشبكة العنكبوتيّة للاتصالات والإنترنت، وبات مستحيلًا على أية ذاكرة بشريّة أن تحدّد مكان وجود أي كتاب داخل المكتبة، فضلًا عن الإحاطة بما يوجد بها من كتب لمؤلف معيّن أو لكل آثاره فيها على مستوى التأليف، والشرح، والحواشي والتحقيق،... إلخ، أو في أي موضوع، وبالتالي لا بدّ من إعداد الأدوات واتخاذ الوسائل وإيجاد السبل للسيطرة الكاملة على ما تحتويه المكتبة من أوعية للمعلومات، وتحديد مكان وجود ونوع كل منها بدقة متناهية، لإمكان الوصول إلى أي قطعة بأسرع ما يمكن وبأقل جهد يبذل، وتُعرف هذه السبل التي تصنع للسيطرة الكاملة على أوعية المعلومات داخل المكتبة، فنيًا، ومهنيًا، بـ(الفهرسة)، والأدوات التي تنتج عن هذه العمليّات الفنيّة المهنيّة تُعرف بالفهارس،



الشبكة العنكبوتيّة للاتصالات والإنترنت



والمحدثون منهم معظم تطوّرات العلم في كافة المجالات ولهم إسهامات بارزة لخدمة البيئة العربيّة الإسلاميّة كما ترجموا وعرّبوا آلاف الكتب وأعدوا مئات الأطروحات التي تعكس المزج بين حضارة الدول المتقدمة المعاصرة والتراث الإسلاميّ الأصيل.

ومن خلال التواصل مع مكتبة العتبة الشريفة، لاحظنا السعي الكبير للمختصين بهذه المكتبة المباركة، وهو ديدنهم في التوجه نحو إبراز هذه الآثار والجهود القيّمة للمستفيد بأفضل ما يمكن إبرازه، وذلّلوا العقبات الكثيرة أمام نشر هذا الإنتاج الفكريّ، ووحدوا الجهود لتقليل الصعوبات في أعمال الفهرسة والتصنيف، وتحقيق المشاركة في المصادر على ضوء ندرة المتخصّصين، وخفض التكاليف المترّبة على تكرار عمليّات الفهرسة للوعاء نفسه في جميع المكتبات، والإسهام في انتشار الكتاب العربيّ والإسلاميّ بمجرّد توثيقه في قاعدة مركزيّة موحّدة.



ونستطيع القول على من يُسيّر هذه العمليّات ويعدّ تلك الأدوات ويُشرف عليها بـ (المفهرسين)".

وعلى هذا الأساس، ومن هذا المنطلق، وتماشياً مع هذا التطور، جاءت المبادرة الكريمة من لدن ساحة المتولّي الشرعيّ للعتبة العباسيّة المقدّسة بالمباشرة لتأمين هذا الجانب وتأسيس مركز يُعنى بالفهرسة والتصنيف لمكتبة العتبة المطهّرة وفق أحدث النظم العالميّة وشرعت وحدة الفهرسة والتصنيف فيها ابتداءً بفتح دورات للفهرسة شاركت فيها أعداد كبيرة من منتسبيها واجتازوا الدورة بنجاح ليصبحوا نواة الفهرسة، منهم من مدينتنا العزيزة الحلة الفيحاء، ومن أهمّ ما يهدف إليه هو الترويج للفكر العربيّ والإسلاميّ بشكل موضوعيّ وحياديّ بعيداً عن مفهوم التعصّب الأعمى وسياسة الإقصاء، ليقدّم خدمة عامّة في جميع فروع المعرفة للعلماء، والأدباء، والمثقّفين، واستغلال الإمكانيات الهائلة لشبكة الإنترنت وفتح نافذة واسعة يطل منها العالم على الفكر العربيّ والإسلاميّ، والتعرّف على مبدعيه ومُفكّريه؛ فلقد استوعب القدماء





محطات حلية

الحياة الفكرية

في الحلة (ق ٨)

• يوسف كاظم جفيل الشمري

كتاب السرائر

الحاوي

لتحرير الفتاوى
تأليف

الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن منصور

بن أحمد بن إدريس الحلي

المؤلف ٥١٨ هـ

الجزء الأول

■ برزت مدرسة الحلة منذ أيام مؤسسها الأمير صدقة بن منصور، ويعود السبب في ذلك إلى تشجيع الأمراء المزيدين للعلماء والأدباء، واشتهر الكثير من العلماء بنظم الشعر.

مكانته التي رفعته عن مستوى النقد عند طلابه، حتى برز ابن إدريس الحلي (ت: ٥٩٨ هـ / ١٢٠١ م)، الذي استطاع تناول آراء الشيخ الطوسي ومناقشتها في كتابه: (السرائر الحاوي)، الذي احتوى نقد وتحليل كثير من تلك الآراء.

وازداد التلاحق الفكري بين مدرستي الحلة والنجف خلال القرنين السابع والثامن الهجريين، إذ تحولت مدرسة النجف إلى الحلة منذ القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي حتى القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، وذكر أن السيد عبد الكريم بن طاووس، ت: ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م، روى في كتابه: (فرحة الغري) عن علمين من مدرسة النجف هما: الشيخ الحسين بن عبد الكريم الغروي، والحسين بن عبد الله طحال، وهو دليل على استمرار مدرسة النجف بالوجود إلا أنها ليست بالمستوى الذي كانت عليه أيام الشيخ الطوسي.

الأشرف إلى درجة كبيرة من الازدهار الفكري بجهود الشيخ الطوسي، إذ بلغت آراؤه الفقهية والأصولية والكلامية درجة الاجتهاد المطلق. وبعد وفاة الشيخ الطوسي (ت: ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م) بقيت مدرسة النجف قرنًا من الزمان تعتمد على آرائه دون تجديد أو مناقشة لها، كونها مسلم بها لا يمكن مناقشتها ونقدها، حتى أوشكت أن تغلق باب الاجتهاد، وسبب ذلك يعود إلى

كان للاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي، وتشجيع أمراء الحلة لأهل العلم، الأثر الكبير في بروز عدد غير قليل من العلماء في المدينة التي أضحت محطاً لرحال العلماء الوافدين من مدن إسلامية كثيرة طلباً للعلم، فالعلاقة بين الحلة والنجف هيمية حيث كان للامتداد الجغرافي والعقائدي والتاريخي بين المدينتين الأثر في الاتصال الفكري بينهما، خاصة عندما وصلت مدرسة النجف



السلطان محمد خانبانده



صورة افتراضية للشيخ المفيد

وكان لمدن العراق الأخرى حضوراً في مدينة الحلة، فقصدتها رجال الفكر من بغداد، وهيت، وواسط، والأنبار، وتكريت.

كما قصدتها طلبة العلم ورجاله من أقاليم العالم الإسلامي فجاءوا من بلاد فارس، والبحرين، وبلاد الشام، ومصر.

كان عدد العلماء في ازدياد مستمر خلال القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي الذي وصلت فيه مدرسة الحلة إلى أوج ازدهارها ورفعتها، فازداد عددهم عما كانوا عليه في القرن السابق له، فضمت المدينة كبار علماء الإمامية وفضلائهم وأدبائهم، الذين اشتهروا بعلوم واختصاصات علمية متعددة.

وفي القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي الذي كان امتداداً لسابقه، برز عدد من العلماء في المدينة، برعوا في مختلف العلوم المعرفية، وكانت لهم رحلات إلى مدن العالم الإسلامي ساعدت على ازدياد التلاقح الفكري بين هذه المدن، فانعكس ذلك على النشاط والتنتاج الفكري بشكل إيجابي، ويوضح ذلك عدد العلماء ووفرة المؤلفات التي كتبت في هذه المدة، إذ وصل عدد العلماء في الحلة خلال القرنين السابع والثامن الهجريين/ الثالث والرابع عشر الميلاديين، إلى أكثر من (١٠٨) شخصية علمية (أوردها آل ياسين، إذ أحصى الشخصيات الحلية فقط، ولم يدرج ضمن الرقم المذكور العلماء الذين قصدوا الحلة ولم يكونوا في الأصل ينتمون إليها).

ومن أهم العوامل التي ساعدت على ازدهار الحياة الفكرية في مدينة الحلة، الدور الذي قام به الأمراء المزيديون في الاهتمام بالعلم، فاحتضنوا العلماء والأدباء وقربوهم وأجزلوا لهم العطايا والهبات، حتى أصبحوا مقصداً من قبل العلماء والفضلاء، وكان لسيف الدولة صدقة بن مزيد مكتبة ضخمة تضم ألوف المجلدات، وعُرف بحبه للشعر وسماحه له وكان: ((يهتز للشعراء اهتزاز الإعزاز... يُقبل على الشعراء، ويمدهم بحسن الإصغاء، وجزيل العطاء...)).

والموقع الجغرافي لمدينة الحلة بين مدرستين لها تاريخ علمي زاخر، هما مدرسة بغداد (مدرسة الشيخ المفيد)، ومدرسة النجف (مدرسة الشيخ الطوسي)، كذلك موقعها الوسط بالنسبة للمراقد المقدسة في النجف وكربلاء والكاظمية، كان له الأثر الكبير في نشاط الحياة الفكرية فيها ورواج الرحلة العلمية مروراً بها.

وكذلك سلامة المدينة من الخراب الذي عم المدن الأخرى عند دخول المغول لبغداد، وكان لذلك الدور

المهم في حماية الخزين العلمي الموجود أصلاً بها والذي نُقل من بغداد إليها للمحافظة عليه من التلف والضياع. واتخاذ بعض الايلخانات المغول مثل: محمود غازان، ومحمد خدابنده التشيع الإمامي مذهباً، ساهم ذلك في استقرار الحلة نهاية القرن السابع الهجري وبداية القرن الثامن الهجري/ الثالث والرابع عشر الميلادي، مما أدى إلى انتعاش المدينة خاصة في مدة حكم السلطان محمد خدابنده، الذي قَرَّب له العلماء خصوصاً العلامة الحلي، وولده فخر المحققين.

فضلاً عن بروز عدد من العلماء الذين أصبحوا عوامل استقطاب لطلبة العلم، فكان لهم الأثر الواضح في تنشيط الرحلة العلمية إلى المدينة مثل محمد بن إدريس الحلي، والمحقق الحلي، والسيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس.

هذه العوامل مجتمعة ساعدت على وصول الحلة إلى أعلى مراحل ازدهارها الفكري في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي.



قبر الشيخ الطوسي



الأبعاد الاقتصادية لنشأة مدينة الحلة

• علي حسن كريم

الحلة قديماً

المركز، حين جاءت خطوة بناء مدينة الحلة والانتقال إلى موضع الجامعين، مقرونة بقراره الجريء في السيطرة على مدينة الكوفة، بعد أن قام بطرد نائب السلطان، وأضافها إلى أملاكه، فقد استطاع عبر هذا الإجراء الاحترازي تأمين الجهة الغربية لمدينة الحلة حتى تحوم صحراء النجف من المخاطر المفاجئة، وكانت هذه الجهة مصدراً لهجمات القبائل على موضع الجامعين في عهد الإمارة الزيدية قبل تأسيس الحلة.

إن ما تتصف به مدينة الحلة من ملائمة المناخ وخصوبة التربة ووفرة المياه ووجود طرق مائية عن طريق شط الحلة والطرق البرية مثل الطريق الذي يربطها ببغداد، والكوفة، وكربلاء، جعلت الزراعة وتربية الحيوانات المورد الأول الذي اعتمد عليه معظم السكان محققة نوعاً من الاكتفاء الذاتي، إذ كان عاملاً آخر شجّع صدقة على أن يكون اختياره لبناء المدينة في هذا الموقع، وهي في ذات الوقت تمثل المركز بالنسبة لكافة العشائر المحيطة بالمدينة من جميع الجهات، مما يدل على الطبيعة السلمية والمتسامحة لسكان المدينة، عبر الدخول في تحالفات مع القبائل الساكنة في منطقة الفرات الأوسط، فضلاً عن العشائر الكردية، والنبط، وأفراد من التركمان، كما أن موقع مدينة الحلة على ضفاف شط الحلة أعطاها أهمية خاصة، إذ وفر مستلزمات الأمن والقدرة على الدفاع ومواجهة التحديات والأخطار التي تواجه

□ لقد أفاض المؤرخون والبلدانيون العرب في ذكر الأراضي الزراعية التي كانت تحيط بمدينة الحلة والموقع الجغرافي المميز الذي كانت تتمتع به هذه البقعة المباركة وفراثها العذب الذي كان يغطيها، ويبدو أن نظرة الأمير صدقة بن منصور بن ديبس بن مزيد الأسدي الذي كان يتمتع بحنكة وفطنة بدأت من هنا، فقد رأى أن بالتالي سيحصل تفاعل بين عوامل البيئة الطبيعية في هذا المكان مع العوامل البشرية فتمنحه القدرة على الاستمرار والنمو، وهذا ما شجّعه على تمصير الحلة سنة ٤٩٥ هـ،

دورها الاقتصادي، ولما كان يتمتع به آل مزيد من نفوذ بين جميع القبائل في مناطق نفوذهم، فهدد السلاجقة المتحاربين على السلطان ووصلت قواته إلى الموصل وطرابلس، وعندما طلب منه السلطان محمد نتيجة مضايقة الإفرنج لصاحب طرابلس، وفي عام (٥٠٠ هـ) وصل صدقة إلى قلعة تكريت واحتلها، وواصل توسيع أملاكه فأرسل ابنه بدران إلى البطيحة لاستنجد أهلها من خطر قبيلة خفاجة فسيطر عليها، فأصبح ملكاً على جميع القبائل العربية وأعطته هذه المكانة واجباً صعباً أمام القبائل التي قد تعبت بالأمن، ولإضعاف نفوذ الخليفة المستظهر بالله، ويعد هذا من الأسباب التي دفعت صدقة إلى بناء المدينة الجديدة (الحلة) والتي كانت الجامعين مركزاً لها، حيث أفصحت وقائع الأحداث عن عمق الاختلاف بين الأمير صدقة وبين

بعد أن كانت بيوتات بسيطة تسمى الجامعين فضلاً عن مكانتها العلمية بين الحواضر الإسلامية، وموقعها العسكري في مواجهة التحديات الخارجية، والتفاف القبائل العربية حولها، فترسخت كل هذه المعطيات في فكره وصدى فتح آفاقاً من الأمل والبهجة في نفسه وعاملاً مهماً، شجّعه لنقل إمارته من النيل التي تقع في الجانب الشمالي من نهر الفرات إليها، وقد شهدت مدينة الحلة منذ تمصيرها من خلال هذه الأبعاد ازدهاراً اقتصادياً في مختلف مجالات الحياة، إذن كانت الحالة الاقتصادية سبباً مهماً في اختيار هذا المكان حيث أراد أن تكون مدينته في موقع مميز عن غيره أي المواصفات التي امتاز بها موقع مدينة الحلة، فأصبحت بحق من الحواضر العربية الإسلامية التي أسهمت في القضاء على الاحتلال السلجوقي للعراق من خلال



صوب الحلة، وقد أسهمت العوامل الذاتية والموضوعية بكل تراكماتها في بلورة عملية انتقال المرجعية الدينية من النجف إلى الحلة بعد ذلك بعدة عقود لتبقى فيها قروناً عديدة، ولتصبح معقل العلم ومركز التلاقح الفكري بين مفكري الأمم وموطن الشيعة الإمامية، حتى نبغ فيها في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي زهاء خمسمئة عالم في علوم مختلفة.

لقد جاءت رغبة الأمير صدقة بتأسيس الحلة متوافقة مع آراء وتطلعات النخبة الاجتماعية، واتسقت مع الظرف الموضوعي، حين جاءت متزامنة مع مدة زمنية ملائمة، انشغل فيها ملوك السلاجقة، ومنهم الأخوان (بركيارق ومحمد سنجر)، أولاد (ملك شاه بن البركيارق) في خضم الصراع والتنافس على السلطة، وكان البحث عن موطن آمن للإمارة الميزانية تحدياً حقيقياً قد فرضته طبيعة العلاقة مع المركز، لاسيما بعد أن قطع صدقة سنة (٤٩٤هـ) الأموال والضرائب عن السلطة المركزية، على الرغم من تهديدات الوزير الأعز أبي المحاسن الدهستاني وزير السلطان بركيارق، كما أن انصراف الأمراء الميزانيين إلى الاهتمام بالجيش وزيادته منذ بداية تأسيس الإمارة، لاسيما الأمير صدقة الذي سار على ما درج عليه سابقه، بل تفوق عليهم في اهتمامه بهذا الجانب فقام بتعزيز القدرة العسكرية بموازاة تنامي الحاجة إلى دورها، فاستقدم حلفاء الإمارة من العشائر الكردية إلى ضواحي النيل، نظراً لما تقتضيه مهام الإمارة وطبيعة الظروف السياسية في ذلك الوقت، ولا شك في أن هذا الإجراء هو الآخر قد حفز على تنامي الأحوال الاقتصادية، وضاعف وتيرة الحاجة إلى مهن وحرف، بحيث تستجيب إلى احتياجات البشر المعيشية، وتؤمن مستلزمات القوة العسكرية.

والشعير، حتى اعتبرت المنطقة الأولى زراعياً في العراق والشرق الأوسط عموماً، ويصف ولستي الحلة عام (١٨٣٧م): بقوله " تدل الجوامع والأسواق على سعة ثرائها"، ويقول آكوي: " إن سور الحلة من الأسوار الجيدة التي شاهدها عام (١٨٣٨م)", " وبقي السور شاخصاً حتى قرر الإنكليز هدمه عندما دخلوا الحلة عام (١٩١٧م) لأسباب أمنية وعسكرية.

أما الصناعة فقد وصف ابن جبير مدينة الحلة في رحلته قائلاً: " فيها أسواق حافلة جامعة للمرافق المدنية والصناعات الضرورية"، واشتهرت بجملة من الصناعات مثل صناعة النسيج، والعمود، والصباغة، وصناعة الثياب (البرسية)، وصناعة الزجاج، والوراقة والنسخ، وكانت لها محلات خاصة بها، كما كان لمدينة الحلة معرفة جيدة بصناعة الصياغة للذهب والفضة ومختلف الجواهر والفخار كما شاع استخدام (اللبن)، الطابوق، بوصفه مادة أساسية في البناء.

وأخذت الطرق المائية طريق نهر الفرات دوراً مميزاً في تشجيع التجارة بين مدينة الحلة والمدن الأخرى، وكان للنقل المائي دور مهم في نقل البضائع فكانت سفن الشحن في نهر الفرات تنحدر فيه ذهاباً وإياباً، وكان الطريق البري من الحلة إلى بغداد أحسن طريق وأجمل في بسائط من الأرض وعمائر تتصل بها القرى يميناً وشمالاً، ويؤكد ابن جبير توفر الأمن للطريق البرية بين الحلة وبغداد لاسيما في مواسم الحج حيث يمر الحجاج بمدينة الحلة وعلى أكثر تلك الطرق سواقي وقناطر وخيام فيها رجال يحرسون الطريق، مما سهّل للكثير من الحليين أداء مناسك الحج والإقامة والاستقرار في مدن الحجاز، وباختلاطهم هناك أصبح لهم مكانة جيدة في المناقشات والمناظرات واندفع علماء الدين وطلبتهم إلى الانتقال تدريجياً من النجف وبقيّة الأمكنة

موقع هذه المدينة في أيام الحروب والأزمات، وهذه المستلزمات كانت من أهم أسس اختيار الموقع لبناء مدينة الحلة وتطورها الاقتصادي، كما أن انهيار مشاريع الري في منطقة النيل كان من العوامل التي دفعت صدقة بن مزيد للانتقال إلى مقر إمارته، لذلك بنى وأصحابه المساكن الواسعة، وإن هذا العمل يحتاج بطبيعة الحال إلى قدرة اقتصادية لجعل المدينة أفضل حالاً من النيل وهي مدينة آبائه، وقد ترافق مع هذه الإنشاءات اتساع نفوذ الإمارة حيث امتدت سيطرتها شمالاً إلى هيت سنة (٤٩٦هـ) وتكريت (٥٠٠هـ) وجنوباً إلى واسط (٤٩٧هـ) والبصرة (٤٩٩هـ) وأطراف البطح (٥٠٠هـ)، ولكن اختتام عهد صدقة كان مطلع القرن السادس الهجري بفشل تمرده على المركز، وكان مأساوياً، انتهى بمقتل صدقة وهروب جيشه واستيلاء أصحاب السلطان على الحلة.

لقد وصفت الجامعين التي أقيمت عليها الحلة بأنها عبارة عن (رستاق) مقاطعة عامرة خصبة، وهذا الانتاج كان عامل إسناد للمناطق المجاورة مثل بغداد وغيرها، وتزويدها بالمواد الغذائية، وقد ذكر الاضطراب في (مسالك الممالك): " أن حول الجامعين رستاقاً عامراً خصباً جداً، وهناك الكثير من القرى المجاورة لمدينة الحلة قد اشتهرت بزراعة الفواكه"، وكانت منطقة سورا تُزرع فيها الأعناب والرمان والخنطة



الشيخ عبيد لهيمص

معركة العتائق

• د. حاكم الخفاجي

■ حينما نتصفح تاريخ مدينة الحلة نجد كثيراً من الصفحات المشرقة والخالدة التي سجلها أبناء هذه المدينة، في كافة الثوابت ومنها العلمية والأدبية فضلاً عن شرف الدفاع عن وطنهم ومدينتهم، فعلى مدى تاريخ المدينة كان لأبنائها قصب السبق في الوقوف بوجه كل من له طمع بخيرات أرض الأنبياء ومرقد الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، فبعد أن أقدم الغزاة البريطانيون على احتلال العراق أثناء الحرب العالمية الأولى، وقطعهم الوعود الزائفة بتحرير العراق من براثن المحتلين العثمانيين، فما حدث كان عكس ذلك فقد بدل الاحتلال العثماني باحتلال بريطاني آخر، ممّا دفع أبناء هذا الوطن إلى رفع راية الجهاد،

واحتلت الكفل وبدأت تهدد مدينة الحلة، فيما حاصرت قوات الثوار القوات البريطانية في الكوفة وأحرزوا نصراً ساحقاً على القوات الغازية في معركة الرارنجية الشهيرة في ٢٤ تموز عام ١٩٢٠ م.

كما سجل المجاهدون الأبطال في معركة العتائق (العتايج) من قرى الحلة عام ١٩٢٠ م، التي تعد امتداداً للمحمة القطار أروع معاني البطولة والتضحية في سبيل التحرر والاستقلال، فالقرية الواقعة على نهر الحلة في جنوب شرقيّ المدينة كانت تنعم بهدوء وسكينة بعيدة عن ضوضاء

ففي ملحمة ثورة العشرين الخالدة كان لأبناء مدينة الحلة والعشائر القاطنة حولها مفاخر وبطولات سجلها التاريخ بحروف من ذهب إذ ألحقوا بالقوات الغازية هزائم متلاحقة، في جبهة الرميثة والديوانية أو عزت القيادة العسكرية البريطانية في بغداد إلى الجنرال كونغهام

أمر حامية الديوانية بالانسحاب بكل قواته إلى الحلة بواسطة القطار، وترك مدينة الديوانية واتخاذ مدينة الحلة موضعاً دفاعياً جديداً عن منطقة الفرات الأوسط.



مرقد عبد الله العتائقي

شخصاً من الثوار
يدعى (عبدول
المخيف) أطلق النار
نحو العدو وصرخ
بأعلى صوته (قتلته)
وعندما نهض عبدول
من مكانه وجد نفسه
ينزف دمًا بغزارة



المدينة وصخبها،
إلا أن هذا السكون
والأمان الذي يعيشه
أهل قرية العتايج لم
يرق لخفافيش الليل
وقد هاجمتها في ليلة
ظلماء لتستيقظ فزعة
على أزيز الرصاص

فسأله من كان بقربه ما هذه الدماء؟ أجاب إنها (سلاية
صريم) أي شوكة حادة لنبات جافاً في حين تبين أنه
مصاب برصاصة في صدره، فطلب منه الثوار الذهاب
إلى الخطوط الخلفية للعلاج لكنه أصر على مواصلة القتال
حتى وصل أخوه المدعو (سعود المخيف) وأجبره على
مغادرة ساحة القتال والذهاب للمعالجة.

وفي المعركة التي حدثت قرب نهر (الدويلية) القريبة من
مدينة الحلة شاهد الشيخ (عبود لهيمص) بطولة نادرة
لأحد الثوار وهي إن شخصاً من عشيرة البو سلطان
يدعى (نايف المناحي)، أصيب بشظية مزقت بطنه فنزلت
أحشاؤه على الأرض. وكان جالساً على الأرض وهو
يحاول إرجاع أمعائه إلى بطنه وعندما حاول عدد من أقاربه
إنقاذه صرخ في وجههم قائلاً: " لا تبقوا معي ... اذهبوا
لمواصلة القتال ضد العدو، أنا فداء لكم وللثورة " ثم سقط
شهيداً، بهذه البطولات الفذة كان أبناء مدينة الحلة الفيحاء
يقاتلون من يعتدي عليهم وما أشبه اليوم بالبارحة إذ سجل
أبطال الحشد المقدس وأبناء القوات المسلحة بكافة صنوفها
وتشكيلاتها أروع ملاحم البطولة والفداء وهم يقارعون
زمر التكفير وحز الرقاب من الدواعش ومن لف لفهم من
القوى الظلامية التي سولت لها نفسها تدنيس تربة العراق
الطاهرة، وهكذا يبقى أبناء هذه المدينة المباركة مشاريع
استشهاد من أجل عزة هذا الوطن الغالي وكرامته.

وأصوات سرف الدبابات وهي تجوب أزقتها الضيقة معلنة
سقوط القرية بيد المحتلين الإنكليز مستغلين تفوقهم بالعدة
والعدد، لاسيما بعد أن وصلتهم إمدادات من بغداد، إلا أن
قرية العتايج لم ترفع الراية البيضاء لهذا المحتل العاشم، فقد
تكاتف أبناؤها مع الثوار وأبناء الحلة والعشائر المساندة لهم
بتحرير هذه القرية، فبعد الاتفاق على ساعة الصفر هاجمت
الأسود التي تأبى الضيم المحتلين من ثلاثة محاور، وبعد
قتال شرس استخدمت فيه مختلف أنواع الأسلحة ومنها
السلح الأبيض الذي استمر لساعات عدّة، امتزجت فيه
الأهازيج مع دماء الشهداء وكانت نهايته قد أثلجت صدور
الثوار الذين هزموا المحتلين هزيمة مدوية اضطرت على أثرها
الجيش البريطاني إلى الانسحاب من القرية، وهو يجر أذيال
الخيبة والخذلان تاركاً قتلاه بين أزقة القرية لتكون شاهداً
على خذلانه وتقهره، فتابعهم الثوار العاشقين للشهادة
ببنادقهم المتهالكة بأياد تجيد فنّ القصاص لكل من تسوّل
له نفسه تدنيس تربة هذا الوطن الغالي فلم يبق للمحتلين
المهزومين مخرج إلا التحصن بنهر قديم يطلق عليه منطقة
(الركوب) الذي يبعد عن قرية العتايج حوالي (٢ كم)
فتابعهم الثوار بصدورهم العارية وجرى قتال بين الطرفين
أوقعوا بالإنكليز خسائر فادحة مما جعلهم ينسحبون باتجاه
مدينة الحلة.

ومن القصص البطولية التي حدثت في هذه المعركة أن



محطات حلية



شرايع الإسلام للمحقق الحلي

أرشاد الأتباع إلى أحكام الإيمان للعلامة الحلي

الدرس العلمي في مدينة الحلة

• علي كامل سلمان

■ كانت الحلة منذ نشأتها رمزاً للنبوغ الفكري، والتطور المعرفي الذي امتد إلى أكثر من ثلاثة قرون، حملت فيها راية العلم إلى كل بقاع المعمورة، وما ذلك إلا بالدرس العلمي الذي تميّزت به، وأسست لمدرسة تميزت بها ووسمت بطابعها الذي مازال أثره جلياً وحاضراً حتى اليوم.

فيها الطالب مرحلة الصبا، وفيها يتعلم القراءة والكتابة والخط وحفظ بعض الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والفرائض، فيما لم تشترط الدراسة الثانوية أو المتقدمة عمراً لتحقيق العلوم، وللطلاب الحرية في ترك الدرس أو الاستمرار فيه حسب القدرة الذهنية للطالب، ومن يتولى التدريس في المرحلة الثانوية هم (الشيوخ) وهم بمنزلة أدنى من الفقهاء، وفق الإمكانية العلمية في طرح وتبسيط المناهج الدراسية، بينما يدرس طلبة الاجتهاد أو الدراسات المتقدمة في حلقات دروس منظمة لدى العلماء والفقهاء حسب التخصص وطبيعة الدرس العلمي، وللطلاب الحرية في الدرس على يد من يشاء، أو الانتقال من مدرس إلى آخر، أو الدراسة على أكثر من مدرس، وفي أوقات متفق عليها مع المدرس، ويكون عليه التحصيل الذاتي والتحقيق في الكتب والمصادر التي كانت تنتشر في البيوت العلمية والمساجد والمكتبات في الحلة مثل خزانة سيف الدولة (ت ٥٠١هـ)، وخزانة رضي الدين علي بن طاووس (ت ٦٦٤هـ).

ومن أشهر مدارس العلم آنذاك حسب ما يذكر الدكتور زمان عبيد وناس (ملاحح الحركة التعليمية في الحلة) مجلس ابن ادريس الحلي

لقد شهد القرنان السادس والسابع الهجريان بواكير النهضة الفكرية الكبرى في الحلة، حتى تزعمت الحركة العلمية وامتد نشاطها ليغمر العالم الإسلامي، وبرز فيها أساطين العلماء والمفكرين والقراء والأدباء والأسر العلمية أمثال آل المطهر، وآل طاووس، وآل سعيد، وآل محفوظ، وآل فخار، وآل معية وغيرهم، وبلغت ذروة هذا النشاط الفكري في القرن الثامن الهجري حتى أصبحت منازل العلماء والمساجد والمشاهد بيوتاً للدرس، وخاصة مع كثرة الوافدين إليها من الشام، والبحرين، ومصر، وبلاد فارس، وبغداد، والموصل، وهيت وغيرها، فكثرت بيوت الدرس وأصبحت الحلة مركزاً للنشاط الفكري ساعدها بذلك استقرارها السياسي وقدرتها الاقتصادية مما شكّل عامل جذب للطلبة للاغتراف من مختلف العلوم والمعارف، إضافة للطبيعة المتساهلة للمذهب الشيعي، والدراسة الفقهية المستقلة فيه.



شط الحلة قديماً

وكان التعليم في تلك الفترة ينقسم إلى ثلاث مراحل يتعلم الطالب في الدراسة الابتدائية على يد الكتاب أو (المؤدب)، ويراعى فيه السن فلا يتجاوز

(من لا يحضره الفقيه)
للشيخ الصدوق
(ت ٣٨١هـ)، إضافة إلى
كتب الحديث من باقي
الفرق، وكتب الرجال،
وعلم الكلام، والفلسفة،
واللغة، والعلوم
والمصنّفات المختلفة
ككتب الفرق، والتاريخ،



المصنّفات الحليّة مازالت تدرس في الحوزات العلمية

(ت ٥٩٨هـ) والمحقّق
الحليّ (ت ٦٧٦هـ)
وأولاد نأ، وابن المطهر
الحليّ (ت ٧٢٦هـ)،
وكانت تبحث في حلقات
درسها مختلف العلوم
العقلية والنقلية من
فقه وأصول، وتفسير،
وحديث، ومنطق،

وفلسفة، وعلم كلام ولغة، وغيرها من العلوم الفرعية الأخرى.
ويمتاز المنهج الدراسي في الحلقة بخصوصية أنّه ينبع من الفكر
الإمامي الشيعي، ولذا لم يتقيّد بالمنهاج الدراسي في بغداد وباقي
المدن الإسلامية، فضلاً عن أنّه كان بعيداً عن تدخلات السلطة
وإملاءاتها، ولكنه مع ذلك كان منفتحاً على العلوم ومصنّفات
الفرق الإسلامية الأخرى، وكان منهج الدراسة في المرحلتين
المتوسطة والمتقدمة يعتمد التدرج في الدرس العلمي من شروحات
وحواشي وعرض آراء الفقهاء، وبهذا ينتقل الطالب إلى مرحلة
متقدمة في البحث العلمي والتحصيل الذاتي، وعليه أن يبدي رأيه
فيها قرأ باعتماده على أمهات المصنّفات الفقهية مثل كتاب (المقنعة)،
و(أصول الفقه)، و(الأركان في دعائم الدين) وغيرها من الكتب
للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، وكتاب (النهاية)، و(عدة الأصول)
للشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، وفي التفسير له كتاب (البيان في
تفسير القرآن)، وكتاب (المنجي من الظلال في الحرام والحلال)
للحسن بن عقيل الحليّ (ت ٥٥٧هـ)، وكتاب (الحاوي لتحريز
الفتاوي) و(السرائر) لابن إدريس الحليّ (ت ٥٩٨هـ)، وكتاب
(شرائع الإسلام) للمحقّق الحليّ (ت ٦٧٦هـ)، وكتاب (المختلف)
و(التذكرة) و(منتهى الطالب في تحقيق المذهب) و(القواعد)

و(التحرير) و(النهاية)
وغيرها للعلامة الحليّ ابن
المطهر (ت ٧٢٦هـ)، ومن كتب
الحديث كتاب (الكافي) للشيخ
الكليني (ت ٣٢٨هـ)، و(الدلائل)
للطبري (ت ٣١٠هـ)،
و(الدلائل) لعبد الله
الحميريّ (ت ٣٥٠هـ)، وكتاب

والتوسط، وهذا ما يبرز النضوج
العلمي والدقة العلمية للدرس
الذي أنتج كبار فقهاء الامامية
حتى فافت المدارس الإسلامية
الأخرى، وأصبحت (أفخر
بلاد العراق وأحسنها) على قول
ياقوت الحموي.



مدرسة صاحب الزمان (عليه السلام) في الحلة



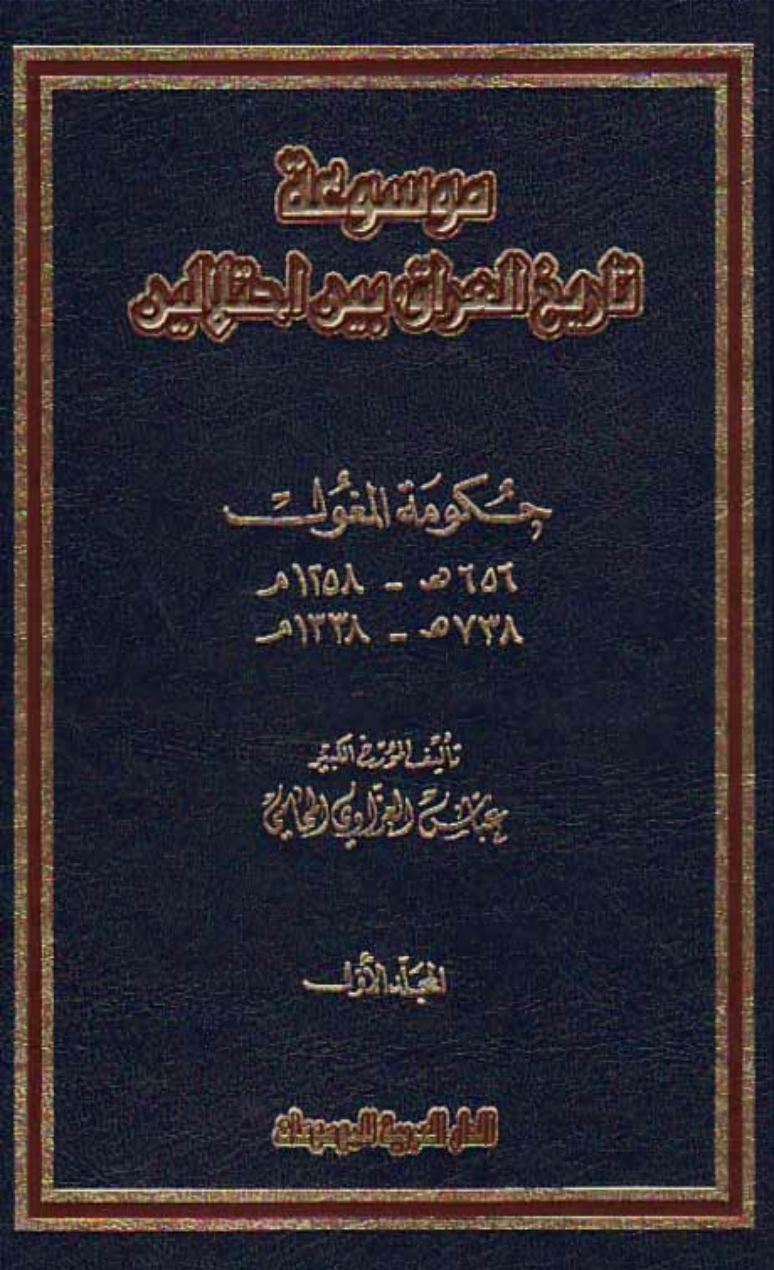
ظالمون

حكموا الحلة

• عباس حسن عبيس الجبوري

شهد أهالي مدينة الحلة الفيحاء في عهد الإمارة المزيديّة في القرن السادس الهجريّ حياة هانئة، وعيشاً رغيداً، وناموا على هذا الحلم الورديّ، ليصبحوا على كابوس تولّي العديد من الحكّام والأمراء الظالمين الذين أذاقوا أهل هذه المدينة توأم العلم والأدب مرارة العيش بسبب ظلمهم وجبروتهم وطغيانهم في شتّى المجالات السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة، بل في تفاصيل حياتهم اليوميّة كافة، على مدى تاريخها الطويل.

ومّا لاشك فيه أنّ ظلم حكام الحلة ومتصرّفها مثل انعكاساً لظلم النظام الحاكم الذي كانت تتبعه المدينة أي حكومة بغداد.





دكة عاكف

عن تسديد الضرائب الثقيلة التي كانت تفرضها عليهم هذه السلطات رغم ما كانوا عليه من عوز وجوع وفقير، وتنوّعت أساليب التعذيب التي استخدمها هؤلاء المتصرّفين وزبانيّتهم لاسيما من جباة الضرائب، وملتزمي الأراضي الزراعية إذ كان يعذب الرجل أمام زوجته وأطفاله في حال عدم قدرته على دفع الضرائب، أو يتم تعليقه على أحد جذوع النخيل وجلده، أو مصادرة ما يملكه من محاصيل أو ماشية، وفي أحيان أخرى كان يتم أخذ أطفاله منه بالقوة لبيعهم أو لضمهم إلى المدارس الحربيّة التابعة للدولة العثمانيّة وغيرها الكثير من الأساليب القبيحة التي يندى لها جبين الإنسانيّة.

ومن الأمثلة على هؤلاء الذين عانت مدينة الحلة من ظلمهم وسوء إدارتهم بحسب ما ذكر عباس العزاوي في كتابه (تاريخ العراق بين احتلالين): "الحاكم (أفندي الكردي) الذي حكم مدينة الحلة أواخر عهد داوود باشا، فقد امتاز عهده بالظلم والقسوة في التعامل مع سكان المدينة، لاسيما فيما يتعلق بجمع الضرائب مستخدماً أبشع الأساليب في سبيل ذلك، وهو الأمر الذي جعل داود باشا يعتمد عليه في جمع الأموال من السكان".

وذكر د. علي هادي عباس المهداوي في كتابه (الحلة في العهد

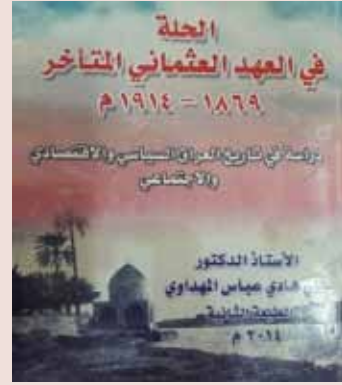
لقد توالى على مدينة الحلة أمراء وحكّام ظالمون ظهرُوا بشكل متقطّع ابتداءً من العهد العبّاسيّ والعهود التي تلتها، وتساعد حتى أصبح هذا الظلم صفة شبه دائمة مع حكام الحلة في العهد العثمانيّ الذي جثم على صدر العراق بشكل عام، والحلة بالخصوص ما يقارب أربعة قرون، وكان الجزء الأعمّ الأغلب من هؤلاء الحكّام من خارج المدينة ومعظمهم لم يكونوا عراقيين أو عرباً أصلاً بل من المماليك والأتراك، ومن ثمّ استمر الحال في العهود اللاحقة.

لقد عامل هؤلاء الحكّام والمتصرّفين لاسيما خلال العهد العثمانيّ أهالي المدينة بكل قسوة وعنف ولم يتوانوا عن

استخدام أبشع أساليب التعذيب، وانتهاك الحرمات ضدّ السكّان، عندما كانت تحدث ثورة أو انتفاضة منهم ضد السلطات العثمانيّة للمطالبة بحقوقهم، أو في حال امتناعهم



د. علي هادي عباس المهداوي



سرعان ما تمكنت السلطات العثمانية من إعادة السيطرة على المدينة وقامت بتعيين حاكم آخر خلفاً للكردي".

ومن الأمثلة الأخرى على الحكام الظالمين لمدينة الحلة، ذكر د. عبد الرضا عوض في كتابه (الحلة وحكامها): "(شبلي باشا العريان الدرزي) متصرف لواء الحلة، وهو من سكنة بغداد وأصله من الدروز في سوريا، تطوَّع لخدمة الدولة العثمانية ودخل العراق، فعُيِّن قائم مقام لقضاء الديوانية قبل سنة ١٢٧٥هـ / ١٨٥٨م".

تولَّى شبلي باشا متصرفية الحلة مرتين الأولى سنة ١٢٧٥هـ / ١٨٥٨م في عهد الوالي العثماني عمر باشا، وبقي في منصبه لعشر سنوات، مارس فيها ظلمه وتعسفه تجاه أهالي المدينة، فمُنحه الوالي نفوذاً كبيراً واعتمد عليه في إخضاع العشائر الثائرة في الحلة والديوانية، وقد ثارت في عهده عشائر الحلة في الجربوعية، والهندية بسبب سياسته المتشددة، التي لم تطبقها النفوس وعُيِّمت الانتفاضات مناطق العشائر، وبذلك فقد الأمن وتقطعت الطرق وتأثرت اقتصاديات الحلة.

وذكر عامر جابر تاج الدين في كتابه (الحلة لمحات اجتماعية وإدارية وفنية): "كما شهد عهده حدوث سرقة في كنيس لليهود يدعى (التوراة) في محلة التعميس، فأجبر شبلي أهالي الحلة على دفع ثمن باهض من المال ثمن المسروقات، فامتنع أهالي الحلة عن دفع الثمن، وقد أصرَّ شبلي على أخذه بالقوة وذلك دليل على ظلم الحاكم وتعسفه، وقد أدى ظلمه أهالي الحلة فصاروا ينتظرون زوال حكمه بفارغ الصبر حتى عُزل سنة ١٢٧٦هـ / ١٨٥٩م".

وذكر سليمان فائق في (تاريخ المتفق): "أعادت السلطات

العثماني المتأخر) قائلاً: "وساءت أحوال مدينة الحلة في عهده بشكل كبير، وانتشرت الرشوة والفساد في دوائر الدولة، وضاعت أحوال الأهالي الاقتصادية فقدموا عدّة شكاوى إلى حكومة بغداد إلا أنّ هذه الشكاوى لم تجد آذاناً صاغية، ممّا جعل السكان يتحيتون الفرص للثورة ضد الحكم العثماني والتخلص من ظلم حكامه، فسنحت لهم الفرصة مُستغلين انشغال الوالي الجديد (علي رضا باشا) بالهجوم على المحمرة، وقاموا بانتفاضة عرفت بـ(واقعة الجريبة) تمكنوا خلالها من قتل الكردي في مقر إقامته في الحلة، كما قتلوا كل من كان موالياً للحكومة، لكنّ هذه الانتفاضة لم تستمر طويلاً إذ



عمر باشا

إلى الأستانة، فأرسلت لجنة تحقيقيّة، وتوفي العريان بعد يومين من وصولها، وحامت حول وفاته الشبهات، واختلفت الروايات فيها ما بين اغتياله أو وفاته مسموماً، أو إصابته بالطاعون.

لم يقتصر ظلم حكام الحلة على هذين المتصرفين فحسب، بل تلاهم كثيرون ممن جاؤوا في عهود مختلفة من أنظمة الحكم التي مر بها تاريخ العراق الحديث والمعاصر عانت خلالها المدينة من نكبات ومجازر حلّت بأهلها ولعلّ (دكة عاكف عام ١٩١٦م)، من الأمثلة التي تدل على وحشيّة أولئك الحكام وظلمهم لأهالي المدينة، إلا أنّ أكبر المجازر وأشدّها قسوة وأكثرها ظلماً ووحشيّة كانت تلك التي ارتكبتها سلطات الحكم الصداميّ البعثيّ البائد بعد الانتفاضة الشعبانيّة المباركة في مدينة الحلة عام ١٩٩١م، والتي راح ضحيّتها عشرات إن لم يكن مئات الآلاف من أبناء المدينة الأبرياء، ورغم كل الجراحات التي عانت وما زالت تعاني منها مدينة الحلة الفيحاء، ورغم كل ما أراده الظالمون من النيل من هذه المدينة الصابرة، وأهلها الكرام، إلا أنّها بقيت شامخة بوجه الظالمين والحاquدين على مر التاريخ، وما زالت موطناً للعلماء والشهداء.

العثمانيّة تعيينه متصرفاً للواء الحلة للمرة الثانية، ما بين أواخر عام ١٢٨٩هـ، وأوائل عام ١٢٩٠هـ/١٨٧٢م، إذ تم استدعاؤه من الموصل من قبل والي بغداد بعد تصاعد الشكاوى والنزاعات بين عشائر اللواء، لاسيما الخلافات بين عشيرة الخزاعل من جهة وعشيرة الجعارة، فقرر الوالي إعادة شبلي باشا حتى يتمكن من بسط الأمن والاستقرار في المنطقة وفرض سيطرة الحكومة على العشائر، وبالفعل تمكن شبلي باشا من عمل ذلك وأخضع العشائر.

ومن مثالب هذا المتصرف كما ذكر المهداوي: "تملقه للسلطات في بغداد على حساب أموال أهالي الحلة، إذ كان يقود الجنود بنفسه ويرهب الناس ويجبرهم على دفع الأموال والضرائب رغم ضيق أحوالهم المعيشيّة وفقرهم، وقد جمع عام ١٨٧٥م (١٠٠٠) كيس من النقود من أموال الأهالي وسلمها إلى المسؤولين في بغداد، فضلاً عن تبرّعه بـ (٥٠) حصاناً عربياً اشتراها من أموال الحلّيين التي استولى عليها بالقوة وبعث بها إلى والي بغداد".

استمر حكم شبلي باشا في الحلة لمدة عامين حتى وفاته عام ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م، اختلف قبلها مع والي بغداد الذي شكاه





ابن العودي النيلي

• سلام الجمل

■ في مدينة الحلة السَّيراء، انتشرت مناجم العلم والأدب وازدهرت به على مدى قرون خلت فشعَّ نور المعرفة، وتألَّقت في سماء الحضارة الإسلاميَّة، كانت على مدى عصور مضت فرقدًا مازال يتقلَّده أبنائها تاجًا، ووسام عز وفخر، يغبطهم العاقل المحبَّ ويحسدهم الجاهل المناوئ، ومن مدارسها التي طالما فتحت أبوابها على مصراعها لكل المجتمع البشريِّ، نبغ كثير من أبناء هذه المدينة الرائدة زَيَّنوا جيد الدهر بمعارفهم، ومنهم:

ابن العودي النيلي (٤٧٨ - ٥٥٨ هـ)

هو أبو المعالي سالم بن علي بن سلمان بن علي العودي النيلي الحليّ، ينتسب إلى (تغلب) وهي من القبائل العربيَّة المعروفة والمشهورة..

وقد وقع خلافٌ شديد في شخص (ابن العودي)، إذ ذكر أرباب التراجم أكثر من شخص بهذا الاسم، منهم (ابن العودي بهاء الدين محمد بن علي بن الحسن العودي العامليّ الجزينيّ، الذي ذكره السيد محسن الأمين في (أعيان الشيعة)، فهو تلميذ الشيخ زين الدين بن علي الجباعيّ العامليّ المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩١١ هـ - ٩٦٥ هـ)، وهو من قرية جزيّن في جبل عامل في لبنان، وتميّز المترجم عنه بلقب (النيليّ)، وهي من قرى الحلة في العراق.

وقد كان للدكتور عبد الإله العرداوي وقفة بحثيّة لفضّ هذا الإشكال، في بحث منشور له..

تكاد تكون الأخبار الواردة من شاعرنا شحيحة وقليلة، ولعلّ هذا راجع إلى أكثر من سبب، ومن أهمها:

تعدّد الأشخاص الذين يحملون الاسم نفسه (ابن العودي)، وموقفه من السلطات الحاكمة في زمنه، وتوليه لأهل البيت

(عليهم السلام)، وهذا ما يفصح عنه في قصيدة الميمية المشهورة، وضياح بعض مؤلفات الشعراء والكتاب في تلك الحقبة، حتى قد يصبح الواحد منهم مغموراً بعد أن كان مشهوراً...

إن أقدم الآثار الشعرية والفكرية التي وصلتنا عن ابن العودي النيلي، كان قد نقلها لنا ابن شهر آشوب في كتابه المهم (مناقب آل أبي طالب)، إذ نقل لنا بعضاً من أخبار هذا الشاعر، وشيئاً من تنف قصائده، ومّا وصل لنا من شعره، القصيدة الآتية التي نظمها في الإمامين أمير المؤمنين والحسين الشهيد (عليهما السلام)، إذ يقول:

بفنا الغمري وفي عراض العلقم

تمحاً الذنوب عن المسيء المجرم

قبران قبر للوصي وآخر

فيه الحسين فعجّ عليه وسلّم

هذا قتل بالطفوف على ظمأ

وأبوه في كوفان ضجّ بالدم

وإذا دعاء عسي الحجيج بمكة

فإليهما قصد التقي المسلم

فاقصدهما وقل: السلام عليكما

يصل لنا غيرها سوى بعض المقطوعات الشعرية، ومن الجدير بالملاحظة أن القصيدة مبنية على أساس عمود الشعر الجديد، الذي وضعه الشعراء المحدثون في العصر العباسي الثاني، إذ نجد أن بنية القصيدة كاملة، وكذلك تقوم على نظام اللوحات الشعرية، النظام المتبع منذ الجاهلية، لكن بنيتها قد اشتملت على تجاوز بعض اللوحات الشعرية، فنجد لوحة المقدمة التي كانت من جنس مقدمات الشكوى والتحرر، لكننا لا نجد لوحة الرحلة التي كانت أساسية في عمود الشعر القديم... عند الكشف عن القصيدة يظهر الموضوع الأساس للنص من خلف المقدمة، إذ إننا نجد المقدمة قد اشتملت على أكثر من خمسة عشر بيتاً، ثم لا يلبث الشاعر أن يدخل إلى غرضه الأساس، بشكل سلسل ومتسلسل، ومنه قوله:

وأصفيت مدحـي للنبي وصنوه
وللنفر البيض الـذـين هـم هـم
هم التين والزيتون آك محمد
هم شجر الطوبى لمن يتفهم
هم جنة المأوى هم الحوض في غد
هم اللوح والسقف الرفيع المعظم
هم آل عمران هم الحج والنسا
هم سبأ والذاريات ومريم
هم آل ياسين وطه وهـل أتى
هم النحل والأنفال لو كنت تعلم
هم الآية الكبرى هم الركن والصفاء
هم الحج والبيت العتيق وزمزم
هم في غد سفن النجاة لمن وعى

هم العروة الوثقى التي ليس تقصم
وأهم ما نجده في الأبيات أعلاه بالإضافة إلى المعاني السامية، الظواهر البلاغية والنصية، ففي ما يخص الظواهر البلاغية نجده يركز على اسم الإشارة (هم) بشكل مستمر، مستعملاً أسلوب التوكيد اللفظي، الذي لا يُجاء به إلا لغرض بلاغي هدفه الحرص الشديد على الإقناع والتثبت من الحقيقة، أما عن الظواهر النصية، فنجد أن الشاعر قد اقتبس أسماء سور

وعلى الأئمة والنبي الأكرم
بكم النجاة من الجحيم وأنتم
خير البرية من سلالة آدم
أنتم مصابيح الدجى لمن اهتدى
والعروة الوثقى التي لم تفصم
من مثلكم في العالمين وعندكم
علم الكتاب وعلم ما لم يعلم؟!
جبريل خادمكم وخادم جدكم
ولغيركم في ما مضى لم يخدم
وله قصيدة طويلة ذكرها السيد محسن الأمين في كتابه (أعيان الشيعة)، ميمية القافية أيضاً لكنها مضمومة حرف الروي، جاءت في رثاء أهل البيت (عليهم السلام). وقد قال في مطلعها:

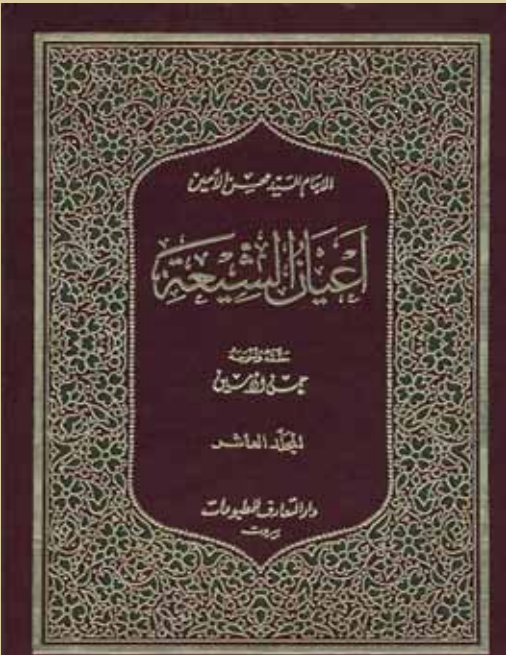
متى يشفني من لاجع الشوق مغرم
وقد لجّ بالهجران من ليس يرحم
إذا هم أن يسلو أبى عن سلوه
فؤاد بنيران الأسى يتضرم
وتكاد أن تكون هذه القصيدة هي الأثر الوحيد للشاعر، إذ لم



السيد محسن الأمين

إذا ما غدت في وقدها تنضم
 ولولا هم لم يخلق الله خلقه
 ولا هبط للنسل حواء آدم
 هم باهلوا نجران من داخل العبا
 فعاد المناوي عنهم وهو مفحم
 وأقبل جبريل يقول مفاخر
 ليكال من مثلي وقد صرت منهم؟
 ثم يتجه الشاعر إلى ذكر أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، وما
 جرى له في زمن النبي ومن بعده، بأسلوب شعري رشيق،
 قائم على مبدأ المحاجة والإقناع والتدليل، وهو أسلوب تم
 ترحيله في بداية الأمر من الخطابة التي يكون هذا الأسلوب
 من عناصرها، وذلك في قوله:
 وكل نبي جاء قبلي وصيه
 مطاع وأنتهم للوصي عصيتهم
 ففعلكم في الدين أضحى منافياً
 لفعلي وأمرني غير ما قد أمرتكم
 وقتلتم مضى عنا بغير وصية
 ألم أوص لو طاعوكم وامثلتم؟

القران الكريم، ووظفها توظيفاً فنياً داخل النص الشعري، إذ
 جعل من سور القران الكريم، معادلاً موضوعياً لأهل البيت
 (عليهم السلام)، محققاً بذلك قول النبي (صلى الله عليه وآله):
 ((إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي...))، وكأن
 الشاعر أراد أن يحقق معنى هذا الحديث الشريف، بشكل فني
 شعري، ثم إنه يستكمل الحديث عن أهل البيت موفراً الكثير
 من المعاني القرآنية في النص، ومنه قوله:
 هم الجنب جنب الله واليد في الوري
 هم العين لو قد كنت تدري وتفهم
 هم السر فينا والمعاني هم الأولى
 تيمم في منهاجهم حيث يمموا
 هم الغاية القصوى هم منتهى المنى
 سل النص في القرآن ينبئك عنهم
 هم في غد للقادمين سقاتهم
 إذا وردوا والخوض بالماء مفعم
 هم شفعاء الناس في يوم عرضهم
 إلى الله فيها أسرفوا وتجروا
 هم منقذونا من لظى النار في غد



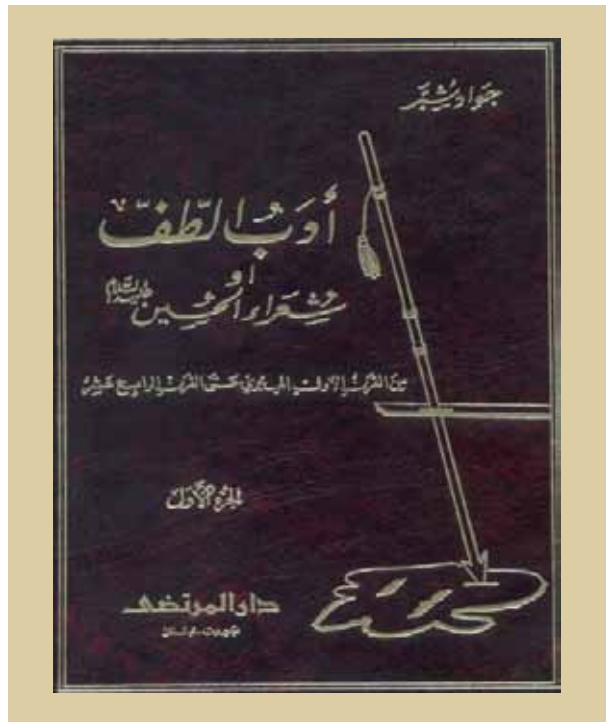
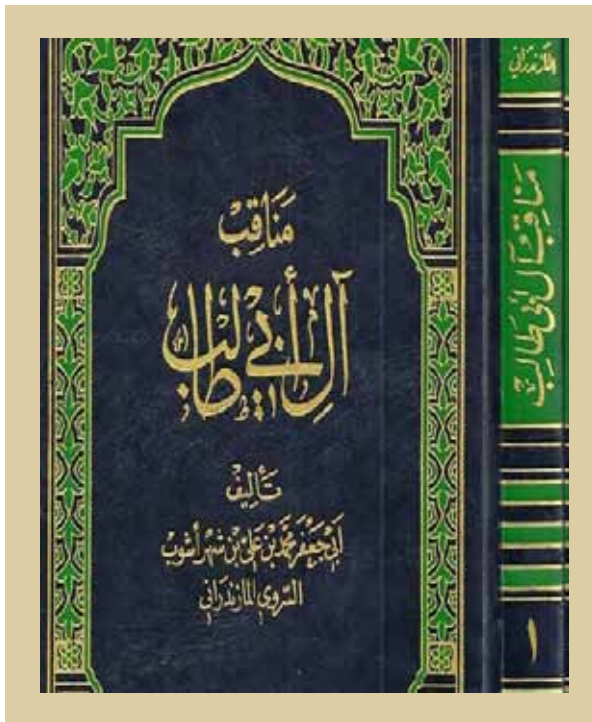
د.عبد الإله المرادوي

من مواليتهم وخدمتهم، وذكرها السيد جواد شبّر في أدب
الطف:

فيارب بالأشباح آل محمد
نجوم الهدى للناس والأفق مظلم
وبالقائم المهدي من آل أحمد
وآبائه المهديين والحق معصم
تفضل على العبودي منك برحمة
فأنت إذا استرحمت تعفو وترحم
تجاوز بحسن العفو عن سيئاته
إذا ما تلظفت في المعاد جهنم
ومنّ عليه من لدنك برأفة
فإنك أنت المنعم المكرم
فإن كان لي ذنبٌ عظيمٌ جنيتُهُ
فعفوك والغفران لي منه أعظم
وإن كنت بالتشبيب في الشعر أبتدي
فإني بمدح الصفوة الزهر أختم

وقد قلت من لم يوص من قبل موته
يتمت جـاهلاً بل أنتم قد جهلتم
نصبت لكم بعدي إماماً يدلّكم
على الله فاستكبرتم وظلمتم
وقد قلت في تقديمه وولائه
عليكم بإشهادتم وسمعتم
عليّ غدامني محلاً وقربة
كهارون من موسى فلم عنه حلتم
شقيتم به شقوى ثمود بصالح
وكل امرئٍ يبقى له ما يقدم
ويسترسل الشاعر في ذكر فضائل أهل البيت (عليهم السلام)،
وسرد النكبات التي مرّت عليهم في حياتهم الطويلة، حتى
إنهم أصبحوا كالغرباء في أمة جدهم المصطفى (صلى الله عليه
 وآله):

وما زلت بالقتل تطغون فيهم إلى أن بتلغتم فيهم ما أردتم
كأنهم كانوا من الروم فالتقت سراياكم راياتهم فظفرتهم
ثم يختم الشاعر قصيدته بالرجاء إلى الله سبحانه، في أن يكتبه





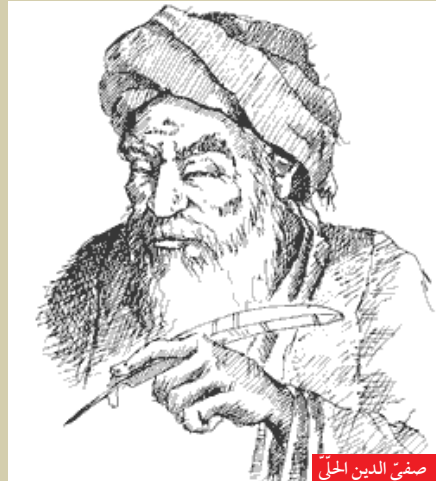
المدرسة الشعرية في مدينة الحلة / ٣

• د. حيدر عامر السلطاني

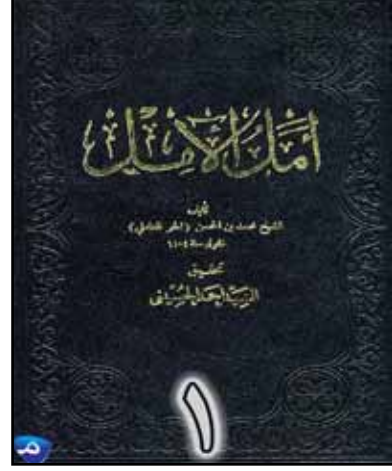
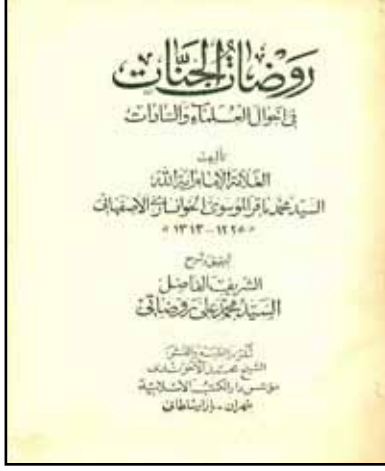


صورة افتراضية لمحمد بن مكّي العاملي

■ نشأت الحركة الفكرية في الحلة قبل تأسيس هذه المدينة المباركة التي حباها الله تعالى بمناخ علمي وأدبيّ أنعش أبناءها من عشاق العلم والفضيلة كـ(الشيخ ابن ادريس الحلي، المتوفى ٥٩٨هـ)، الذي تزعم الحركة العلمية فيها، وكثير ممن سبقوا تأسيسها من العلماء والأدباء والشعراء،



صفي الدين الحلي



وكان تاريخ نظمها سنة (٨٢٥هـ / ١٤٢٢م) منها قوله:
وهذي الرسالة الألفيّة نظمها بالحلة السيفيّة
في عام خمس بعد عشرين مضت ثم ثمان من مئات انقضت
ست مئات وثلاث ضبطًا وبعدها خمسون تحكي سمطا
وذكره الحرّ العامليّ في (أمل الآمل): "الحسن بن راشد فاضل
فقيه، شاعر أديب، له شعر كثير في مدح المهدي وسائر الأئمة
(عليهم السلام) ومرثية في الحسين وأرجوزة في تاريخ الملوك
والخلفاء، وأرجوزة في تاريخ القاهرة، وأرجوزة في نظم ألفيّة
الشهيد، وله أرجوزة في الصلاة، وغيرها".

محمد ابن نفيح الحلي (ت ٨٣٩هـ / ١٤٣٥م):

العالم، الفاضل، المتضلع في العلوم، صاحب التأليف القيمة
والأراجيز الممتعة، وهو من الشعراء الذين برزوا في الحلة.
روى الشيخ فخر الدين الطريحيّ في (المنتخب)، أنّه قال:

"طوبى لأرض حلّ في أكنافها

جسد الحسين وطاب ذاك الموضع

قد قدست أرض الطفوف وبوركت

لما اغتدى لك في ثراها مضجع

لك تربة فيها الشفاء وقبة

فيها الدعاء إلى المهيمن يرفع

ولسوف يدرك نارههم مهديهم

وانا اليوم ظهوره أنوقع

ان لم أكن أدركت نصرة جده

أي عندما كانت تسمّى بد (الجامعين) فقد سحرتهم مناخات
الإيمان والتقوى، ودفعهم ولاؤهم ونشاطهم في السير على
نهج مدرسة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) الفكرية
التي ينبغي أن يكون صداها قائماً دائماً على مدى العصور،
في جميع نشاطاتنا الأدبية، وذكر السيد الخوانساري الحلة
في (روضات الجنات): بقوله: "وقد كانت قديمة التشيع،
وخرج من علمائها الكثير من الفحول، ومزاراتهم هناك
مشهورة"، كما ساهم مؤسس الحلة صدقة بن منصور عاشق
العلم والأدب، إذ قرّب العلماء والأدباء، وأصبحت الحلة في
عهده مركزاً فكرياً، وبرزت فيها معطيات النهضة العلمية
والأدبية، وبلغت ذروتها في القرن الثامن الهجري، لذا بقيت
مدارس الحلة تؤدي دورها العلمي والأدبي، على مستوى
عالٍ إذ كان علماءها وأدباؤها يقدمون نتاجاً علمياً وفكرياً
كبيرين، ومن هذه المدارس كانت المدرسة الشعرية، وقد نبغ
فيها كثير من الشعراء وذكرنا في العديدين السابقين من مجلّتنا
المباركة بعضهم، وفي هذا العدد نذكر بعضاً آخر وهم:

الحسن بن راشد الحليّ (ت ٨٣٠هـ / ١٤٢٦م):

الفاضل العالم، له الكثير من النظم الحسن وفي شعره براعة
في الأساليب وجزالة في التراكيب وإبداع في المعاني، وله شعر
كثير في مدح الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)،
وسائر الأئمة (عليهم السلام)، ومرثية في الإمام الحسين (عليه
السلام)، وأرجوزة في تاريخ الملوك، وأرجوزة الجمانة البهية،

أحمد لازال عزيز الذرى ممتعا في عيشة راضية
به قوام الدين في عصرنا وهي رئيس الفرقة الناجية
عمره الله وأحيا به ما قد عفى من سنن بالية
وصانه الله مدى عمره ودام في واقية باقية

علي بن محمد بن دقماق الحسيني الحلبي (كان حيا: ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م)

الشاعر والعالم الفاضل المعروف من أعلام الحلة خلال
النصف الثاني من القرن الثامن الهجري، والنصف الأول من
القرن التاسع الهجري، وعرف بحسن شعره.

ذكره العلامة الميرزا عبد الله أفندي الأصفهاني في (رياض
العلماء): "كان من أجلة علماء السادات، ومن مؤلفاته كتاب
نزهة العشاق في علم الأدب، وينقل عن الكفعمي في كتاب
(فرج الكرب وفرح القلب): "واختلفوا في اسم والده،
وأقول: الحق إن اسمه دقماق بضم الدال المهملة وسكون
القاف وفتح الميم وألف ساكنة ثم قاف، معرب طخماق، وأما
دقمان فهو مصحف دقماق".

وذكره العلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني، في كتابه (الذريعة):

فبنصره فيما بقى أنطمع

يا ابن الإمام العسكري وممن له

صيد الملوك إذا تمثّل تخضّع

يا سيدي ظهر الفساد وأظلمت

سبل الرشاد فهل لنورك مطلع

الحسن بن محمد بن علي المهلبّي الحلبي (كان

حيا: ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م)

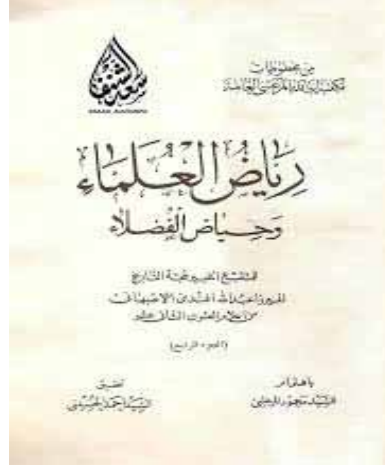
من شعراء مدينة الحلة وكان شاعرا مجيدا عالما فاضلا، ذكره
محمد علي يعقوبي في كتابه (البابليات): "كان من العلماء
الأفاضل والشعراء المجيدين ممن تخرّج على الشيخ جمال
الدين أحمد بن فهد الحلبي المتوفى سنة ٨٤١، ولم نقف على شعر
له سوى أبيات أوردها شيخنا العلامة الجليل الشيخ علي آل
كاشف الغطاء - طاب ثراه - في كتابه (الحصون المنيعه) كان
المترجم له قد كتبها على ظهر كتابه الأنوار البدرية في رد شبهة
القدرية، نذكر منها:

هذا كتاب أخذت ناره نيران جمع الفئة الباغية

شرّف باسم الشيخ أعني به كهف الوري ذا الهمم العالية



محلة الجامعين في مدينة الحلة



الشيخ محمد علي البعقوني

من الشعراء البارزين في مدينة الحلة، ولد في الموصل ثم انتقل إلى الحلة بقصته المعروفة، وبقي فيها حتى وفاته، عُدَّ من فطاحل شعراء الحلة، لما امتاز به شعره من سلاسة الأسلوب ورقة المعاني، وله ديوان شعر في مدح أهل البيت (عليهم السلام) منه:

إذا شئت النجاة فزُرْ حُسَيْنًا غداً تلقى الإلهَ قَرِيرَ عَيْنٍ
فَأَنْ النَّارَ لَيْسَ تَمَسُّ جَسْمًا عَلَيْهِ غُبَارُ زَوَارِ الْحُسَيْنِ

وذكر البعقوني في (البابليات، ج ١، ص ١٣٨): "ومن أشهر قصائده التائية التي ذكرها صاحب المنتخب وأوردها النسابة ضامن بن شديم المدني {من رجال القرن الحادي عشر} في كتابه تحفة الأزهار، نذكر منها:

ياسادي يا من بنور هداهم وسناهم بجلى دجى الظلمات
واليتكم ونصبت حرب عداتكم فرفعتم فوق العلى درجات
نال الخليعي الأمان بحبكم ونجا من النيران أي نجاة
لا تحسبوا الشعراء قد ما أدركو تحديد فضلكم بكنه صفات
لكنهم نظروا الكتاب فضمنوا من مدحكم ما جاء في الآيات
ليبدلن الله خوف وليمكم أمنا ويجزيه على الحسنات "

ونبع في الحلة كذلك خلال القرنين السابع والثامن الهجريين عدد من الشعراء الكبار وهم ينتمون إلى أسر علمية مشهورة كـ(آل بطريق)، و(آل نما)، فكان فيها نجم الدين جعفر بن نما شاعراً جيداً في مختلف أغراض الشعر كالحماسة والمديح

المسألة ٦١٣: " (نزهة العشاق في مكارم الأخلاق) لزين الدين علي بن دقماق الحسيني، الراوي عن شجاع الدين بن اليقظان."

وقال الأصفهاني، في الرياض: " السيد الأجل علي بن محمد بن دقماق الحسيني، كان من أعظم سادات أفاضل المتأخرين، وقد رأيت بخطه الشريف والخط ردئ جداً إجازة منه لبعض تلاميذه على ظهر كتاب تحرير العلامة"، والصورة موجودة في الصفحة ٢٠٠، من ج ٤ في كتاب الأصفهاني وهي طويلة، وذكر العلامة جعفر سبكاني في كتابه (موسوعة طبقات الفقهاء): "أخذ عن جملة من المشايخ، وروى عنهم، منهم، زين الدين جعفر بن الحسام العينائي العاملي، ومحمد بن شجاع الأنصاري الحلي القطان، وزين الدين علي بن الحسن بن أحمد بن مظاهر، وجمال الدين أحمد بن العبقوني، وأجاز له أساتذته رواية الكتب الفقهية، مثل: تحرير الأحكام الشرعية، ومختلف الشيعة، وارشاد الأذهان، وغيرها من كتب العلامة ابن المطهر الحلي، والللمعة الدمشقية، والدروس الشرعية، وشرح {إرشاد الأذهان} وغيرها من كتب الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي، وتقدم في الفقه، وامتلك ناصية الاجتهاد، وانتفع به الطلبة".

علي بن عبد العزيز الخليعي لقباً، الموصلي أصلاً والحلي سكناً
(ت ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م)

إذا أمل أشفت عــــــــــــــــلى الموت روحه

أعادت عليه الروح فاقت شمــــــــــــــــائله

وها نحن من ذات الفــــــــــــــــريق يهزُّنا

رجاء تهز الأريجــــــــي وســــــــــــــــائله

وأبدعت أسرة (آل مطهر الحلي)، في الشعر كذلك، فبرع العلامة الحليّ نذكر قوله:

ليس في كل ساعة أنا محنتا جُ ولا أنت قادرٌ أن تنيلا

فاغنم غرتي ويُسرِّك فأحرز فرصة تسترقُّ فيها الخليلا

ومن أسرة (آل وشاح) الحليّ كان سديد الدين سالم بن محفوظ شاعراً جليل القدر، وكانت بينه وبين أستاذه المحقق الحليّ، مراسلات شعريّة نذكر منها:

أغيبُ عنك وأشواقِي تجاذبُنِي

إلى لقائِكَ جَذَبَ المَغرَمُ العاني

إلى لقاءِ حبيبٍ مثَلِ بدرٍ دُجِي

وقد رماه بإعراض وهجران

ومن البحرين هاجر الشاعر مغامس بن داغر الحليّ وسكن الحلة في عهد الشيخ أحمد بن فهد الحليّ لطلب المعرفة والأدب، وهو شاعر معروف، امتاز شعره بطول النفس وبداعة النظام وحلاوة الانسجام، له في الشعر قصائد في المراثي والمدايح لأهل البيت (عليهم السلام).

واستمر عطاء مدرسة الحلة في إنجاب الشعراء وامتد ذلك إلى القرن الثاني عشر الميلاديّ فبرز العديد منهم مع بحور متنوّعة وأغراض شتّى للشعر العربيّ.

ومن هؤلاء الشعراء أبو النجاة السيد صادق بن السيد علي بن الحسين بن هاشم الحسينيّ الأعرجيّ الفحام، ومن شعراء القرن الثاني عشر الهجريّ الحسين بن إبراهيم بن داود الحليّ الشهير بـ(ملا حسين جاووش) وهو من أسرة حليّة تعرف قديماً بـ(آل جاووش)، وهو غير الملا حسين الحليّ الذي كان شعره مقصوراً على اللهجة العاميّة.

ومن شعراء الحلة في ذلك الزمان الشاعر عبد الرسول بن حسن بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن طريح النجفيّ الحليّ

الرمّاحي، والشاعر الشيخ محمد بن إسماعيل البغداديّ الحليّ الشهير بـ(ابن الخلقة).

واستهوت الحلة كثيراً من الشعراء من خارجها فوفدوا إليها سواء من المدن العراقيّة أو الدول الإسلاميّة من خارج العراق، ومن هؤلاء الشعراء صارم مرجي بن نباه البطائحيّ، والشاعر نجم الدين أبو الغنائم محمد بن علي المعروف بابن المعلم الهريثي الواسطيّ، والشاعر حسين بن علي بن حسن بن فارس العشاريّ البغداديّ الشافعيّ، وقد سار شعر المدرسة الحليّة شرقاً وغرباً عن طريق المسافرين من شعرائها والوافدين عليها، فطال هذا الأثر الكثير من البلاد الإسلاميّة ومنها بلاد الأندلس وخير دليل على ذلك، إبراهيم بن محمد بن ناهض بن سالم بن نصر الله تقي الدين الحلبيّ، ممّن سمع ديوان صفيّ الدين الحليّ وتأثر به. والشاعر محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي، الذي رحل إلى مصر ونظم (الحلة السيرة في مدح خير الوري) على قافية الميم بديعيّة على طريقة صفيّ الدين الحليّ، ومن هنا نعرف مدى أثر مدرسة هذا الشاعر في جميع البلدان الإسلاميّة من مشرقها حتى مغربها.

وعمّ أثر المدرسة الحليّة في الشعر بلاد المشرق الإسلاميّ وممّن رحلوا وتركوا أثرهم هناك الشاعر جمال الدين محمد بن عوّاد الحليّ الشهير بالهيكليّ، وهو شاعر بليغ في الكلام يقرع السمع من حواشي ألفاظه، دخل الديار الهندية فمدح عطاءها بمدائح نال بجوائزها المنى، وكان لهذه النخبة أثر واضح في ميدان الشعر والأدب على أنّ هذا الأثر لم يقتصر على من ذهب من شعراء الحلة إلى بلدان الشرق الإسلاميّ بل كان أثر الحلة واضحاً في من دخلها من الشعراء الوافدين، فتأثروا بها شاهدوه وحاولوا إدخال ما وجدوه من أدب وفنّ راق في قصائدهم ودواوينهم ليبقى أثر الأدباء الحليّين عميقاً في نفوس هؤلاء الوافدين. وسنذكر بعون الله عدداً آخر من شعراء الحلة في الأعداد اللاحقة.



نصب صفّي الدين الحلي

أضواء

على شعر السبّعي الحليّ

• محمد سامي كريم

■ لم تقتصر معطيات الشعر التي اكتنفها الحياة الحليّة في قرون خلت وازدهرت بها وتألفت وباتت حاضرة شعريّة اكتسبت من خلالها شهرة عالميّة، على التذوق الشعري فحسب، إنّما هو تسديد إلهي، حظي به أولئك الشعراء، لإيمان بالله تعالى وعقيدة راسخة، وعشق وولاء إلى نبيّ الرحمة محمّد (صلى الله عليه وآله)، ولآل بيته الطيّبين الطاهرين كان يسمو في وجدانهم، "ما كان لله ينمو" فتبلورت قصائدهم وتنمّقت بكلمات تثلج الصدور، وتدمع العيون، في فرح كانت القصيدة أم في رثاء، وما حققوه من تألّق لما خاضوه في بحور الشعر، وما لمسوه من نشوة أنارت أفكارهم فسهروا على تطويرها، ليديموا عشقهم وولائهم للعترة الطاهرة، ممّا زادتهم أهميّة على الصعيد العقائديّ وقد جاهدوا من خلال قصائدهم فجسدوا أمنياتهم التي هي في متناول أيدينا وننصفحها اليوم ببهجة تزيدنا تعلقاً بالّ المصطفى، ومن تلك القصائد المباركة التي كان يتغنّى بها الشعراء، ما جاء على لسان الشاعر:

محمد السبّعيّ الحليّ (ت ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م):

شاعرٌ فحل ومتعشّشٌ مهموم ووفي لمعشوقه أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، لم لا ! وقد عاش في مدينة معطاء حلّة فيحاء يترنّم كل من سكن فيها، فهو من أصل بحرينيّ ساقه ذلك العشق ليكون بقرب الحبيب، فسكن الحلّة، وتنسّم عيرها، ورضع من فرائها، ونهل من عذب علومها، وتأدّب بأدبها، فصقلت له موهبته الشعرية، ولا غرابة في ذلك! فهي الحلّة السيرة التي قال عنها ابنها الشاعر صفّي الدين الحليّ: مَنْ لَمْ تَرَ الْحَلَّةَ الْفِيحَاءَ مُقْلَتُهُ فَإِنَّهُ فِي انْقِضَاءِ الْعُمَرِ مَغْبُورٌ ذكره علي الخاقانيّ في كتابه (البابليّات) "محمد بن عبد الله بن حسن بن علي بن محمد بن سبع بن سالم ابن رفاعة السبّعيّ البجرانيّ الحليّ، الملقّب بـ(فخر الدين)، والمعروف بـ(السبّعيّ)، من شعراء القرن التاسع الهجريّ، وهو من أعلام الحلّة، وكان يقال له الفاضل، الكامل، الشاعر"، وهو غير محمد السبّعيّ الحليّ، المتوفى سنة ٩٢٠ هـ، الذي ذكره حسين الشاكريّ في كتابه (علي في الكتاب والسنة والأدب).

ذكره السيد محسن الأمين في كتابه (الخصون المنيعة) بقوله: "كان فاضلاً جامعاً ومصنفاً نافعاً وأديباً رائعاً وشاعراً بارعاً زار العتبات المقدسة وسكن الحلّة لطلب العلم إذ كانت آنذاك محط ركاب الأفاضل ومأوى العلماء الأمثال ومن شعره قصيدة طويلة التزم في أول البيت ذكر النبي (صلى الله عليه وآله) وفي آخره ذكر الإمام علي (عليه السلام)، منها:

أصغ واستمع يا طالب الرشدا ما الذي

به المصطفى قد خصص والمرضى علي
محمد مشتق من الحمد اسمه

ومشتق من اسم المعالي كذا علي
محمد قد صفاه ربي من الوري

كذلك صفّي من جميع الوري علي
محمد محمود الفعالم مجّد

كذلك عال في مراقي العلى علي
محمد السبع السموات قد رقى

كذاك بها في سدره المنتهى علي



محمد بالقرآن قد خص هكذا بمضمونه قد خص بين الملا علي ولا عجب من ذلك ولا ريب فأن علياً (عليه السلام) مشتق صفاته وكمالاته من محمد والشاعر كان صاحب فن وذوق عال جداً إذ وصف ذلك في البيت الأول في قوله:

محمد مشتق من الحمد اسمه ومشتق من اسم المعالي كذا علي وهناك معجزات ظهرت للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو شق القمر حسب ما تذكر الروايات التاريخية وكذلك الشمس ردت للإمام علي (عليه السلام) وذكرها الشاعر في قوله:

محمد شق البدر نصفين معجزاً له وكذلك الشمس قدردها علي ولعل من المهم أن نذكر إلى أن ما كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ونوره الكمال الإلهي لا يتحمله أي شخص على الإطلاق إلا من كان مستحق لذلك الكمال النوراني الملكوتي لذا فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يؤاخ أحد في يوم المؤاخاة إلا علي (عليه السلام) لأنه باب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأشار الشاعر السبعي إلى كل تلك المعان العقديّة في شعره، وفي هذا البيت الشعري نجد إشارة إلى هذا المعنى بقوله:

محمد آخى بين أصحابه ولم يواخي من الأصحاب شخصاً سوى علي كما إن الصلاة على النبي محمد، لا تقبل إلا بالصلاة على علي وآل علي لقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) "لا تصلوا علي الصلاة البتراء"، لذا أورد الشاعر الحلي تلك الرؤية العقديّة في بيت من أبيات شعره بقوله:

محمد صلى ربنا ما سجي الدجي عليه وثني بالصلاة على علي فبعلي نبداً بالصلاة وبه نختم، فهو سرّ الوجود، والسبب المتصل بين الأرض والسماء، اللهم صلي عليه وسلم صلاة لا يعرفها إلا محمد وفاطمة وآلها الطيبين الطاهرين.

محمد بالقرآن قد خص هكذا بمضمونه قد خص بين الملا علي محمد يكسى في غد حلة البها كذا حلة الرضوان يكسى بها علي محمد شق البدر نصفين معجزاً له وكذلك الشمس قدردها علي محمد آخى بين أصحابه ولم يواخي من الأصحاب شخصاً سوى علي محمد صلى ربنا ما سجي الدجي عليه وثني بالصلاة على علي " ولعل الصورة الكمالية التي أنتقاها السبعي في شعره، ما كان يشعر به من حبه لسيدته ومولاه الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، إذ قال فيها:

محمد محمود الفعال ممجد كذلك عال في مراقي العلى علي محمد السبع السموات قدرقي كذلك بها في سدره المنتهى علي وهنا تجدر الإشارة إلى أن الشاعر أراد أن يربط بين الكمال الإلهي الذي عرج فيه النبي الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)، عندما رأى السموات السبع في عرش رب العزة جل جلاله أذ مثل محمد هو الكمال الإلهي اللامتناهي وكان الامام علي (عليه السلام) هو سلم لذلك الكمال لقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) "إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي" وعلي مع الحق وهو معه ومع القرآن وهو معه.

إذاً فإن هذا الكمال يحتاج إلى أصحاب ذوق معرفي راق، وأن ذلك الذوق يستند على عقيدة راسخة، وهذه العقيدة هي القرآن الكريم، وذلك القرآن هو محمد، ومحمد هو علي "إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي" وعلي روح العترة الطاهرة المعطاء وأجزها الشاعر السبعي بقوله:



الهندية (طويريج)

السيد محيي الدين القزويني

الشاعر المقل

• منير عبد الواحد ساير

■ وجدنا من خلال تصفّحنا لسجل الزمن أنّ لكل عصر علماء وأدباء يسقون تراث من سبقهم من الخلف الصالح ويرفدونه بما منّ الله تعالى عليهم من علم وأدب، وبهذا النمط المتألق دامت المعرفة حية طريّة، وقد حفّل تاريخ مدينتنا العزيزة الحلة الفيحاء بكثير من سقوا وخطوا بأيديهم صفحات طويلة وكثيرة في العلم والأدب نذكر منهم:

الشاعر السيد محيي الدين القزويني

هو السيد أبو الرضا محيي الدين ابن الهادي ابن الميرزا صالح ابن السيد مهدي القزويني الكبير، علّم من أعلام الأسرة القزوينيّة في الحلة الفيحاء، وعالم أديب زعيم، وُلد سنة ١٣٠٠هـ، في الهندية (طويريج) قبل وفاة جدّ والده السيد مهدي الكبير بأشهر معدودة، وكان والده قد تفأل بالكتاب العزيز فجاءت الآية الكريمة: (يا زكريا إنّنا نبشرك بغلام اسمه يحيى)، فأقبل على جدّه وأخبره بما رأى، فقال: صدّق الله العظيم، ليس من آياته من اسمه (يحيى)، سمّه بذلك.

ونشأ في الحلة فتعلّم فيها القراءة والكتابة، وولّع منذ الطفولة بالفروسيّة، ولما بلغ الثالثة عشر من عمره بعثه والده إلى النجف الأشرف جرياً على العادة لتلقي العلوم والأدب من معدنهما، فقرأ العربيّة والمنطق والمعاني والبيان والأصول والعلوم الرّياضيّة والكلام والفلسفة على جملة من أعلام عصره آنذاك، فلما نال حظاً وافراً من هذه العلوم رجع إلى وطنه (الهندية) عام ١٣٣٢هـ، حيث اتجه إلى الزراعة ومزاولة إدارة أملاكه.

ذكر الشيخ اليعقوبي في البابليّات: بأنّه - رحمه الله - لم يكن من الشعراء المتفرّغين لنظم الشعر، ولم يقلّ منه إلّا القليل، على كثرة ما كان يروي ويحفظ للقدماء من المحاسن ومختارات الشواهد؛ وذلك لانشغاله بالزراعة وانصرافه إلى إدارة أملاكهم في الهندية والعباسية، وكان كثير التردّد على الثانية؛ لاكتفائه بإخوته في إدارة شؤون الأولى، فكان - رحمه الله - قد نظّم القليل من الشعر في مناسبات ومحافل خاصّة، فجاء مطبوعاً في ما نظم، ممّا يكشف عن إمكانيّة كبيرة في نفسه على النظم، وإليك من ذلك ما ذكره الشيخ اليعقوبي بقوله: «قدّم إلى النجف في شهر صفر سنة ١٣٤٧هـ، وهي السنة التي توفّي فيها والده الهادي، وأخرجني معه إلى ناحية الخيرة لإنهاء بعض القضايا العشائريّة التي انتدب لها من عشيرة (طفيل) - وهم أصهار والده في الهندية - وقضينا ليلتنا فيها عند الزعيم السيد هادي بن السيد علي زوين، وانتهت القضية كما أريد، وكان كثيراً ما يتمثل تلك الليلة ببيت الفرزدق (همام بن غالب):

تالله ما حلت من ناقة رجلًا مثلي إذا الريح لفتني على الكور

ثمّ رغّب في تشطير البيت، فقلّت عن لسانه مُشطراً في الحال:

تالله ما حملت من ناقة رجلًا مُشَمَّرًا للمساعي أيّ تشمير
مثل الفرزدق همّام بن غالب أو مثلي إذا الريح لفتني على الكور

ثم قال: يجب عليّ تخميسه، واندفع يقول مُحَمَّسًا:

أنا ابن من مدحهم في الذكر قد نزلنا أنا ابن من للعلی سنوا لنا السبلا
فحق إن قلت فخرًا فيهم وعلا تالله ما حملت من ناقة رجلًا
مثلي إذا الريح لفتني على الكور

ومن شعره أيضًا ما قاله في دار الفاطمية في الحلة، في عام ١٣٤١ هـ:

أتينا لدار الفاطمية نرتجي من الله تفريج الهموم العظام
لعل إله الخلق يردع ظالما ويُنعش مظلومًا برّد المظالم

وهذان البيتان من الشعر قد خمّسهما جُملة من الشعراء، ذكر ذلك كله الخاقاني في كتابه (شعراء الحلة)، وذكر أن من جُملة الذين خمّسوهما السيّد رضا أبو القاسم الطيب بقوله:

أعيذك إن خطب عرا لم يفرج لغير بني مهديّ لا تعرج
فإنّا إذا رمنا لدى الناس نلتجي أتينا لدار الفاطمية نرتجي
من الله تفريج الهموم العظام
فلنّ إله العرش أكرم فاطما فأنجب منها للأنام تائما
لهذا ولجت الفاطمية ناظما لعل إله الخلق يردع ظالما
وينعش مظلومًا برّد المظالم

وخمّسها أيضًا أخوه السيّد جواد، فقال:

هموم حوتها مهجتي لم تفرج فقد ضاقت الدنيا فلا كهف التجي
فحيث بي اشتدت وقد سدّ منهجي أتينا لدار الفاطمية نرتجي
من الله تفريج الهموم العظام
أيّا راكبًا عليّا قلوّ صارواسيا لدار بني المختار إن شئت عازما
توسّل بآل المصطفى الطهر دائما لعل إله الخلق يردع ظالما
وينعش مظلومًا برّد المظالم

وخمّسها أيضًا أخوه السيّد جواد، فقال:

سرينا نجدُ السيرَ في كلِّ سَجَسَجٍ تحبُّ عوادينا إلى خيرٍ منهجِ
فَمِنْ مُرْتَجٍ مَنَا وما بين مُلتَجِي أتينا لدار الفاطميَّة نرتجي
مِنْ الله تفريجَ الهمومِ العِظائمِ
فلنَّيْ إلى الرحمنِ في الدهرِ طالما توسَّلتُ فيها فاجتنيَّتُ المغانِما
فلا عجبُ أمَّا حثَّتْ الرِّوَّاسِما لعلَّ إلهَ الخلقِ يردُّ ظالِما
وينعشُ مظلوماً برَدَّ المِظالمِ

توفي السيد محيي الدين القزويني (رحمه الله)، صباح الأحد ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٦ هـ، وحُملَ نعشه من الهندية إلى النجف الأشرف في موكبٍ عظيمٍ، ودُفِنَ في تربة آبائه (رحمهم الله)، وكان لنعيه أثرٌ عظيمٌ في قلوب الفرائيين، ورثاه جماعة من شعراء الحلة والنجف وكربلاء.





لوحة لسيد النهر

• جعفر الخويلدي

عندما يدنو الشاعر ويكون قاب قوسين أو أدنى من حبيبه تنبسط له صفحة العشق، فيسطر عليها ولا يدري أهى كلمات يخطها قلمه العاجز، أم لوحة يضع عليها بوهن فرشاة صبايته الجاحمة، ومن روائع بحور الشعر تلك التي رسمها السيد جعفر الحلي على لوحة معشوقه الذي تهفو عليه مشاعر العشاقين، إذ بلور شاعرنا الكبير وفاء ذلك الفارس وبسالته، وإيثاره وحميته، فهو الفارس الذي لا يلين، لواء الحق، وجامع الفضل وسيد الإباء، الكفيل، العميد، قمر بني هاشم، ساقى العطاشى، وصقر الطف، وحسام الغضب أبى الفضل العباس (عليه السلام)، فأظهر هذا الشاعر الحصيف، ما يكنه في ضميره من مشاعر لمعشوقه سيد النهر بقوله:

عباسُ فيهم ضاحكٌ متبسّمٌ
الأوساطُ يحصدُ بالرؤوسِ ويحطّمُ
فرأوا أشدّ ثباتهم أن يهزُّوا
إلا وفرّ وأرأسُهُ المتقدّمُ
سيان أشقر لونها والأدهمُ
إلا وحلّ بها البلاء المبرمُ
فيها أنوف بني الضلالة ترغمُ
فالبیض تنلّم والرماح تحطّمُ
صمّوا عن النبأ العظيم كما عمّوا
فالسيف ينشرُ والمتقف يُنظّمُ
وبصدر صعدته الفرائد المفعّمُ
نسفته همتُه بما هو أعظمُ
وطويل ذابلها إليها سلّمُ
أم أين من عليا أبيه مكدّمُ
وبكفه اليمنى الحسامُ المخدمُ
ويصیب حاصبة العدو فيرجمُ
جبالاً أشمّ يحف فيه مطهمُ
بغير صاعقة السما لا أقسمُ

عبست وجوه القوم خوف الموت والـ
قلب اليمين على الشمال وغاص في
وثنى أبو الفضل الفوارس نُكصاً
ما كَرّ ذو بأسٍ لـه متقدماً
صبغ الخيول برمحه حتى غدا
ما شد غضباناً على ملومة
بطل تورث من أبيه شجاعة
يلقي السلاح بشدة من بأسه
فانصاع يخطب بالجماحم والكل
عرف المواعظ لا تفيّد بمعشر
أو تشتكي العطش الفواطم عنده
لو سد ذو القرنين دون ورده
ولو استقى نهر المجرة لأرتقى
حامي الطعينة أين منه ربيعة
مثل السحابة للفواطم صوبه
في كفّه اليسرى السقاء يقلّسه
بطل إذا ركب المطهم خلسته
قسماً بصارمه الصقيل وإنني





كتب ومصنفات



السيد أحمد الحسيني الأشكوري

قراءة في كتاب ... مشارك أنوار اليقين

• مصطفى صباح الجنابي

كانت مدينة الحلة من كبريات المدن التي ازدهرت فيها الحضارة على مدى قرون خلت بفضل أبنائها البررة من أساطين العلم الذين بذلوا جهوداً مضيئة في جمع تراث أهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، فاستطاعوا بذلك المحافظة عليه من التحريف والدس وانتشاله من آفة النار الأموية أن تحرقه وتذره رماذاً تذروه الرياح، فيرفعون راية الدعوة لجاهليتهم البغيضة بالعودة مرة أخرى، ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾. (التوبة ٣٢)

وكان يدرك ما جاء عن مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: «إياكم والغلوّ فينا، قولوا: إنا عبيدٌ مربوبون. وقولوا في فضلنا ما شئتم»، وقول الإمام الصادق (عليه السلام): «اجعلوا لنا ربّاً نؤوب إليه»، وقوله (عليه السلام): «اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم فلن تبلغوا».

كان الشيخ البرسيّ ورعاً جداً وموالياً لآل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد اتهمه البعض بالغلوّ - وهذا دأب الحاسدين - فالشجرة المثمرة هي التي تُرمى بالحجارة، لكنّ الزمن كفيل بإظهار الحق وإثباته، وهان نحن نقف اليوم على ضفاف علمه الذي يشهد بفضل القاصي والداني، فقد خلف لنا هذا الرجل من المصنّفات ما تُبين قيمته الكبيرة، وعلميّه الفذة، وقد أجمع كلّ المتّصفين على ولائه، وتورّعه، وعلمه، وأدبه، وتبحّره بها.

وكتابه (مشارك أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين عليه السلام)، كما ذكر السيد أحمد الحسيني الأشكوريّ في فهرست التراث (١١ / ٣٧١) بأنّه من الكتب العقديّة التي ذكر فيها بعض فضائل المعصومين (عليهم السلام) وأسرارهم على حدّ تعبيره، فيه أشياء حملها البعض على الغلوّ.

لقد كان البرسيّ يدرك ما لا يدركه الناس، فبدأ كتابه بالشكوى من حسد الحاسدين، ثمّ ذكر جملة من فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، مستمداً ذلك من الآيات

وقد شئت الله أمانيتهم وما يدعون لغير الله، إذ سخر لهذه الأمة رجالاً أثروا على أنفسهم، ودرسوا، وجدّوا، واجتهدوا، ونقلوا، وألقوا، وهو ما نتداوله اليوم بين أيدينا تراثاً فكرياً عظيماً نستمد منه عزيمة في التوجه إلى نور الحق والهداية والإيمان بفضل تلك الآثار القيّمة، ومما يدعونا اليوم لتداول صفحاته كتاب (مشارك أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين عليه السلام) للحافظ رجب البرسيّ (ت ٨١٣هـ)، ونود أولاً أن نذكر موجزاً من حياة هذا العالم النحرير الذي كرّسها لخدمة الدين والمذهب فهو: رضيّ الدين رجب بن محمّد بن رجب البرسيّ، علّم من أعلام هذه المدينة المعطاء، واسم صدح شأنه عند أهل العلم والمعرفة، فقد قال عنه الأميني في الغدير أنّه: من عرفاء علماء الإمامية وفقهائها المشاركين في العلوم، علا فضله الواضح في فنّ الحديث، وتقدّمه في الأدب وقرض الشعر وإجادته، وتضلّعه في علم الحروف وأسرارها واستخراج فوائدها، وبذلك كلّه فإن كتبه تزهو بالتحقيق ودقّة النظر، وله في العرفان والحروف مسالك خاصّة، كما أنّ له في ولاء أئمة الهدى (عليهم السلام) آراء ونظريات، لم يستهويها بعض الناس لما كان فيها من تشدد، ولذلك رموه بالغلوّ والارتفاع، غير أنّ الحقّ جميع ما كان يشبه لهم (عليهم السلام) من الشؤون فهي واقعاً دون مرتبة الغلوّ وغير درجة النبوة، فقد كان سالكاً لنهج الحق، وعنه ليس ببعيد

٢. ترجمه محمد صادق علي رضا، تاريخ الترجمة:
ق ١٣ قمري.
منتخباته:

ذكر صاحب الذريعة (١ / ٤٩ الرقم ٢٤٥) أن له منتخب
بعنوان (الدر الثمين في أسرار الأنزع البطين) للشيخ تقي
الدين عبد الله الحلبي.

طبعاته:

١. طبعة حجرية، تصحيح واهتمام: شيخ علي محلاقي
الحائري سنة: ١٣٠٣ هـ.

٢. طبعة حجرية، بمبي، سنة: ١٣١٨ هـ.

٣. طبعة مؤسسة الأعلمي، بيروت، سنة: ١٣٧٩ هـ.

٤. طبعة مؤسسة الأعلمي، بيروت، تحقيق: سيد علي
عاشور، ط ١، سنة: ١٤١٩ هـ.

٥. طبعة حجرية، دار آقا سيد مرتضى، طهران.

٦. طبعة حجرية، في مطبعة باقري، اهتمام: ميروا محمد
ملك الكتاب شيرازي.

٧. طبعة دار الفكر، بيروت، سنة: ١٩٥٩ م.

٨. طبعة انتشارات الشريف الرضي، قم المقدسة، تحقيق:
السيد عبد الغفار أشرف المازندراني، سنة: ١٩٥٩ م، وطبع
أيضا سنة ١٩٩٤ م، وسنة: ٢٠٠٢ م.

٩. طبعة دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،
سنة: ١٩٧٨ م.

١٠. طبعة في دار الجوادين، ٢٠١٠ م.

والحمد لله أولاً وآخراً فهو الذي وفقنا وهدانا لنخوض
في رحاب هذا الجبل الأشم، وسفره المبارك، وقد سعينا
لجمعه وإبرازه للقارئ الكريم، سائلين المولى عز وجل أن
يتقبله منا بكرمه وعطفه، إنه سميع مجيب.

الكريمة، وما ورد في الأحاديث والروايات من فضائله
ومناقبه.

نسخ الكتاب:

جاء في معجم المخطوطات النجفية (١٠ / ٣٠٦) ثلاث
نسخ للكتاب، موزعة بين مكتبي الإمام الحكيم ومكتبة
أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهي:

١. مكتبة الإمام الحكيم، الرقم: ١١٧٢، التسلسل: ٢٩٨.
لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخة.

٢. مكتبة الإمام الحكيم، الرقم: ١٢٩١، التسلسل: ٤١٢.
لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخة.

٣. مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): نسخ: محمد
حسين بن محمد قاسم، الرقم: ٥٤، التسلسل: ٢٥٣. لم
يذكر تاريخ النسخة.

وذكر في فهرست فنخا (٢٩ / ٥٠٤) مئة وخمسة عشر
نسخة للكتاب، أقدمها:

١. مكتبة طهران ملي، الرقم: ٥٧، تاريخ النسخة: ق ٩، لم
يذكر اسم الناسخ.

٢. المكتبة الفيضية في قم المقدسة، الرقم: ٦٣٠، نسخ:
زكي بن محمد رضا، تاريخ النسخة: ق ١٠.

٣. جامعة طهران، الرقم: ١ / ٢٠٧٠، تاريخ النسخة:
ق ١١، لم يذكر اسم الناسخ.

الشروح والحواشي:

١. مطالع الأسرار في شرح مشارق الأنوار، لمحمد حسن
بن علي.

٢. تحفة الأسرار في شرح مشارق الأنوار، لمحمد بن يحيى.

ترجم الكتاب إلى الفارسية:

١. ترجمه إلى الفارسية: محمد سعيد بن محمد، تاريخ الترجمة:
ق ١٢ قمري.





مطالعات في إصدارات مركز تراث الحلة

مجلة تراث الحلة المحكّمة

• مدير التحرير



العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. مركز تراث الحلة.

تراث الحلة: مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الحليّ / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. مركز تراث الحلة. مركز تراث الحلة - الحلة: الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. مركز تراث الحلة، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦. مجلد: إيضاحات، ٢٤ سم ... فصلية ... ردمد: ٩٦١٥-٢٤١٢... رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية (٢١٥٨) لسنة ٢٠١٦ م... جمهورية العراق - محافظة بابل - الحلة الفيحاء.



كل ما يستهويه عاشقو التراث، ويتقدّم كادر المجلّة إلى أهله في الحلّة بكل فخر ليطلعهم على هذا التراث، وللتعريف بمحتويات المجلّة نوّد أن نذكر ملخصاً متواضعاً هو من صلب محتوياتها، وما ذكره الشيخ صادق الخويلديّ رئيس التحرير التنفيذي في كلمته التي جاء فيها بعد حمد الله والثناء عليه قال: "إنّ تراجع التصنيف العالميّ للجامعات العراقيةّ لمندّر بكارثة علميّة كبيرة؛ وعلينا التوقّف طويلاً عند (خبر تراجع الجامعات العراقيةّ في التصنيف الدوليّ الذي مرّ بهدوء غريب بين أخبار أخرى محبطة)، تُرى ما السبب الذي جعل العراق يتراجع هكذا؟ أهو حبّ الوطن الذي لم يتبلور في قلوب مواطنيه، أم إنّها السياسة التي ما أتت على شيء إلاّ أفسدته، أم عدم نكران الذات والعضّ على الجراح في الوقوف أمام المصائب والويلات التي تطال الشعب

تألق العاملون في مركز تراث الحلّة من أبناء مدينة الحلّة الفيحاء بإدامة التواصل مع أهلهم في هذه المدينة العزيزة، من خلال إصداراته العلميّة والأدبيّة وإحياء تراث المدينة الثرّ، ومع أهل الاختصاص فيها من خلال البحوث التي تعهّدت مجلّة المركز (التراث الحليّ) وتواصلها مع أهل هذه المدينة المعطاء في نشر الثقافة التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً مع التاريخ وما تكتنزه صفحاته من ماضٍ جميل لعقود طويلة كانت قد ازدهرت بها هذه المدينة الموالية المتمسّكة منذ نشأتها بولاية أهل بيت النبوة الطاهر (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، باعتبارها الحاضنة الكريمة والأمنيّة إذ احتضنت الثقافة الإسلاميّة التي اكتنفها الحوزة العلميّة الشريفة لأربعة قرون خلت، وهذه المجلّة التي صدر منها العدد الخامس تعني بنشر البحوث التراثيّة لمدينة الحلّة تحمل بين طيّاتها

وأن نتكلف حبّ وطننا؛ لنلحق بالركب ما دام الوقت لم يفت بعدّ".

فيما جاء بكلمة الهياتين الاستشارية والتحريرية للمجلة، "عُدّت مدينة الحلة إحدى أهم المدن الإسلامية العلمية التي توجت عطاءها، بأن تكون قطب الرّحى لأربعة قرون خلت، مَنفذاً وحيداً لحماية الفكر الإسلامي من التبعثر والضّيع، وكان لفضل علمائها، ورسوخ عقيدتهم، الأثر الأكبر في تجنب المنطقة والمدن المقدّسة آثار الغزاة وويلاتهم في تلك الأوقات الحرجة، فتكاملت في هذه المدينة العلمية كلّ أسباب التّمكن والازدهار العلميّ، وانتشرت مدارس العلم والفكر حتّى أضحت مطلب الباحثين من كلّ بلاد المعمورة، وانهازت مدرسة الحلة بطابعها الخاص في التّصدي لنشر الفكر الإسلاميّ، وانبعث العلماء لإحياء هذا الفكر الوضّاء، وحمايته من التبعثر والضّيع، لذلك انبرى مركز تراث الحلة للتّصدي لهذه المهمّة الجليلة القدر بعمله المبارك في إحياء علوم علماء الحلة، والكشف عن كنوز المعرفة

كلّ يوم، أم بسبب القائمين على الأمر من الوزراء والمستشارين، أم بسبب تسنّم ذوي المناصب مناصبهم ليسوا أهلاً لها، أم بسبب التّقدّم التكنولوجي الذي غدا من الملهيات - إذا أسيء استعماله بدلاً من توظيفه؟ يُروى أنّ إمبراطور اليابان إبّان القرون الوسطى جمع أعضاء البرلمان فقال لهم: أتدرون من يقف الآن على سواحل اليابان؟ قالوا: لا، قال لهم إنهم قوات أسبانية مدجّجة بالسلاح والمدفعية، قالوا له: ما الحلّ؟، قال لهم: نظور أنفسنا بالذهاب إلى روسيا، ودراسة علومهم، ولن يتأتّى ذلك إلّا بتوفير مبالغ وفيرة لدراستها. وبعد التشاور حلّ نصف البرلمان، وأرسل الشباب الواعي إلى بلاد الغرب، برواتبهم؛ حينها كانت الثورة الصناعيّة في بدايتها، وهذه كانت البذرة الأولى لتطوّر كوكب اليابان، وبداية القدحة التي جعلت اليابان من الدول العظمى.

وقال بها أسماه (زبدة المخض) إذا أردنا أن نتطوّر وننهض بجامعاتنا، وبلدنا، علينا أن نُنكر ذواتنا، ونُتخذ ما تبقى،



أفقاً واسعاً للباحثين والكتّاب في رُفد هذا السّفر العلميّ،
 فإلى أين تمتدُّ اهتمامات هذه المجلة المحكّمة؟
 إنّ حصر الموجودات العلميّة والمخطوطات والمآثر
 العلميّة، كانت مهمّة المركز الأولى، في إظهار ما خفي
 واستدلّ عنه بالبحث وشراء مختلف المخطوطات التي
 كانت مهمّة مقدّسة من مهمّات العتبة العبّاسيّة المقدّسة،
 وكان لزاماً على المركز أن يفتح نافذته العلميّة المحكّمة؛
 لإخراج هذه العلوم على أيدي الباحثين والمحقّقين من
 مختلف محافظات العراق وجامعاته، ومراكز الأبحاث،
 بجولات التعريف التي انطلق بها المركز إلى جامعات
 الجنوب والوسط، لاستكتاب الباحثين في علوم الأعلام
 الحليّين، وما سطّره أعلامهم في مختلف صنوف المعرفة،
 فضلاً عن تشجيع النتاج العلميّ للموضوعات العلميّة
 المعاصرة التي تُنقّب في حفريات الفكر الحضاريّ بالبحث
 العلميّ الرصين، لاستجلاء العلوم الحضاريّة والمدنيّة
 التي تعكس جزءاً مهماً من حضارة بلاد وادي الرافدين،
 وتؤسّس بداية الاهتمام بالتنوع الثقافيّ الذي تضمّه هذه

والثقافة والفقاهة؛ إذ سمّيت لكثرة علمائها وغزارة
 علمها بـ(مدينة العلم والعلماء)، وإبراز الأثر العلميّ،
 والفكريّ، والفقهيّ، والأدبيّ للعلماء الماضين والمحدثين.
 إنّ الحفاظ على هذا التراث العلميّ لهو من صميم عمل
 مركز تراث الحلة الذي أسّسته العتبة العبّاسيّة المقدّسة،
 وعلى رأسها ساحة المتوليّ الشرعيّ السيّد أحمد الصّافيّ
 (دام عزّه)، والحريصة على إحياء هذه العلوم والمعارف،
 وتشجيع البحث العلميّ الرصين في الدخول إلى آفاق
 هذه الكنوز المعرفيّة والعلميّة، واستخراج مسيّباتها
 وإبداعاتها، وما شكّلتها من نقلة نوعيّة في طريقة البحث
 والتّفكير والتّميّز، والتي أعطت هذه المدينة كلّ هذه
 الشّهرة التي طفقت في آفاق البلاد الإسلاميّة.
 وتأتي أهميّة هذه المجلة؛ لتكون نافذة علميّة تصبّ جلّ
 اهتمامها على نشر البحث العلميّ المتعلّق بما جادت به
 أقلام علماء الحلة، والدخول إلى مضامين علومهم،
 ومختلف الظروف التي عاشتها مدينة الحلة (سياسيّة،
 واجتماعيّة، واقتصاديّة، وفكريّة، وتاريخيّة)، ممّا يشكّل



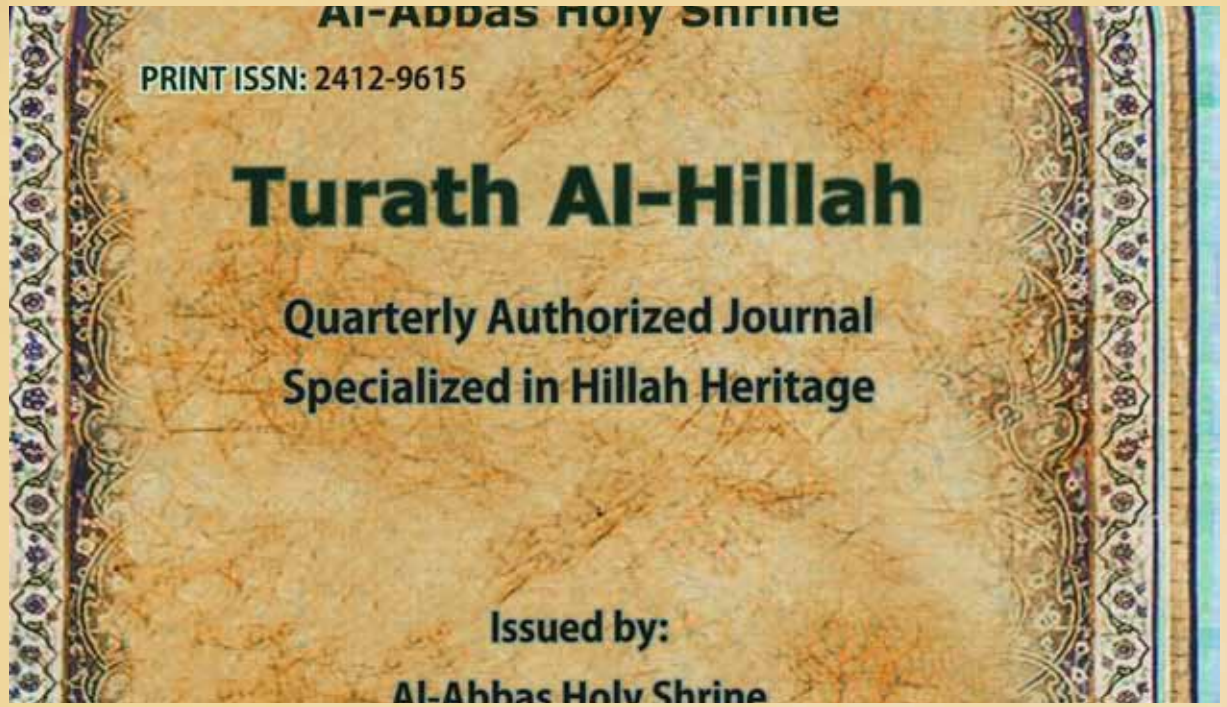


المتنوعة، وإضاءة المحطّات الفكرية والجمالية في الفنون العلمية التي تصدّى إليها العلماء والأدباء الأعلام عبر تاريخهم، ودراسة الواقع التاريخي والاقتصادي والاجتماعي لمدينة الحلة في ضوء البحث الاستدلالي المعمق، وتنمية البحث العلمي الرصين والنوعي، في مختلف الموضوعات التي شكّلت تطوّر المدينة والعمران الحضاري الذي تميّز به عبر تاريخها الثر، وتكثيف البحث العلمي تجاه ما أنتجته أقلام المفكرين والأعلام والفقهاء والأدباء؛ لكون النتاج العلمي المدروس لا يتناسب مع مكانة هذه المدينة وعطاء علمائها الأعلام الذين برعوا في مختلف الموضوعات والعلوم.

ولا تكاد مجلة مركز تراث الحلة، أن تحصر بحوثها على الحليين من الأكاديميين، بل إنّها تُرحّب بالباحثين من داخل العراق العزيز وخارجه، ومن مختلف المؤسسات العلمية في الجامعات والمراكز البحثية، لرفد المجلة بالبحوث الرّصينة التي ستشكل، فيما بعد، قاعدة

المحافظة، ولعلّ التحرّي العلمي الاستدلالي سيشكّل مهمّة عظيمة تقع على عاتق الباحثين المتخصّصين، ممّا يضيف معرفة أخرى جديدة إلى المعارف الإنسانية، والإنجازات الفكرية التي تميّز بها مدينة الحلة، وهذا ما يجعل المجلة تمتدّ إلى دراسة الآتي:

تبيان العلوم المختلفة التي تصدّى إليها العلماء الحليّون في فروعها كافّة، وتصانيف العلوم التي ميّزتها عن غيرها من المدن الإسلامية، ونشر البحوث العلمية التي تبحث في إرث هذه البلدة الطيبة بالبحوث الاستدلالية، وعكس مديات التطوّر في تناول الموضوعات التراثية المهمة، واستكشاف البحث العلمي التراثي برؤية علمية معاصرة، واستكشاف ما هو غائب بالبحث العلمي بتحقيق الآثار العلمية لهؤلاء الأعلام، وتقصي الظروف والمناخات التي عاشوا في ظلّها، وتحفيز الباحثين على دخول مضامير التحقيق المتخصّص وفنونه، والمتعلّق بالتراث العلمي الذي تكتنزه معارفهم وعلومهم



للباحث أ.د. مقدم عبد الحسن باقر الفيّاض / جامعة الكوفة/ كلية التربية للبنات، و(التركيبة السياسية والاجتماعية والثقافية للأسر الإقطاعية في لواء الحلة (١٩٥٨-١٩٢١)، للباحثين أ. د. وفاء كاظم ماضي الكندي / جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية، و م.م. أحمد صالح حذية المعموري، و(المديح الديني في شعر صفّي الدين الحليّ / دراسة موضوعيّة)، للباحث أ. م. د. محمود أبدانان مهدي زاده / جامعة الشهيد تشمران الأهوازيّة/ قسم اللغة العربيّة وآدابها، إباد نيسي، و(سماتُ الخطاب الأخلاقيّ عند السيّد رضيّ الدين ابن طاووس الحليّ (ت ٦٦٤هـ)(مقاربة تداوليّة)، للباحثين أ. د. رحيم كريم عليّ الشّريفيّ / جامعة بابل / كلية الدراسات القرآنيّة، و أ.م.د. حسين عليّ حسين الفتليّ، و(مخطوطات المحقّق الحليّ (٦٠٢-٦٧٦هـ) في مكتبة الإمام الحكيم العامّة - (٦٥) نسخة)، للباحث أحمد عليّ مجيد الحليّ / مركز تراث الحلة.

معرفيّة وعلميّة يفيد منها الدّارس والمتخصّص وطالب المعرفة، والمركز على استعداد لتزويد الباحثين بمختلف المصادر والمراجع والمخطوطات غير المحقّقة لتحقيقها، عبر الزيارة الميدانيّة للمركز والمجلّة، أو بمراسلتهم على العناوين المثبّته في متن المجلّة، داعين المولى القدير(جل جلاله)، أن يوفّق الجميع للعلم والعمل الصالحين، عسى أن ننال رضاه، وإنّ رضاه لقريبٌ من المخلصين"، وأما ما تضمنته محتويات المجلّة من بحوث نذكر: (السيّد مسلم بن السيّد حمود الحسينيّ الحليّ وأثره الفكريّ في العراق (١٩١٦-١٩٨١م)، للباحث أ.د. قحطان حميد كاظم العنبيكيّ / جامعة ديالى/ كلية التربية الأساسيّة، و(إسهامات مدرسة الحلة الفكرية في الكتابة التاريخيّة (٥٠٠-٨٠٠هـ)، للباحث أ.د. محمّد ضايح حسون جامعة بابل/ كلية التربية الأساسيّة، و (أقلام نجفيّة من أصول حليّة (محمّد عليّ كمال الدين وكتابه (النجف الأشرف في ربع قرن منذ ١٩٠٨م) أنموذجاً)،



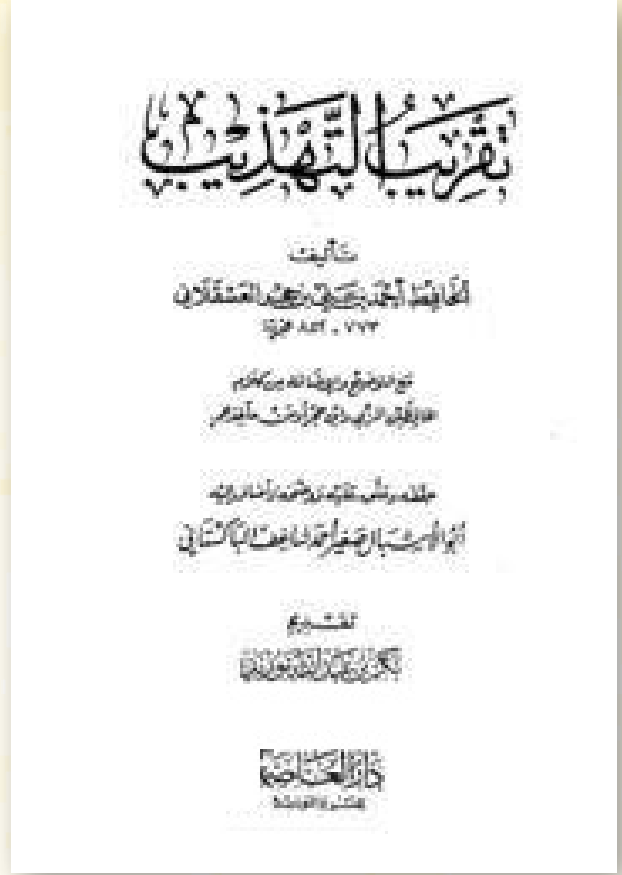
مطالعات في إصدارات مركز تراث الحلة

المنهج التاريخي في كتابي العلامة وابن داود

• رشاد تركي عطية

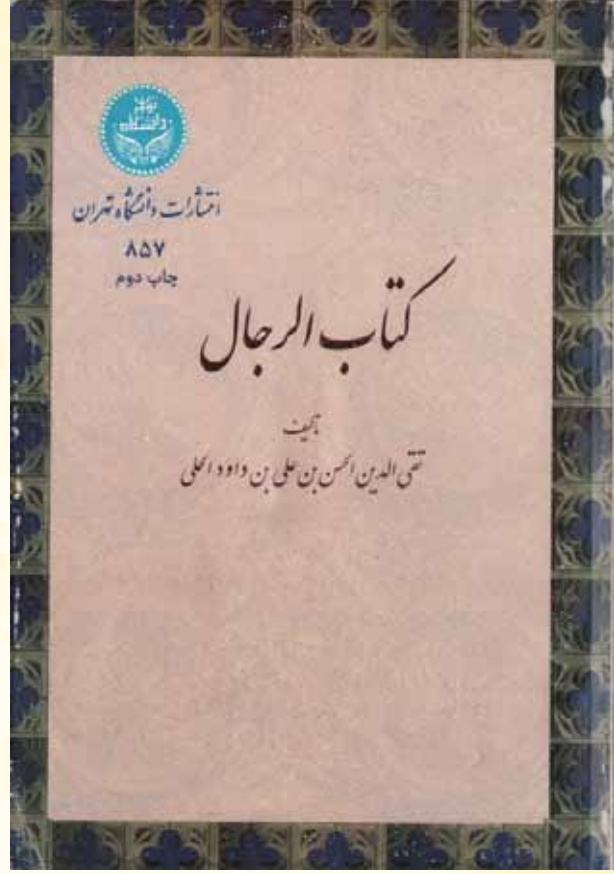
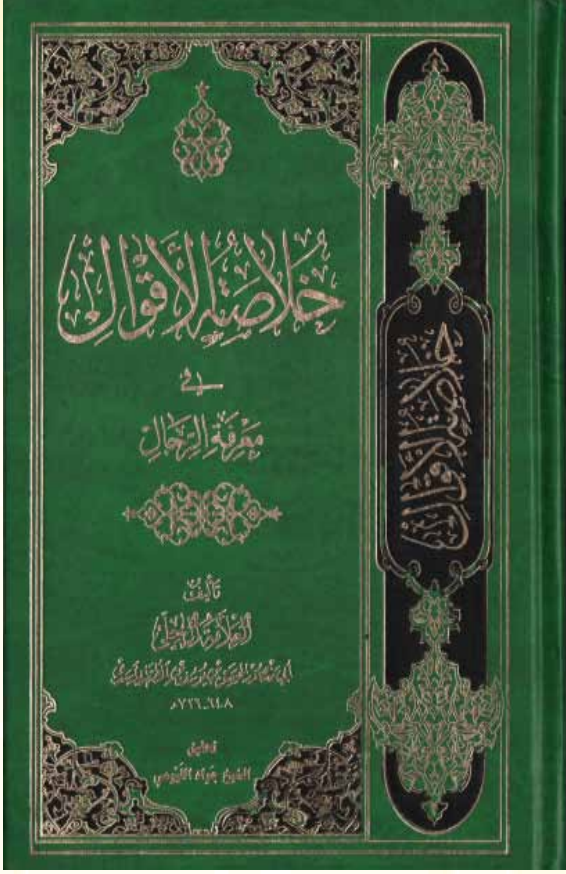


لا نختلف إذا ما قلنا إن أساس العلوم هي التي انبثقت من صفحات ذلك الكتاب الذي لا ريب فيه، ومن رشحات السنة النبوية الشريفة، ومن نهج بلاغة سيّد الأوصياء وفكره النير، وبحر سيّدة نساء العالمين الزاخر بالعلوم، وسلوكيات وفكر وأخلاق أبنائهم إذ كانت كلها مناهج عظيمة أقام بها الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)، قائد أكبر ثورة فكرية مدرسة الكوفة المباركة، أكبر وأسمى صرح فكري في العصر الإسلامي ورفع عليها أعظم راية علمية وأدبية، يبقى المجتمع الإسلامي مدينًا لها على مدى العصور وبانت علومها ينبوعًا لا ينضب، نهل من عذبه رجال سلكوا طريق الحق ورفعوا لواءه في كل بقاع الأرض، ومما لاشك فيه ولا ريب أن الحلة والكوفة أرض واحدة متداخلة،



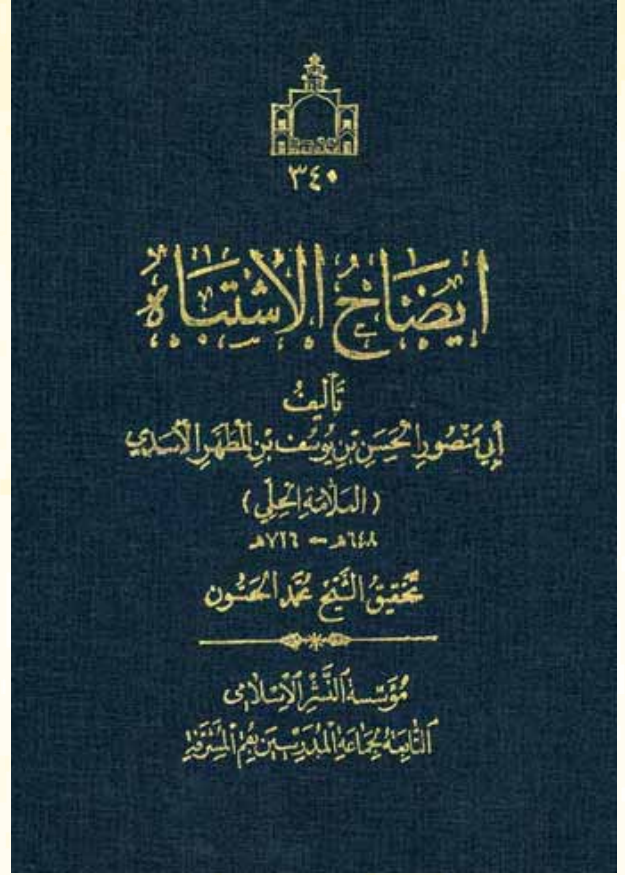
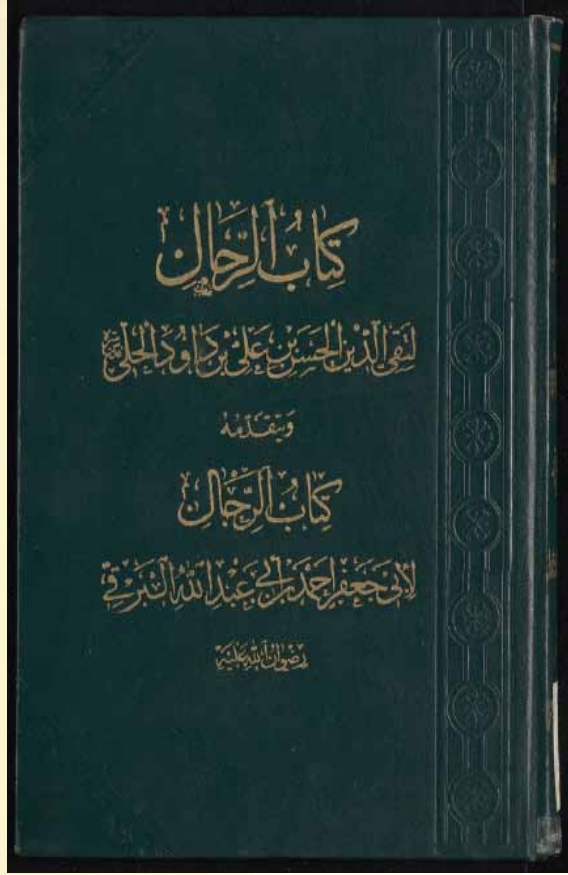
«فرع من فروع علم الحديث نشأ دونها شكٌ لمعرفة أحوال رواة الحديث»، ومن الملاحظ أنَّ هذه التعريفات تلتقي في موضوع واحد هو دراسة أحوال الرواة، من جانبيين هما: تشخيص هويّة الرّواي وتعيينها باسمه ونسبه وما إلى ذلك، ومعرفة نعته وصفته التي لها علاقة ومدخلية بقبول روايته أو رفضها من حيث كونه عدلاً أو غير عدل، ثقة أو غير ثقة، ممدوحاً أو مقذوحاً، موثقاً أو مفسقاً، مضعفاً أو مهماً أو مجهولاً، ومع هذا وذاك فهو بشكل عام يوضح المثل الأخلاقية العليا للعلماء المسلمين، وهي مُثلٌ دقيقة وشاملة، أسهمت دقته في تمكين هذه المثل عند المسلمين بوصفها الوسيلة الرئيسة لتقدير الناس لهم ولاحتلالهم مكانتهم في العالم، وأسهمت كتب الرجال في نموّ بعض جوانب النقد التاريخي وفي وصوله مستوى عالٍ من الرقي

وقد حبا الله تعالى أرض الحلة بالولاء والطاعة للحقّ وأهله قبل تمصيرها، أي مذتّرت أرضها ببناء الإمام الصادق (عليه السلام) جامعاً فيها ليكون ثانياً بعد جامع جدّه أمير المؤمنين (عليه السلام)، لتحمل تسمية (الجامعين)، لذلك انبرى أهلها للاستقاء منها فنبغ فيها رجال برعوا في ضروب العلم كافّة، فقالوا، وكتبوا، وبحثوا، وصنفوا، وها هي تلك المصنفات يتداولها أحفادهم الباحثون، المثقفون من أهل هذه المدينة المباركة، ويعد علم الرجال واحداً من العلوم الواسعة التي يعجز الباحثون والمدققون عن إحصائها، وقد وردت في هذا العلم تعريفات مع إدراكنا بأنّها لا تختلف مع بعضها من حيث الفكرة، وقد عرفه الشيخ أغا بزرك الطهراني أنّه: «علم يبحث عن أحوال رواة الحديث وأوصافهم التي لها دخل في جواز قبول قولهم وعدمه»، وهناك من عرفه بأنّه:



هو عبد الله بن أبي رافع كاتب أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد شهد حروبه، وكتب كتاباً في تراجم أصحاب النبي الكريم (صلى الله عليه وآله) الذين شهدوا حروب أمير المؤمنين (عليه السلام): الجمل وصفين والنهروان، وألف كتابه سنة ٤٠ هـ، ثم جاء بعده ابن جيلة الكناني (٢١٩ هـ) وابن محبوب (٢٢٤ هـ)، وابن فضال (٢٢٤ هـ)، وامتد نشر هذا العلم بعدهم. لذلك فإن لتصنيف الرجال أهمية بالغة يمكن إجمالها وبيان أهميتها بأن كتب الرجال تعكس تراث الأمة وعمق حضارتها ونتائجها الفكري والعلمي عبر التسلسل الزمني والتاريخي حتى عصر المؤلف، كما أنها تبين تطور العلوم وفروعها المتنوعة من خلال الترجمة للرواة والإشارة إلى ريادة بعضهم في وضع قسم من العلوم أو إضافة أحد الرواة (العلماء) إضافات نوعية على

والدقة، وتكمن أهمية علم الرجال بأنه يهدف التوصل إلى الحكم الشرعي الذي هو من أجل الغايات وأعظمها، فهو يشكل مع علمي الفقه والأصول الركيزة الأساس التي يمكن من خلالها التوصل إلى الحكم الشرعي، كما أن الآراء اختلفت، بل شطت أحياناً في بيان بدايات علم الرجال والتصنيف فيه، فمنهم من رأى أن مبتدأ هذا العلم - أي علم الرجال - هو من قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)، فهو دعوة لتمييز النبأ والخبر بين كون الناقل له فاسقاً أو عادلاً، وقد أكد رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذه الدعوة بقوله: «أيها الناس قد كثرت عليّ الكذابة فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»، وهناك من يقول: إن أول من صنّف في الإسلام في الرجال



جاسم، بتأليف كتابه المبارك هذا (المَنْهَجُ التَّارِيخِيُّ) في كِتَابَيْهِمَا فِي (عِلْمِ الرِّجَالِ)، وقد بذل جهوداً مضنية في تأليف هذا السفر القيم لذين الجهابذين من أساطين العلم، فبعد حمد الله والثناء عليه والاستعانة به، قال المؤلف: " تعدّ الدراسات المتعلقة بمناهج العلماء المسلمين من الدراسات المهمة، وتقع أهمية هذه الدراسة في كونها دراسة لمنهج علمين بارزين في علم الرجال عند الإمامية، وهذا يعطيها الريادة في هذا المضمار، لأنّ كتب هذين العلمين: (خلاصة الأقوال، وإيضاح الاشتباه، ورجال ابن داود) تحوي معلومات وفيرة عن كثير من الرواة الذين كان لبعضهم أثر في الحياة السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة في المجتمع الإسلامي - فضلاً عن كونهم محدّثين - ممّا يتيح لنا فرصة الإطلاع على تاريخ الأُمَّة من خلالهم كما أنّ معرفة هؤلاء

علم معيّن، ورصد الحركة العلميّة في كلّ عصر ومصر أو جيل من خلال الترجمة للرواة والعلماء من الرواة في عصر معيّن أو مصر معيّن، وتقويم العلماء المتخصّصين من خلال جهودهم العلميّة في مؤلّفاتهم ونتائجهم العلميّة، كما يسهم ذلك في حفظ حقوق هؤلاء العلماء في مؤلّفاتهم وعدم سرقة المنتحلين لها، وقد يشير قسم من مصنّفي الرجال لأحد الرواة بصورة مختصرة جدّاً، أو بصورة موسّعة يذكر أخبارهم الشخصيّة والعائليّة ومذاهبهم، وهناك ثوابت كثيرة لا يسع المقال لذكرها، وقد اشتهر في القرن الثامن الهجريّ كلّ من متزلمي الدرس والتأليف متعاصري الزمان والمكان متوافقي الاسم واللقب: الشيخ حسن بن داود الحلّي (بَعْدَ ٧٤١هـ)، والشيخ حسن بن يوسف الحلّي (٧٢٦هـ)، لذلك شرع أ. د. سامي حمود الحاج

وكان لكتب الفهارس أثر كبير في تتبع المصنّفات الرجالية مثل كتاب مصفى المقال في مصنّفي الرجال للطهراني الذي ساعدني في رصد المؤلّفات والمؤلّفين في علم الرجال بشكل خاص، واقتصر مصفى المقال على مصنّفي الرجال من الإمامية فقط.

كما أنّ هناك مصادر تاريخية اقتضت الضرورة أن أستقي منها معلوماتي، مثل كتاب صورة الأرض لابن حوقل (ت ٣٦٧هـ)، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير أبي السعادات الجزري (ت ٦٠٦هـ)، والكامل في التاريخ لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ) وغيرها.

وأخذت من المعجمات اللغوية، مثل كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، وكتاب مختار الصحاح للرازي (ت ٦٦٥هـ)، وكتاب لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١هـ) وغيرها، كما كان لقسم من البحوث

الرجال ودراسة أحوالهم المذكورة في كتب الرجال الإمامية يمكن أن تنفعنا في تصحيح بعض المعلومات أو الحوادث التاريخية تفصيلاً أو تعميماً.

واعتمدت هذه الدراسة مجموعة من المصادر والمراجع اللاتي كان لها العون الأكبر في إتمام هذا البحث وإخراجه، فبعد القرآن الكريم كان لكتب الرجال الأثر الكبير في رصد كثير من المعلومات، ولاسيما عند الموازنة في المعلومات الواردة في الكتب المدروسة: (الخلاصة والإيضاح، ورجال ابن داود)، أو مراجعة موارد هذه الكتب المذكورة آنفاً، ومن أهم هذه الكتب الرجالية: رجال النجاشي (ت ٤٥٠هـ) والفهرست للطوسي (ت ٤٦٠هـ) واختيار رجال الكشي للطوسي أيضاً، والتحرير الطاوسي للشيخ حسن بن زين الدين العاملي (ت ١٠١١هـ)، فضلاً عن كتب الرجال الخاصة بأهل السنة أمثال: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) ولسان الميزان، وتهذيب التهذيب لابن حجر (ت ٨٥٢هـ) وأمثالها من الكتب الشبيهة.



أحمد علي محيّد الحليّ



اد. محمد مفيد راضي آل ياسين

المنشورة في المجلات العربية والعراقية المحكمة والدراسات الأكاديمية الأثر في توجيهي إلى المصادر الأولية.

ومن الصعوبات التي واجهتني خلال مدة البحث ندرة المصادر الخاصة ببعض المباحث والفصول، ولاسيما في الفصل الخاص بعلم الرجال وأهميته، فضلاً عن صعوبة الحصول على الكتاب بسبب تغيير أماكن الكتب في المكتبات وعدم تصنيفها، لفقدان بعضها بعد ٢٠٠٣/٤/٩م، فاضطرت إلى السفر خارج العراق للحصول على قسم من المصادر، وكذلك الاستعانة ببعض الأخوة في الخارج من خلال المراسلة للحصول على المصادر، ولجؤي إلى أصحاب المكتبات الخاصة والعامة في النجف الأشرف.

في سبيل وضع اليد ببصمات واضحة على المنهج التاريخي في كتابي علم الرجال لابن المطهر، وابن داود الحلبي، لابد من إيراد لمحة تاريخية عن مناهج التأليف والتصنيف عند مؤرخي الإسلام، وليقودنا هذا التمهيد إلى موضوع البحث الأساس على وفق ما هو مبين في عنوانه، وكان متن البحث على النحو الآتي:

تكوّنت المادة الرئيسة للبحث من أربعة أبواب - عقد لكل باب ثلاثة فصول - مع المقدمة والتمهيد والخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع والدراسات والبحوث، وهي على النحو الآتي:

الباب الأول وعنون ب: علم الرجال عند الإمامية.

والفصل الأول منه بيان ماهية علم الرجال عند الإمامية وأهميته فضلاً عن موضوعه وبداياته التاريخية وأهم التعريفات التي حصرتها هذا العلم.

أمّا الفصل الثاني فأكد علاقة علم الرجال بالعلوم الأخرى كالتاريخ، والدراية، وعلم الجرح والتعديل، وغيرها، ثم تطرّق إلى معالم هذا العلم (علم رجال الإمامية) ومناهجه وذلك من خلال معرفة شروط الراوي وأهم مناهج

التصنيف الرجالية عن الإمامية.

وجاء الفصل الثالث ليدرس ويحلّل قسماً من الألفاظ الجارحة والمعدلة التي استعملها الرجاليون، فضلاً عن بعض التوثيقات الخاصة والعامة التي هي من مفردات علم الرجال عند الإمامية، كما أشار هذا الفصل إلى أهمية التوثيقات الرجالية الخاصة بالمتقدمين والمتأخرين.

ثمّ الباب الثاني الموسوم ب: (منهج ابن المطهر الحلي في الرجال) متكوّن من ثلاثة فصول أيضاً.

الأول يشير إلى منهج ابن المطهر الحلي في كتابه الرجالي (خلاصة الأقوال في معرفة الرجال)، واستهلّ الفصل بمقدمة عن سيرة حياة العلامة الحلي العلمية والشخصية، ثمّ بعد ذلك تحليل منهجه في خلاصة الأقوال بعد أن ذكرنا موارده في هذا الكتاب.

وجاء الفصل الثاني ليدرس منهج العلامة الحلي في كتابه الرجالي (إيضاح الاشتباه عن أسماء الرواة)، وحاولت أن اختصر في هذا الفصل، ولم آت بالأمثلة حتّى لا يتكرّر كثير من المعلومات، فضلاً عن محاولتي اتباع نمط الموازنة بين كتابي العلامة: خلاصة الأقوال وإيضاح الاشتباه عند محاولة تحليل منهجية الأخير، مع بيان الاختلافات الحاصلة بين الكتابين: الخلاصة والإيضاح.

أمّا الفصل الثالث فقد جاء ليسلّط الضوء على بعض الأفكار والرؤى الانتقادية لتجاوزات العلامة الحلي عن منهجه في خلاصة الأقوال.

وعنون الباب الثالث ب: (منهج ابن داود الحلي في الرجال)، وجاء الفصل الأول منه لدراسة منهج ابن داود في رجاله، وبعد الترجمة لابن داود وحياته العلمية وذكر مؤلفاته تمّ تحليل منهجه في رجاله من حيث خطّة الكتاب والمعلومات الواردة في المتن وكيفية الإشارة إليها فضلاً عن ذكر موارده في الكتاب.

وذكر المؤلف كثيرًا من المصنّفين في علم الرجال، إلّا أنّنا اخترنا ما يهم موضوعنا بقوله: " واشتهر في القرن الثامن الهجريّ كلّ من متراميّ الدرس والتأليف متعاصري الزمان والمكان متوافقي الاسم واللقب: الشيخ حسن بن داود الحلّي والشيخ حسن بن يوسف الحلّي".

إنّ من اللافت للنظر أنّ المؤلف لم يشر في حواشي كتابه هذا إلى ما بقوله: " وهنا لابدّ من الإشارة إلى ملاحظة مهمّة، وهي أنّي بكتابي هذا لا أعتدّ منهجيّة الاختصار بألفاظ (المصدر السابق) و(المصدر نفسه) عند الإشارة إلى المظانّ في هوامش البحث".

وأخيرًا قال " وهنا لا يسعني إلّا أن أتقدّم بخالص الشكر والعرفان إلى أستاذي الفاضل الدكتور محمّد مفيد راضي آل ياسين لما بذله من جدّ ومثابرة في متابعة هذا البحث منذ أن كان بذرة إلى أن استوى على سوقه بالشكل الذي هو عليه، لم ييخل عنه بملاحظات ولا بآرائه القيّمة التي لولاها لما خرج هذا البحث على هذه الشاكلة، فجزاه الله عنيّ جزاء العلماء العاملين، وأسأل الله أن يطيل في عمره خدمة للعلم والمتعلّمين.

والشكر موصولٌ إلى مركز تراث الحلّة، وإلى الأستاذ أحمد عليّ مجيد الحلّي الذي سعى في نشر الكتاب ومطالعتة، وإلى الدكتور عليّ الأعرجيّ الذي كان له أنامل صوّبت من هذا الكتاب ما احتاج إلى تصويب.

وفي الختام أقول: إنّ هذا الجهد هو محاولة للتعريف بالجهد العلميّ الذي يقوم به الرجاليّ بغية ضبط رجاله المترجم لهم من جميع النواحي الشخصية والعلمية والفكرية فضلًا عن الأساليب التي يتبعونها في مناهجهم، فأرجو أن يغنى بالملاحظات السديدة التي تقوّمه من خلال رصد مواطن الوهن في البحث وتقويمها حتّى يخرج بصورة متكاملة.

فيما سلّط الفصل الثاني الضوء على بعض الأفكار والرؤى الانتقاديّة لتجاوزات ابن داود الحلّي عن منهجه الذي اختطّه وبَيّنه في مقدّمة كتابه الرجاليّ.

وجاء الفصل الثالث ليعقد موازنة بين كتاب خلاصة الأقوال ورجال ابن داود من حيث خطّة التأليف في الكتابين وموارد متن الكتاب، وقد بيّنتُ من خلالها مواطن الالتقاء والافتراق في المنهجين.

كما جاء الباب الرابع لرصد التعليقات والحواشي على كتب الحلّيّين الرجاليّة.

فعقد الفصل الأوّل حول حاشية الشهيد الثاني على خلاصة الأقوال في معرفة الرجال.

والفصل الثاني حول كتاب نضد الإيضاح لابن الفيض الكاشانيّ، وهو تعليقة على كتاب إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة.

وكان الفصل الثالث حول حاشية الشهيد الثاني على رجال ابن داود، وختم هذا الباب ببعض الآراء الرجاليّة عن الخلاصة ورجال ابن داود.

ثمّ بعد ذلك جاءت الخاتمة لتشتمل على قسم من الأفكار المستنتجة من خلال البحث، ثمّ الملاحق وضمت ملحقاتاً واحداً ذكر فيه ولادات الأئمّة الاثني عشر (عليهم السلام) ووفياتهم مضافاً إلى ذكر كُناهم ومواطن ولادتهم، ووفياتهم وذلك حتّى يسهل على قارئ النصوص المقتبسة من الكتب المدروسة في البحث - وحتّى قراءة الكتب نفسها - معرفة متى عاش هذا الراوي وفي أيّ عصر كان من خلال معرفة معاصرته لأحد الأئمّة (عليهم السلام)، ولاسيّما أنّ ابن المطهر، وابن داود ذابّا على ذكر معاصرة الأئمّة (عليهم السلام) للكثير من الرواة.

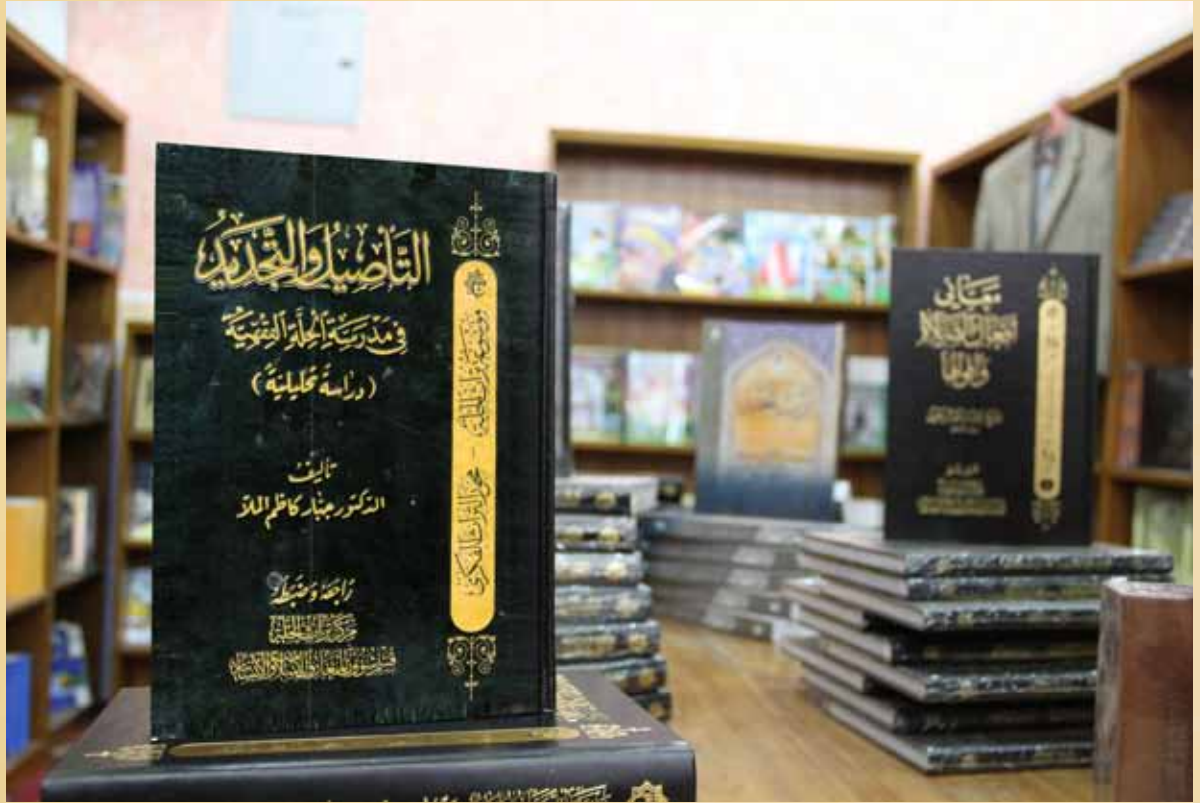
ثمّ بعد ذلك تأتي قائمة المصادر والمراجع والبحوث والدراسات".



مطالعات في إصدارات مركز تراث الحلة

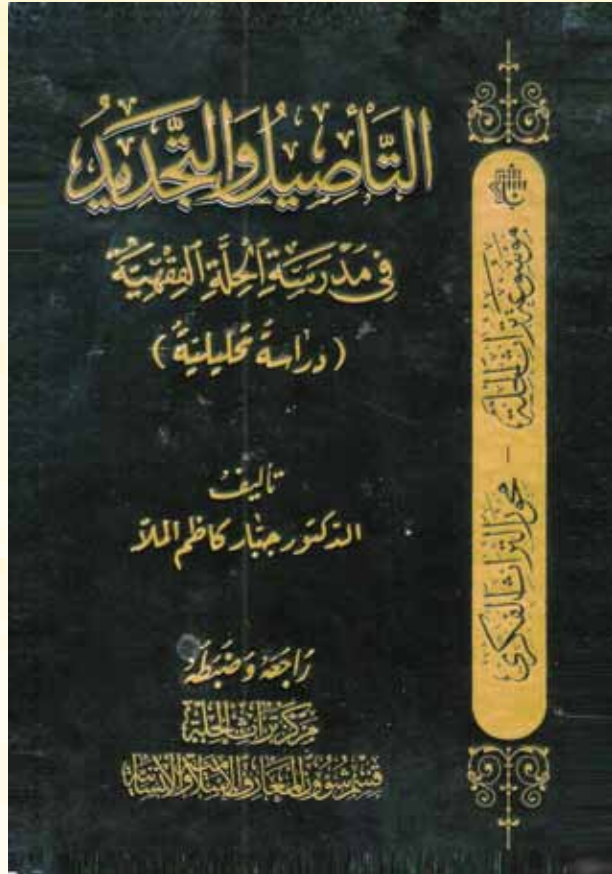
كتاب التأصيل والتجديد في مدرسة الحلة الفقهية

• ليث مهدي العامري



مما لاشك فيه أنَّ البيئة لها أثرًا كبيرًا في تنشيط الفطن وتقويّ الذهن وتنمّي ملكة العلوم والمعارف فتزهر، ثم تعود بفائدتها الوقّادة على تلك البيئة، ولطالما كتبنا أنَّ (الحلّة) مدينة كريمة، تتمتع ببيئة فيحاء، فأصبحت جنة غناء، طبيعتها ساحرة، ومناظرها جميلة، وماؤها عذب، ونسيمها طيّب، ومناخها معتدل، فأمست بحق عروسًا فاتنة تغفو على أمواج الفرات، بين أحضان الطبيعة الخلّابة؛ يداعب وجهها الباسم سعف نخيل بساكنها الشاخنة بشموخ أبنائها، كل هذا كان له الأثر البارز في تكوين شخصيّة الفرد (الحليّ)، فبات كما عهدته أمّه الحنون (الحلّة) محبًا للعلم، منكبًا عليه، ونابعة فيه، ففازت الأم والابن برعاية الله (جل وعلا) إذ هدى لها من شغف بحب العلم والأدب من أمرائها المزيديّين ممّن كان لهم نشاط فكريّ وكل ما يتعلق بالعلم والأدب وما يتعلق بالشعر، ومما يؤيد ذلك: جملة من الأمور، (أحدها):

لقد كان لهذه الريادة الفكرية هؤلاء الأمراء الأثر الكبير في استقطاب ذوي النهى وحملة الفكر وطلاب العلم، إلى هذه المدينة المعطاء والتزود من علومها؛ فضلاً عن المكانة السامية، التي كان يحظى بها الشيخ ابن ادريس الحلي، وتزعمه لمدرستها العلمية قبل تمصير الحلة، وكان لوجوده الأثر الأكبر والأسمى، وما بين أمرائها في العلم، وأمرائها في السياسة المحبين للعلم، ظهرت النهضة العلمية في الحلة وتجلت فيها صورة الحضارة وأصبحت بتزامنهما مركزاً علمياً، كما تزامن النشوء العلمي فيها، مع بلوغ مدرسة النجف الأشرف موقعاً متقدماً في العلوم الإسلامية، واستمرت النهضة العلمية في الحلة حتى بعد مقتل سيف الدولة صدقة بن منصور الأسدي سنة (٥٠١هـ) ثم أخذت تتزايد حتى بلغت ذروتها في القرنين السابع والثامن الهجريين، ويعزو هذا إلى عشق أبناء هذه المدينة للعلم وقد فتحوا بيوتهم للدرس، وأخذت الحركة العلمية تتزايد حتى تأسست مدرسة (الحلة) الفقهية في النصف الثاني من القرن السادس الهجري، وقد بلغت ذروتها في القرنين السابع والثامن الهجريين فنبع في هذه المدينة رجال أفاضل، نباهي اليوم بهم الدنيا وما تملكه من حضارات، رجال كرام تركوا لنا أثراً يغبطنا عليها العالم بأسره، ومن أهم المصنفات التي تركوها لنا تراث أهل الذكر الذين استقوا من خلق سيد الأنبياء الذي قال عنه رب العزة والجلال (وإنك لعلی خلق عظیم)، ونهلوا من عذب الرسالة المحمدية في ذلك البيت الطاهر الذي أذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيراً، ومن نقاء درر علوم سيد الأوصياء وأمير البلغاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وفكر مدرستهم الشريفة لننعم به اليوم ونخوض غمار الحياة بكفاءة عالية، وهذا فضل كبير من أولئك الرجال ينبغي علينا أن نستذكر أمجادهم، وهذا ما لأجله شرعت العتبة العباسية المقدسة بتأسيسها مراكز علمية بحثية تعنى بإحياء ذلك التراث القيم، ومن هذه المراكز في مدينتنا العزيزة الحلة الفيحاء (مركز تراث الحلة)، الذي انطلق بكل ما أوتي من قوة لتفعيل دور أولئك العلماء من خلال



إنّ بدران بن سيف الدولة الأسدي (ت/ ٥٣٠هـ) تلقى علومه في الحلة ثم نشأ أديباً فاضلاً، وشاعراً مجيداً، وقد أثنى عليه العماد الأصفهاني (ت/ ٥٩٧هـ) و(الثاني): إنّ مزيد بن صفوان بن الحسن بن منصور (ت/ ٥٨٤هـ) كان أحد شعراء الحلة المجيدين، ناهيك عن ممصّر الحلة الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور، وقد ذكره العماد الأصفهاني، في كتابه (خريدة القصر وجريدة العصر)، ج ٣، فقال: " وكان صدقة صديق الصادق، ولا تنفق عنده بضاعة المنافق، حسن الخلائق للخلائق، يهتز للشعراء اهتزاز الاعتزاز، ويخصّ الشاعر المجيد من جوده بالاختصاص والامتياز، ويؤمنه مدة عمره من طارق الإعواز، يقبل على الشعراء، ويمدّهم بحسن الإصغاء، وجزيل العطاء، لا يخيب قصد قاصده من ذوي القصائد، ويبلغ آملية أغراضهم والمقاصد، ولكل ذي فضيلة على طبقته في دستورهِ اسم، بأن يطلق له من خزانته رسم".

المتقن أن يستوفيه، ويفيد منه، لعل أهل العلم هم أولى الناس بالانتفاع به؛ فهو كتابٌ قد كُتِبَ للنخبة تستشرف ذلك من خلال موضوعه، فقد بادر الباحث إلى استقصاء المصنفات التي تناولت الموضوعات الفقهية والأصولية؛ وحاكم نصوصها، ممارساً دوره النقدي والتحليلي؛ ولا أبالغ إذا قلت إنَّ الباحث قد تعدَّى المحاكمة إلى ممارسة نقد النقد، وتجد ذلك جلياً في ردوده على بعض الآراء قبولاً ورفضاً وذلك بالرجوع إلى المصادر المؤسَّسة والمُؤَصِّلة لهذين العلمين".

وقال الدكتور جبار كاظم الملا مؤلف الكتاب: "إنَّ مدينة الحلة الفيحاء قد حَلَّتْ بها البركة وحَفَّتْها منذ أن حَلَّ في بقعتها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه، وفيها رُذِّت إليه الشمس، وهي لم تكُ موجودةً آنذاك وقد بانَتْ تلك البركة وظهرت بعد حين يوم برزت الحلة بوصفها مدينة يُشارُ إليها بالبنان ولاحت في الأفق (مدرسة الحلة الفقهية) مصدرٌ للفكر والثقافة ومنتجةٌ لهما.

واليوم بحمد الله جلَّ جلاله وبركة محمد وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين قد قَوَّضَ الله لإحياء تراث الحلة بعامة

ترجمة حياتهم، وتأليف كتب عنهم، وكتابة البحوث، وضبط ومراجعة تأليفات الباحثين، كما أنشأ علاقات واسعة مع كل من يدلوه بدلوه باتجاه إحياء تراثهم، ومنها ما شرع به الدكتور جبار كاظم الملا، بتأليف كتابه هذا (التأصيل والتجديد في مدرسة الحلة الفقهية، دراسة تحليلية)، وقبل أن نتصفح هذا الكتاب المبارك نود أن نذكر كلمة الشيخ صادق الخويلدي مدير المركز، فبعد حمد الله الواحد الأحد قال: "فقد دأب مركز تراث الحلة التابع للعتبة العباسية المقدسة على العناية بكل ما هو قشيب ونادر، واليوم، بفضل الله تعالى، يقدم خريدة نادرة لكاتب خنيز من كتَّاب الحلة الماهرين وهو الباحث الدكتور جبار كاظم الملا، عن كتابه القيم (التأصيل والتجديد في مدرسة الحلة الفقهية، دراسة تحليلية)، بيد أن الأيدي الكريمة والبيضاء من الباحثين المقومين في مركز تراث الحلة قد زادت العمل تسنيماً وأطرته بإطار المسك؛ وذلك بتصويب الأخطاء، وتقويم الأمت الحاصل فيه فخرج مزداناً بحلة ناصعة حتى استوى على سوقه فأعجب الزَّراع، ولا نريد في تقديمنا هذا إبراز سمات الكتاب وميزات مصنِّفه؛ ونريد من القارئ



نصب صدقة بن منصور الأسدي



الدكتور جبار كاظم الملا

والموروث الفقهي لمدرستها بخاصة مركزاً يُعنى بنشره وتحقيقه وتتبع مخطوطاته، ونشر ما كتبه الجامعات العراقية وكتابتها من بحوث رصينة، ورسائل أصيلة، وأطاريح مبتكرة، مما يمت بصلة لتاريخ الحلة وموروثها الفقهي، وهذا المركز هو (مركز تراث الحلة) التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، وكما يقال: ((أهل مكة أدرى بشعابها)).

وذكر الباحث الملا ما تضمنته صفحات كتابه الموسوم بعد حمد الله والثناء عليه، بقوله: "

لما كانت الحوادث قد تُعرض، والموانع قد تُفرض، وحصول ذلك يؤلّد (إشكالية) تتطلب (حكماً شرعياً) لا يتأتى إلا من علم تخصص به هو (علم الفقه)؛ لذا ندب الله سبحانه وتعالى إلى (التفقه) في الدين، إذ قال جلّ وعلا: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾، وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): ((العلم مخزون عند أهله، وقد أمرتم بطلبه منهم))؛ لكنه صعب المنال، لا يناله كل

طالب، ولا يجني ثماره كل راغب، وإنما خصّ به من رشدت خلائقه، وحمدت طرائقه؛ تعظيماً لقدره، وتفخياً لأمره، قال الله سبحانه وتعالى - تنبيهاً وتذكيراً - ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾، وبحسبان ما سبق نجد أن الفقهاء أعظم الناس أقداراً، وأكرمهم آثاراً، وقد عرف أتباع أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين قدر أئمتهم، وسمو قدرهم وغزارة علمهم - اللدني - فهم أصحاب علم (جَم) حباهم الله بالحكمة والفهم، وهم أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً إذ قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. وهم قرناء الكتاب، وعدله والنص صريح في حثه على التمسك بالقرآن وبهم في قوله (صلى الله عليه وآله): ((إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً: كتاب الله، وعترتي: أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض))، ونظراً لطول عصر النص الممتد إلى سنة (٣٢٩هـ) بداية عصر الغيبة الكبرى للإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) عند الإمامية أسس أئمة الهدى أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين الأصول العامة والمخطوط العريضة - على المستوى النظري - للفقهاء من أصحابهم الذين مثلوا (مدرسة أهل البيت) صلوات الله عليهم أجمعين، وقد أفاد الفقهاء من أصحاب الأئمة (عليهم السلام)، من تلك القواعد العامة والمفاهيم الكلية الصادرة عن أئمتهم في تطبيقات محدودة، ولا سيما أيام الصادقين؛ بناء على ما صدر عن الأئمة (عليهم السلام)، فقد روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) (ت/١٤٨هـ)، أنه قال: ((إنما علينا أن نلقي إليكم الأصول، وعليكم أن تفرعوا))، وروي عن الإمام الرضا (عليه السلام) (ت/٢٠٣هـ)، أنه قال: ((علينا إلقاء الأصول، وعليكم التفريع))، وقد تفرّعت عن مدرسة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين مدارس فقهية اقترنت بمكان وجودها، وسميت به، وتلك المدارس كانت تتفق بالإطار العام المتمثل ب: أخذ الحديث عن أئمة أهل البيت



مشكلة الباحث: غموض موضوع، توضيح ظاهرة، وخلاف قضية، وهي أيضاً على شكل نقاط.

المشكلة الرئيسة للبحث تتضمن ثلاثة محاور رئيسة، تم ذكرها في الكتاب.

فيما قدم المؤلف شكره بقوله: " فللراعين لمركز تراث الحلة - أعني: العتبة العباسية المقدسة - شكري وتقديري، وللمسؤولين عنه - أعني: سماحة الشيخ الجليل صادق الخويلدي - شكري وتقديري، وللباحثين العاملين فيه شكري وتقديري ودعائي لهم بالتوفيق والسداد، على ما قدّم هذا المركز من تحقيقات وإصدارات، ولا سيما إصداره لما كتبتُه في كتابي هذا الموسوم بـ: (التأصيل والتجديد في مدرسة الحلة الفقهية دراسة تحليلية).

فلکم مَنی ألف تحية وسلام، وَطَبِّئُمْ وَسَلِّمْتُمْ أَيُّهَا الْكَرَامُ، وَوَفَّقْتُمْ لِنَشْرِ تَرَاثِ الْحَلَّةِ، إِنَّهُ عَمَلٌ جَبَّارٌ لَا شَكَّ أَنَّهُ يَخْدُمُ الْمَلَّةَ. وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ الْأَمِينِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ."

صلوات الله عليهم أجمعين، وإن أقوالهم، وأفعالهم، وتقريراتهم سُنَّة، وتبني الاجتهاد والتسالم على مصادر الاستنباط، إلا أن لكل مدرسة خصوصية تختص بها وشيوخ وتلاميذ وأدوار ونصيب من التأصيل والتجديد ومدونات فقهية وأصولية وحديثية ورجالية، وقد اخترت (مدرسة الحلة الفقهية) من بين تلك المدارس، لتكون عنواناً لكتابي هذا؛ لما لها من أهمية، وأسباب رشحتها للاختيار، وأهداف مرجوة من دراستها، واضعاً نصب عيني منهجية لتلك الدراسة، ومبيناً مشكلة البحث، ومتحرّياً عن الدراسات السابقة، ومنطلقاً من خطة للبحث، ومشخصاً المصادر التي اعتمدها البحث؛ وقد سلّط مؤلف الكتاب الدكتور الملا الضوء على ذلك مفصلاً بكتابه، ونود أن نذكر عناوين البحث وهي:

أهمية البحث: وقد أجمل أهمها بنقاط كثيرة. أسباب الاختيار: إذ لخص أهم أسباب الاختيار بنقاط كثيرة هي الأخرى.

أهداف البحث: تم ذكر أهم الأهداف المتوخاة فيه.

منهجية البحث: وتتلخص المنهجية المتبعة، بأمر عديده.



الشيخ صادق الخويلدي



عبق الشهادة



شهداؤنا فخرنا ... الشهيد أحمد شبر

• حيدر محمد عبيد

□ يعجز اللسان وتشحّ الكلمات وتتلاشى، ويحفّ مداد الأقلام، عندما نقول أو نكتب عن قصص العظماء، فكيف إذا نمتدح مواقفهم البطولية الشريفة، وهل يفي ذكرنا ومدحتنا لهم والثناء

عليهم، وهل يتلاءم مع تلك المواقف الرجولية، فقد لا نرتقي إلى مستوى عطائهم وإصرارهم لتبقى الحياة حرّة كريمة، وتأتي في مقدمة تلك المعطيات مقدار التضحية بالنفس التي كتبوها بدمائهم الزكية الطاهرة لأجل الأرض والعرض والمقدّسات، فحين تتكلّم البسالة تخرس الحروف، وتركّع الجمل إجلالاً وهيبَةً لمن يحمل معاني العظمة وصفات العظماء.

وسجّلوا أشرف المواقف في تاريخ البشرية، وقد وقف أولئك الرجال ورفعوا راية النصر في كل بقاع العراق وارتوت بدمائهم الزكية.

لم لا، وقد كرّمهم الله تبارك وتعالى بقوله: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (آل عمران ١٦٩)، والشهادة في سبيل الأهداف السامية تعني الإيمان المطلق، وتصديق رسالة خاتم الأنبياء والمرسلين (صلى الله عليه وآله)، والسير على خطى العترة

الدين كلّ الله، فقد صان أولئك الرجال الحرمات، ونشروا الأمان للعيش بسلام وهو أقصى غاية الجود، ومن يقف على سواتر العز والشرف ومن يتغبّر وجهه بتراب المعارك لا تهمه خاطرة أكتبها بقلم العاجز، ومن يُطفئ ألسنة اللهب وأجيج نار الحقد المستعرة في ميادين الحرب لم ينتظر مني مدحة يتيمة أمدحه بها، فقد كشف له الغطاء وعانقته الحور العين ورافقته إلى حيث خلوده الكريم الذي لا يناله إلا الرجال المُخلصين المُخلصين الذين ذادوا عن مبادئهم السامية (رجالٌ صدّقوا مآعاهدواً الله عليه)، وقفوا صفّاً واحداً سَطّروا أروع الملاحم،

ولعلّ التاريخ يعجز كذلك عن ذكر شجاعتهم بحجمها الحقيقي اللامتناهي ووصف مزاياهم وإن تمّقها بالشكل الذي يليق بهم وبتضحياتهم، فالبطولة العراقية تنوّعت فنونها وتفرّدت عن قصص البطولة عند الأقاليم الأخرى، والتاريخ خير شاهد لما نقشته هذه البطولات على صفحاته فتألّق وسما في سجل تاريخ الأمم، فالشهادة في خطوط صدّ البغاة الفاسدين أبناء البغايا المفسدين عن الوصول إلى مبتغاهم ومنعهم من أن يعيشوا بأرضنا وأهلنا وأموالنا فساداً من سمات البطولة الفذة، وما نصر أولئك الغيارى للمظلوم إلا ليكون

الله أكبر

إذا ولا خسارة أن يستشهد في سبيل الله من يستشهد، إنَّما هو اختيار وانتقاء وتكريم واختصاص، لذا ينبغي علينا أن لا نعزي الشهيد وأهله بقدر ما نقدّم لهم التهاني وأولاهم بها:

سمو الشهيد السعيد أحمد شبر

أحمد ضياء كاظم عبد الحسين شبر ولد في ٢٠/١٢/١٩٩٠م، في مدينة الحلة، قرية الدولاب إحدى قرى الشارع السياحي الذي يربط مركز مدينة الحلة بقضاء الهاشمية، تبعد عن مركز مدينة الحلة (٤ كم) وأهلها المواليون لآل بيت الرسالة المحمدية الشريفة، رجال نهلوا من عذب مدرسة أبي الأحرار الإمام الحسين (عليه السلام)، كلهم عطاء وتضحية ومشاريع إيثارية وفداء أمام كل من يدلّو بدلوه للنيل من شرف العراق ومقدساته، قدّموا عشرات الشهداء لمناهضة الظلم والطغيان، ومنهم هذا الشاب الكريم البطل فهو أحد براعم

في سبيل إحقاق الحقّ وتقديره في دنيا الناس، كتب الله سبحانه عليهم أداء هذه الشهادة وأنّ ما جاءهم من عنده فهو الحقّ، وعلى أنّهم آمنوا به وتجردوا له حتى أرخصوا كل شيء دونه، وقد عرف رسول الله (صلى الله عليه وآله) عظمة الشهادة حيث قال: " والذي نفس محمد بيده لوددت أني أغزو في سبيل الله فأقتل، ثم أغزو فأقتل، ثم أغزو فأقتل"، وهنا يتمنى الرسول (صلى الله عليه وآله) نيل الشهادة وهو خير البشر، وكذلك الأنبياء، لما لها من فضل وأجر عند الله سبحانه وتعالى، وقد جسد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، هذه العظمة وبلورها على لسانه الطاهر بمقولته قبل أن يغمض عينيه عن هذه الدنيا (فزت وربّ الكعبة)، ﴿لَإِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ هُمْ الْجَنَّةَ﴾.. التوبة/ (١١١)، فما هي رزية

الطاهرة لآل بيت المصطفى (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، وتعني الأخلاق الحميدة، والشجاعة، والإيثار، والرفعة، والألق الرجوليّ، يتحسّسها الشهيد من خلال إيمانه بالوطن فيعبر عنها بمشاعر جياشة ناجمة عن طبيعة الإنسان وقيمه الأخلاقية والإنسانية الروحية، وكل هذا لا يكون إلّا بتسديد وتوفيق إلهي يختص به من يشاء من عباده، فيختارهم، وقال عز من قائل ﴿وَيَتَّخِذْ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾ آل عمران (١٤٠)، فهو تعبير عجيب عن معنى عميق، لأنّ الشهداء مختارون، يختارهم الله من بين المجاهدين ويتخذهم لنفسه سبحانه كما اختصهم ليستخلصهم لنفسه ويخصهم بقربه ورزقهم هذه الشهادة العظيمة وقد أدّوها أداء لا شبهة فيه ولا مطعن عليه ولا جدال حوله، أدّوها بجهادهم حتى الموت

الشهادة، وهو شاب كريم النسب والحسب عُرف بالتزامه الديني، وأخلاقه الحسنة، وحب آل البيت الكرام (عليهم السلام) نشأ وترعرع على هذه المثل السامية؛ فكان خلوقاً حنوناً عطوفاً، وكان شجاعاً مغواراً.

لقد حملت سنين حياة هذا الشهيد الشهم ذكريات الطفولة، فلقد ألزم نفسه بين الفلاحة إذ كان يساعد والده في هذه المهنة الشريفة في بستان لهم يكسبون منه العيش وبين الدراسة في ظروف كان يسودها العنف لسياسة تسلطت على رقاب البلد عقوداً كثيرة، ولما وجد أن بلده هذا بلد المقدسات وأرض الأنبياء والأولياء مَرَّ بمحنة عصفت به رياح الطائفية من الأمويين، وكادت أن تمزقه أجنداث الكفر والإلحاد وهو يرى بعينه أبناء

بلده يتساقطون واحداً تلو الآخر، انتفض مع نخبة خيرة من أصدقائه للوقوف ضد هذه الرياح، فتقدم للتطوع في صفوف الشرطة الاتحادية وهو يافع في عنفوان شبابه، فبعد إكماله فترة التدريب على الفنون القتالية أصبح قادراً على تحمل المسؤولية في أداء الواجب نُسب على لواء بابل، الفوج الثاني، السرية الرابعة) وذلك عام ٢٠١٣م.

وعندما سَوَّلت نفس قوى الشر والظلام لهم تدنيس أرضنا المقدسة تقدم أحمد الشاب اليافع متقلداً درع الإباء والرفض للظلم حيث نهل من نبع أبي الأحرار الإمام الحسين (عليه السلام)، تضحية وإيثاراً، فكان شعلة متوهجة من الحزم والعزم والعطاء لمواجهة تلك الفئة المجرمة.

لقد ساهم هذا البطل الهام مع إخوانه المجاهدين فكتبوا لنا درساً في كيفية رفض الذل والهوان والمساس بكرامة المقدسات وشرف العراقيات الأبيات، وإن الله سيجزيه بما وعد به المجاهدين في سبيله وذلك في قوله عز اسمه ﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَغَفْرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ...﴾ آل عمران (١٥٧)، فكانت بداية بسالته عندما اختير من قبل قيادة شرطة بابل مع ثلة من الجنود الأبطال لصد زمر الدواعش في منطقة جرف النصر، لما كانت فيه من مزايا اتصف بها، شهد له بها كل إخوانه وهي قدراته البدنية القوية وكفاءته العسكرية عالية المستوى، يذكر إخوانه أنه كان في عمله الجهادي لا يكل ولا يمل والسباق دائماً إلى المهمات الجهادية والإيثار، وهو خير دليل على ما ناله هذا البطل، وتقدم هذا المغوار يملؤه الإيمان بالجهاد للدفاع عن الأرض والعرض، فكان في خط الصد الأول، وهذا دليل شجاعته، وتفانيه، وقد انطلق الفارس الشهم لتنفيذ العملية البطولية ليطفئ لظاه ويفجر صمته الذي اختزنه، وكان في نقطة تسمى (نسر ٦)، وبعد معارك شديدة في تلك المنطقة ورمي كثيف أدى إلى سقوط (الموضع) الذي كان يقاتل فيه، فسقط مصاباً بجراحات بليغة، فيما تلاقت الملائكة الأرواح





الطاهرة لبقية رفاقه المجاهدين في تلك النقطة، وبقي بطلنا على قيد الحياة غير أنه لا يقوى على الحركة يصارع ألم جراحه بصبره وعزيمته، وقد ذكر وصيته من خلال اتصاله بوالده مخبراً إياه بحالته الحرجة وعطشه البالغ وأنه لم يتم إنقاذه حتى اللحظة، فما كان من والده إلا أن يبث فيه روح الصبر مذكراً له بعطش جده الحسين (عليه السلام)، كيف لا!، وقد رضع حب الوصي وتعلمد في جامعة العطاء والصبر جامعة عميدها جده الذي انتصر بدمه على السيف الإمام الحسين (عليه السلام)، وبعد يومين سعى المخلصون لإنقاذه وهذا ما أثار الدهشة لدى العدو بأن في هذه النقطة من هو على قيد الحياة ويراد إنقاذه، لذا تسلل أعداء الإنسانية إليه فوجدوه يلفظ أنفاسه الأخيرة، وذكر لنا أحد الضباط أنه قد اتصل بهم أحد الدواعش عبر جهاز (اللاسلكي) وقال: إن جثث جنودكم أحرقتها وهذا أحدهم على قيد الحياة طلبنا منه أن يسب إمامكم علي بن أبي طالب فرفض، فسيلقى منا أشد العذاب، وبالفعل فقد فعلوا به ما لا تفعله الوحوش، فعند استلام جثة هذا الشهيد البطل بعد خمسة أيام من إصابته تبين أنه قد قُلت عيناه وقُطعت أطراف جسده إلى أن فارق الحياة شهيداً مظلوماً.

فهنيئاً لك يا أحمد، هنيئاً لك شرف الشهادة، نعم نهنتك!! لأنك تسمع كلماتنا.. نعم أنت تسمعها لأنك شهيد بإذن الله حي عند ربك ترزق، وإلى كل قطرة دم سقت نخيل الوطن فارتفع شامخاً، لك وإلى كل روح شهيد كسرت

قيود الطواغيت، نقف متراسين الصفوف لنؤدي تحية الشرف، وقلوبنا تعزف لحن المجد والعز والفخر، وتكاد أرواحنا تعانق أرواحكم، وهي تسمو لتسكن في عليين، وهذا أقل ما نقدّمه لك أيها الغيور، لأنك وضعت الوطن في أهداب عينيك، فلا بد أن نضعك في أعماق قلوبنا، ونخلدك في أجلى صفحات تاريخنا، ونقف نحياً أمك وكل أمّهات الوطن نقف جميعاً وقفة إجلال وإكبار لأمّهات الشهداء اللواتي قدمن فلذات أكبادهن لأجل عزة وكرامة الوطن، ولن ننسى ما بقينا موقف أمك وسائر الأمّهات الطاهرات اللواتي أنجبكنم يا أسود العراق.



مهن وصناعات

الفخار ...

صناعة حلّة

• إعداد: أمين الكوّاز

■ عرف البابليون حيثيات تحويل الطين إلى مادة صلبة عن طريق الحرق في النار، وكيفية تصنيعه، وتشكيله، وتزجيجه لما دعت حاجتهم إلى أوعية لحفظ الطعام والشراب فيها، وغيرها من المتطلبات الأخرى، فمع استقرار الإنسان البابلي على ضفاف نهر الفرات اهتدى إلى الطمي لصناعة أوانيّه ثم استعملها بعد حرقها،

وقد لاحظ صلابة الطمي واحمراره فحاول أن ينتفع بهذا الأثر في حياته العملية، وجربه في صناعة أواني الفخار حتى أتقنها، وكان يصنعها بأشكال بشريّة، وحيوانيّة، وبألوان مختلفة منها الأحمر، والرمادي، والبني، والأسود، كما صنع القدور وزينها بأشكال وتصميمات هندسيّة، ورسم عليها أشكال الطيور والحيوانات، وقد نشرنا في العدد السابع من مجلتنا موضوعًا تحت عنوان (الكوّازون سوق ومهنة) وذكرنا أسماء الأشخاص والعوائل التي امتهنتها في مدينة الحلّة، واليوم ندخل في أصل هذا الفلكلور الجميل وتعدد أنواعه. تعني كلمة الفخار في اللغة العربيّة الأواني ونحوها التي تصنع من الطين وتحرق، وورد ذكرها في القرآن الكريم بقول عزّ من قائل: {خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ} الرحمن ١٤.

ويستخدم مصطلح الفخار أيضًا لتسمية كل أنواع المشغولات، وخاصة أواني الطين المحروقة، التي ليست بأوانٍ حجريّة (Stone wares)، وتعتبر الآثار الفخاريّة من أقدم أنواع الإنتاج الذي مارسه الإنسان القديم في كثير من بقاع العالم، ولعلّ الحاجة إلى الأشكال المجوّفة لأغراض حياتيّة متنوّعة كانت العامل الأول لصنعها، ثم مواصلة صنعها لما تميّز به من مرونة ومطاوعة للإنسان جعلته يلجأ إليها دائماً لينتج احتياجات ما لا تقع تحت حصر، وإلى وقت قريب كانت العوائل وخصوصاً في ريف



الحلة تستخدم أواني وأدوات حفظ الطعام المصنوعة من الطين الخالص، التي تجفف بطرق بدائية.

يستخدم في صناعة الفخار طين خاص، وهو عبارة عن تراب أحمر مشبع بماء المطر (لا الماء العادي)، يؤخذ من منطقة بعيدة عن النخيل أو المساكن، وبعيدة أيضاً عن وطء الأرجل، ويعرف باسم (الطين الحر)، أي النقي، وقد يستخرج من قعر النهر ويصفى من الشوائب، وبعد ذلك يتم تخميره وتضاف إليه حشائش طبيعية تجعل الطين متماسكاً، وتتم صناعة الفخار من خلال عجلة يتم تثبيتها داخل حفرة في الأرض، حيث تشكل الأواني، وبعد ذلك يتم إدخالها في أفران حرارية مصنوعة من الحجر الناري التي تتحمل درجات حرارة عالية جداً والفخار أنواع وأشكال مختلفة، ولكل منها مواصفاته وأسمائه ومنها:

• **الشراب:** ومفردها (شربة) تستخدم لحفظ وتبريد الماء فتكون له نكهة خاصة، وطعم مشوق في أوقات الصيف الحاراً وهي إناء ذات فوهة جميلة، لها شكل خاص، وتكون ذات مقبضتين (عروتين) متقابلتين.

الإبريق: وهو عبارة عن (شربة) اعتيادية، بيد أنه أصغر منها حجماً، ويمتاز بوجود مصب خاص على صدره يسمى الإصبع.

• **حصالة النقود:** وهي إناء كروي مجوف ومختوم وفيه شق لإدخال النقود الورقية والمعدنية فيها، ولها قاعدة لتثبيتها، وإذا امتلأت تكسر لاستخراج النقود منها.

• **الميزاب:** أنبوبة فخارية مفتوحة الطرفين كانت توضع على سطح المنزل عند نزول المطر، وتبعده إلى خارجه، وربما نجد هذا المنظر في بعض الصور القديمة.

• **الحبّ الزّير:** الحبّ، بكسر الحاء، وهو إناء بحجميه الكبير ويكون عادة دون مقابض، والصغير وله أربعة مقابض (عروات) ويسمى (زيراً)، ويستخدم لحفظ وتبريد ماء الشرب، وقد يضع البعض بأسفله (حنفية) لصبّ الماء، وتوضع تحته (البواكة)، وهي صغيرة الحجم على شكل إناء فخاري لتجمع الماء المترشح منه.

• **الخرص:** ويستخدم لتخزين التمر، وله فتحة واسعة يتمكن

الصبي أن يدخل فيه لعملية رص التمر بأقدامه.

• **الحشّاف:** وهي قطعة فخارية على شكل قطع صغيرة، تستخدم سابقاً لتنظيف وحك الأيدي والأرجل بدلاً عن الصابون، حيث تجعل الجلد نظيفاً وناعماً.

• **التنّور:** مازال مستخدماً في كثير من البيوت في صنع الخبز، كما يستخدم كذلك لشي اللحوم وتكون صناعته بأخذ الطين المجهز للعمل ويحمل على شكل قطع عددها عشرة، ذلك أن التنور يتكوّن من عشر قطع، والتنور الأكبر حجماً من التناير المستعملة في البيوت يتكون من (١٣) قطعة أو أكثر، وهي ما تسمى بالطوفة، والتي يجب أن تكون فيها كمية من التبن تمزج مع الطين، وذلك لتزيد تماسك الطين، وبعدها تأتي الثانية والثالثة وهكذا إلى أن يتم إكمال التنور، وتكون فتحة التنور من الأسفل أكبر من فوهته وذلك لاستيعاب الوقود (الخطب)،





بمختلف الأحجام مع استخدامات شتى هي (البستوكة)، وتتميز هذه الفخاريّة على سائر الفخاريّات الأخرى لكون النصف الأعلى منها مطليّ باللون الأزرق، أو الأخضر، ويستعمل هذا الفخار في خزن بعض المواد الغذائية بداخلها مثل الدبس، والطرشي وغيرها.

وبعد أن كانت هذه المهنة محصورة في تلبية احتياجات الناس كسائر الأدوات المنزليّة فقد أصبحت الحاجة إليها اليوم ومع تطور الصناعة، وصارت بأيدي الفنّانين التشكيليين لعمل نماذج فنيّة رائعة تقام لها معارض لإبراز هذا الفنّ الراقي فكما كان الإنسان القديم يؤرّخ حياته من خلال رسم أشكال الحيوانات والأشجار، أصبح الفنّان المعاصر يؤرّخ بطريقته الخاصة ما يراه مناسباً لهذا النوع من الفن من خلال أشكال ونماذج خزفيّة تبرز رؤية هذا الزمان.

له ثلاثة أضلاع تشكل مستطيلاً وقاعدة، والضلع الرابع مفتوح، يستخدم لإشعال النار والتدفئة، وعمل الشاي والقهوة.

الطاسة: إناء خزفيّ تختلف أحجامها حسب الطلب، ويستخدم لسقي الدواجن والطيور، ويستخدم أيضاً كإناء تزرع فيه بعض النباتات المنزليّة الصغيرة، وتوجد نماذج أخرى من هذه الصناعة الجميلة تستعمل لأغراض متنوعة ومنها (حلات) تفريخ الطيور، ومن الفخاريّات الجميلة والملوّنة



وللتنور فتحة صغيرة على شكل دائرة تكون في الجزء الأسفل وتسمى عين التنور فائدتها دخول الهواء ليساعد على الاحتراق.

• **الخابية:** وهي تشبه التنور، إلّا أنّ قاعدتها تكون محتومة وتوضع في حفرة خاصّة بها في الأرض، وتبنى فيها وتكون ملاصقة لمخزن أو غرفة التمر من الخارج، وتستخدم لاستقبال عصارة التمر (الدبس) المنصب من أوعية التمر الخوصيّة (المكدّسة) على بعضها في مخزن التمر.

• **الوجاغ:** وهو طبق كبير الحجم



تهاني وتبريكات



يا شمس

الشموس

أقول أنّ هذا الإمام الهمام، نشأ في بيت هو بيت النبوة، بيت إمام سليل أئمة، وأبو أئمة، بيت الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)، وتأدّب في هذا البيت الشريف، وعُرف عند أهل زمانه بالزهد والعبادة والإحسان للمستضعفين، كما اشتهر بسعة علمه ومعارفه، وذلك لتفوّقه على جميع من ناظره من مختلف أصحاب المذاهب والأديان، وذكر الطبرسي في (إعلام الوري) ما ذكره عبد السلام بن صالح الهروي بقوله: ما رأيت أعلم من علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ولا رآه عالم إلا شهد له بمثل شهادته، ولقد جمع المأمون في مجالس له ذوات عدد من علماء الأديان، وفقهاء الشريعة، والمتكلمين، فغلبهم عن آخرهم حتى ما بقي أحد منهم إلا أقرّ له بالفضل، وأقرّ على نفسه بالقصور، ولقد سمعتُ علي بن موسى الرضا (عليه السلام) يقول: كنتُ أجلس في الروضة والعلماء بالمدينة متوافرون، فإذا أعيا الواحد منهم عن مسألة أشاروا إليّ بأجمعهم، وبعثوا إليّ بالمسائل فأجبتُ عنها.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ وَرَضْتَ بِهِ مَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ كَمَا جَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ وَقَائِمًا بِأَمْرِكَ وَنَاصِرًا لِدِينِكَ وَشَهِيدًا عَلَى عِبَادِكَ، وَكَمَا نَصَحَ لَهُمْ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَدَعَا إِلَى سَبِيلِكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ.

مع نفحات نسيم الذكرى بولادات سادات الأرض، أئمة الهدى، ومصابيح الدجى، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، تهفو أرواح الموالين، وتسمو في آفاق البهجة والسرور فتتجلّى لهم الرحمة بأبهى صورها، منمّقة بثوب الولاء، مضمّخة بعطر محمد وآل محمد (صلى الله عليه وآله)، لم لا؟، فبهم أدركت الملائكة أسرار السماء، ويهديهم اهتدى الناس لعبادة الخالق العظيم، وامثلوا لأمره بقوله: {ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ}، البقرة ١٩٩، فهم الناس، وبهم مسك الله السماء أن تقع على الأرض، ولأجلهم ومحبتهم خلق الله السماء، والأرض، والشمس، والقمر، والأفلاك، والبحار.

وفي اليوم الحادي عشر من شهر ذي القعدة المعطاء وهو من أجل، وأرق، وأجمل أيام هذا الشهر، استبشرت الملائكة، ولبست الجنة أجمل ثيابها، وتعطّرت الأرض بعبق الزهراء البتول، بولادة الرؤوف، الضامن، ثامن أعلام الهداية، الرضا، المرتضى، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، فيا لها من فرحة تفجر ينبوع اللهفة والشوق، ومع اطلالة هذا اليوم المبارك الذي زف لنا بشرى هذه الولادة الميمونة نوليّ بوجوهنا إلى حيث إشراقات شمس صباحاتنا، وندى آمالنا، نهتف ونردّد بقلوب تبلغ الحناجر (يا شمس الشموس)، وما أجمل ما



ضيف العدد



حوار

مع شخصية حلّية

• مرتضى أبو حميدة

■ للكتاب لغةٌ جميلة يفهمها من كان مؤهلاً لمطالعتة، ويستشعر لذتها من يقوى على فكّ رموزها، ويكتسب سلامتها الفكرية من يعي ثقافتها الحقيقية، وثقافة الكتاب مقياس ثقافة الأجيال، والمكتبة المدرسية مرفق حيويّ في بناء الذهنية العلمية للطالب عن طريق تلاحمها وتكاملها مع البرامج المدرسية والمناهج الدراسية، وهي رسالة موجهة للمجتمع بكامل فئاته، لأنّها مركز إشعاع حضاري وثقافي إذا وظّفت واستغلت بشكل فعّال، وأول ما يقابل القارئ في حياته، ولذلك يقع عليها عبء جيل قارئ تتأصل فيه عادة القراءة المستمرة طيلة حياته.

المدارس في الحلة أواسط السبعينيات وأمين مكتبة أقدم معهد علمي أكاديمي في هذه المدينة: الأستاذ جليل جهاد حسن كركوش: وقد طلبنا منه بداية أن يعرفنا معاً على هويته الشخصية، فقال:

جليل جهاد حسن كركوش، مواليد الحلة/ محلة الوردية القديمة - ١٩٤٦م، مدرّس التربية الإسلامية في إعدادية الحلة للبنين من العام ١٩٧٤ - ١٩٩٦م، وعملت أميناً لمكتبة الإعدادية طيلة هذه المدّة، وكنت قبلها في دولة الجزائر كمتدرّب موفد.

• **رد الشمس: هل انتابك شعور الخوف والتردد عند تسلمك لهذه المهمة في تلك المدّة؟**

ضيف الحوار: لا أخفيك سرّاً، ساورتني حينها ثمة هواجس وتردد ليس من باب التعامل مع الكتاب، إنّما بإيجاد آلية إدارة المكتبة، واستمر الخوف يطاردني قرابة

وإدارة المكتبات من أهم معطيات انطلاق مشروع المكتبات المدرسية البناء، إذ عليه يتوقف النجاح أو الفشل في أداء وتحقيق الرسالة، وحينما نعود بالذاكرة نحو نصف قرن من الزمان مضت، وتحديدًا في منتصف القرن العشرين في مدينة الحلة الفيحاء التي شهدت نشوء مدرسة ثقافية حديثة عامة، نلاحظ حالة من الانكماش في أصل "المكتبة المدرسية"، من خلال انعدام القاعات الملائمة، وقلة المؤلفات بكافة أنواعها، وغياب عنصر التخصص المكتبي، وعزوف الطالب والأستاذ على حدّ سواء عن تداول الكتاب داخل المدرسة.

ولعلّ هذا يحتاج إلى شاهد من مشهدها، ومراقب من روادها، والمؤسسين لحركتها، ومن يقدر على سبر غور خفاياها، ليحقّق اللقاء بعض غاياته النافعة والتي تُثمر ولو بعد حين، ولهذا كان لنا لقاء مع المشرف على مكتبات

فلا عبرة لكم من دون آليّة.

• رد الشمس: هل لك أن تُقيّم واقع المكتبات المدرسيّة أو العامّة في الحلّة، في تلك المدّة ؟ أعني أواسط السبعينيّات من القرن العشرين ؟

ضيف الحوار: كانت الرتبة وعدم تفعيل ميدانيّة العمل المكتبيّ المدرسيّ، هي الملمح الأبرز في تلك المدّة، فقد كانت المدارس تفتقر إلى مكتبات نموذجيّة، وإن وجدت فهي غير نظاميّة، وبعيدة عن التوجّه الرسمي، وبعد انبهارنا بدورة بغداد التي ذكرتها، تولّدت لديّ رغبة جامحة في تفعيل ما تعلمناه وما لمسناه، وكان لي حينذاك زميل عزيز رافقني في أغلب أوقاتي، سيما بعد أن أصبحت أميناً لمكتبة إعداديّة الحلّة للبنين، حيث كانت تلك المهمّة فترة راحة للمدرّسين الراغبين بعدم التدريس أو المتحدّج بالمرض، وهو ما ألقى بظلاله على واقع المكتبات، حتّى في مديريّة تربية الحلّة، كانت مكتبة مدرسيّة، ومكتبة وثائقيّة تدار من قبل موظّفين غير مختصين.

وحين العودة التقيت مسؤول المكتبة المدرسيّة في المديرية

سنة، مع ما يُنمى إلى أسماعي عن الأعمال المكتبيّة المدرسيّة من تلف كتاب ما، أو ضياعه أو سرقة، وكيفيّة تنظيم الإعارة وبلوغرافيا المُستعير وغيرها، والحفاظ على الكتب، والقضايا الفنيّة من تصنيف وترتيب المكتبة، فالعملية ليست سهلة أو متاحة، حتّى فهمت معالم العمل وحيثياته، ودخلت بعدها دورة مكثّفة في إدارة المكتبات في بغداد عام ١٩٧٥م، من قبل وزارة التربية، وهناك كانت الفائدة الأولى من خلال الأساتذة الأكفاء ومنهم رائد المكتبات العراقيّة المرحوم الأستاذ عبد الكريم الأمين، وقد تمت الاستفادة منه كثيراً.

• رد الشمس: في عقد السبعينيّات، كيف كانت المكتبات المدرسيّة، من حيث الكم، والنوع ؟ وما هو توجّه الوزارة لرعايتها، والمُشرفين عليها ؟

ضيف الحوار: المفهوم العام لدى الجميع أنّ جودة المكتبة وأهميّتها متأتية من عدد كتبها وهذا - من وجهة نظري - بجانب للحقيقة، لكنّنا الأصح أنّ زيادة المكتبة، وصدارتها، ونجاحها، يتحقّق من خلال ما تقدمه من الأفضل والأمثل،



الحلّة؟

ضيف الحوار: كان الأستاذ المرحوم عبد عاصم أبو ناصرية من مدينة الكوفة، وكان مخلصاً في عمله ومثابراً بشكل ملفت للنظر حيث خدم مدينة الحلّة تربوياً، وجرى اللقاء معه، وأبدى دعماً قوياً للخطوات التي سرنا بها، وقد اطلع على نموذج السجلات المدرسية التي أعدناها ووافق وخصّص لها منحة مالية، وبدأنا بتشكيل لجنة مشتريات بالذهاب إلى بغداد لشراء الكتب واقتنائها وتحديدًا من مكتبة المتنبّي في شارع المتنبّي وكان صاحبها المرحوم قاسم حمد الرجب من المشهورين في هذا المجال، وكنت أخرج به بالذهاب إلى مخازن كتبه في أزقة الحيدر خانة وهي دهايز رطبة لأنّها تحت الأرض وكنت أختار منها ما أريد، وذات مرّة أخبرني بالخرج، لأنّ الكتب مخصّصة للتبادل الثقافي مع دور نشر لبنانية ومصرية، وقال " ولكن مادام هذا التوجه لديكم فأنا معكم".

• **رد الشمس:** حينما تقومون بشراء مجاميع الكتب تلك، ما هي الآلية المعتمدة في توزيعها على المدارس؟

ضيف الحوار: توزيع الكتب على المدارس كان يتم مع

واتفقنا على تفعيل نظام المكتبات، وكانت لدينا سيارة نخدمنا في التنقّل بين المدارس، وقد وجدت منه همّة عالية في التعاون ..

• **رد الشمس:** الآن قد ولجتم إلى معترك العمل وحقل الاختبار، ما هي أولى المشاكل الفنيّة أو الإداريّة التي واجهتموها؟

ضيف الحوار: بدأنا العمل من أواسط ١٩٧٥م، وواجهنا أولاً مشكلة (سجلات المدارس المكتبيّة) حيث لم تكن هناك سجلات منظمّة، فضلاً عن صغر حجم المكتبات وضالّتها وركنها في غرفة أو مخزن سواء يطرق بابها المدرس أو لا، وإن وجد ضالته.

أمّا المدارس التي تشتمل على مجموعة جيّدة من الكتب، وفيها موظفون فهم غير متخصصين، وبعضهم عاجز بسبب كبر السن أو المرض، فبدأنا بتنظيم سجلات للمكتبة المدرسيّة، ومّا يؤسف عليه أنّ الموظّف المكلف بإعداد السجلات قد جاءنا بسجلات قديمة وبالية من صاحب مكتبة نجفيّة، والرجل حوسب على ذلك .

• **رد الشمس:** تلك الفترة من كان مديراً للتربية في



ضيف الحوار: لفئة نافعة من جنابكم، حتى أيبّن شيئاً غير
يبّن لدى الآخرين، صحيح أنّ إعداديّة الحلة كانت تضم
٣٢٠٠ كتاباً عام ١٩٧٤، لكنّها لم تتجاوز الألف كتاب لأن
فيها الكثير من التكرار.

• **رد الشمس: الآن وقد دخلتم في عمليّة المكتبة
المدرسيّة الموسّعة، وبعد أن أصبحتم مشرفين على
نظام المكتبات المدرسيّة في المحافظة، وتزايد أعداد
الكتب، يراودنا سؤال هو: كيف كان حدس وانطباع
الرقابة الرسميّة لنشاطات المكتبات المدرسيّة؟**

ضيف الحوار: أمّا تقييد الحرية والرقابة، فإنّ الكتب كانت
ترد من الرقابة الأمنيّة من خلال التربية العامّة بسحب كتب
ما أو إتلافها، وصادف أنّ أحد الأخوة المشرفين زارني
وطالبي ببعض الكتب التي كنت أعنيها عن الرقابة وهي
موجودة داخل المكتبة، وأشكّل أنّ هذا ممنوع كيف تجعله
في مكتبتنا وكان يشير إلى جزء من كتاب (البابليات) حيث
يوردُ ذكراً لجّد المشرف الذي كان من شعراء الحلة، وقد
هدّدي، وحدثت مشاحنة، ومضيت على هذه الوتيرة في
تنمية المكتبة.



مراعاة الأهميّة المكانية والعلميّة لتلك المدارس، حيث
البعض منها غني عن الشهرة وعليها إقبال وتوافد طلابي
كبير، مثل إعداديّة الفيحاء، وثانويّة ١٧ تموز، وثانويّة
الثورة، وإعداديّة الحلة للبنين، ومتوسطة صفي الدين
للبنين، ومتوسطة الحلة للبنين والبنات، وقد تصدّى ثلّة
من مدرسيّ اللّغة العربيّة الأكفاء في إدارة تلك المكتبات
في مدارسهم وكانوا جيّدين، وبعدها عُمرت الحالة على
مدارس الأقضية والنواحي.

• **رد الشمس: بالانتقال إلى الأقضية والنواحي
حتما ستكون المهمة أصعب، سيّما مع المعوّقات التي
واجهتكم في المركز؟**

ضيف الحوار: نعم الأمر كما تقول، حيث لم تكن هناك
مكتبة بالأصل، ومن كان يعمل فيها اتخذها وسيلة راحة
ومكان استجمام يميل فيه إلى الدّعة والهدوء، أمّا عن مرض
أو كبر سنّ أو فشل مهني.

• **رد الشمس: في مكتبة الإعداديّة، كم كانت أعداد
الكتب المودعة فيها؟**



وهناك بأنّي خصّصت خمسين نسخة من المصاحف الشريفة لكلّ مرحلة توزّع عليهم في كل درس، طبعاً ما يتبع ذلك من جو المكتبة ذات القاعة الكبيرة والمنظمة، وقد أشكل بأنّ هذا الأمر اجتهاد وهو مخالف للضوابط التربويّة والتعليمات الإدارية، لم أكن أعرف حينها كيف كنتُ معانداً ورفضت الانصياع له.

المهم أنّه عاد بعد أسبوعين من تلك الحادثة لوحده، ورحّب به فأخبرني بأنّه جاء شاكرًا لجهودي، وفاتحني بتولّي إدارة المكتبات العامّة في الوزارة، إلّا أنّ تفكيري كان يسير باتجاه آخر، وفوجئت بأنّه قد تبنّى الفكرة وأصدر إعمالاً إلى المديرّات العامّة بتفعيلها كمنجز صدر باسمه شخصياً.. والحمد لله أولاً وأخيراً..

• **رد الشمس: ذكرت في بداية الحوار أنّكم أدخلتم (البطاقة المدرسيّة) في استعارة الكتاب، توضيح منكم، ما فائدة البطاقة المدرسيّة المكتبيّة للطالب؟**

ضيف الحوار: كنت أعمل إحصائيّة أسبوعيّة وشهرية وسجلاّت استعارة، وقد تطوّرت فيما بعد إلى بطاقة مدرسيّة خاصّة بالطالب، فكانت هذه البطاقة تبعث الثقة

• **رد الشمس: دعني أستاذي الفاضل أوجّه لك هذا السؤال: كيف كانت استجابة الهيئات التدريسيّة بصورة عامّة للمفردة الإسلاميّة وتأثيرها بها؟ وهل كانت هناك اتصالات بين الهيئات التدريسيّة وبين العلماء، وهل كانت هناك ذائقة للكتاب الإسلامي؟**

ضيف الحوار: هذه نقطة مهمة.. التوجّه الإسلاميّ موجود في ضمير كل إنسان، وأنا ابن جيلي في حب الكتاب الإسلاميّ، لكنّي رغم المخاوف كنت أ تحدّث بالإشارة دون العبارة، سيّما وأنا مدرّس للتربية الإسلاميّة في إعداديّة الحلّة القريبة من المديرية العامّة، وأذكر أنّ وكيل وزارة التربية زارني ومعه اثنان من أساتذة الجامعة وحدثت مشادة كلاميّة حين اطلاعه على درسي.

• **رد الشمس: ما هو سبب المشادّة؟**

ضيف الحوار: كان يعتبرني قد أفشلت خطّة التربية في العمل المكتبيّ والإداري، وهو في الحقيقة جاهل به ولم يطلع عليه.

• **رد الشمس: وكيف انتهى الأمر؟**

ضيف الحوار: هذا الوكيل كانت قد وصلته أخبار من هنا





• **رد الشمس :** من خلال إقامة أسبوع المكتبات المدرسية، هل برزت مدارس بعينها أو رقعة جغرافية بعينها ؟ سيما مع حالة التوجّه التي لاحظناها من خلال حديثكم ؟

ضيف الحوار: برزت مدارس المسيب بهذا الإطار، وهو أمر كان مفاجئ ! فإنّ هناك شخصاً يدير مدرسة قام بالإنفاق على تأثيث مكتبة مدرسته على نفقته الخاصة إيماناً منه بقدرة المكتبة في بناء ذهنيّة الطالب.

• **مداخلة رد الشمس:** كم كانت المكتبات المدرسية التي تمّ تأثيثها وتجهيزها بالكتب ؟

ضيف الحوار: مع مطلع الثمانينات كانت لدينا خمسين مكتبة مدرسية تم تجهيزها بالأثاث المكتبي من الخشب الساج.

• **رد الشمس:** أعود إلى أسبوع المكتبة المدرسية، هل تحتفظون بذكريات مميزة عنه ؟

ضيف الحوار: في سنة ١٩٨٠ عقدنا مؤتمراً لكل مدارس العراق والمعاهد الفنية ليومين، وكان المدير العام المرحوم

في نفس الطالب، إضافة إلى ممارسته العملية لثقافة المكتبات المدرسية، وتنمية الذائقة في اقتناء الكتاب، ومن خلالها تنعكس شخصيّة الطالب وثقافته ويصبح معروف الملامح أمام المدرّس أو المرشد التربوي.

• **رد الشمس:** المكتبة العامّة في الحلّة، ليست بعيدة عنكم إنّ لم تكن الأقرب، كيف كانت تسير العملية المنهجية فيها ؟

ضيف الحوار: كانت المكتبة العامّة في حي بابل، ثم انتقلت إلى بنائها الحالية بجوار المديرية العامّة لتربية بابل، وتمّ التنسيق مع الأخوة القائمين عليها لإيجاد مكتبة جامعة تكون مرجعاً لمجموعة مدارس في رقعة جغرافية محدّدة، أي اتبعنا تقسيم جغرافي لواقع المدارس، مراعاة للبعد المكاني. وكان هناك أسبوع المكتبة المدرسية بتوجيه من الوزارة، وكانت مدينة الحلّة متميّزة في هكذا فعاليات وأنشطة، وقد أنتجت عدداً لا بأس به من الكفاءات التخصصية، بعد حالة التنافس التي حصلت بين المدارس لبيان مستوى الإداء للمكتبات المدرسية.



ولم يُشمل بها أمناء المكتبات ، وهنا حصلت المفارقة إذ إنّ كلّ المتمارضين في المكتبات قدّموا تقارير طبيّة تثبت أنّهم أصحّاء، حتّى إنّ المدير العام بارك لهم هذا الشفاء العاجل ببركة العشرين ديناراً (المنحة المهنيّة)!

• **رد الشمس:** الآن وقد أصبح لنا تصور عام عن حركة المكتبة المدرسيّة في مدينتنا الفيحاء، والتي نتمنى أن تكون مناراً للأجيال اللاحقة لتعانق الكتاب فكراً، وتؤتي ثمار المطالعة تفتتح بها الذهنيّة الإبداعية، ويأخذ جيل الناشئة زمام المبادرة للبناء العلميّ الأخلاقيّ الرّصين، فالشكر كل الشكر لكم أستاذ جليل جهاد حسن كركوش على هذا اللّقاء الطيّب، ودعاؤنا إلى العليّ القدير أن يطيل عمركم ويقرّ عيونكم بما تحبون.. والحمد لله أولاً وآخراً، وصلاته على نبيه وآله دائماً أبداً.

ضيف الحوار: الله يحفظكم من كل سوء، ويوفقكم لخدمة أهل مدينتنا الحلة، والتألق الدائم لمجلّتكم التراثيّة الرائعة (رد الشمس)، وهي تستنطق الماضي الجميل لهذه المدينة المباركة.

عبد عاصم أبو ناصريّة، وكان التنسيق بإسكان الوفود في دار الشباب في حي بابل وهو تابع لوزارة الشباب، وكان تنسيق الإدارة مع بعض الجهات لتقديم الهدايا الجوائز تنسيقاً عاليّاً.

وفي أسبوع المكتبات كنا نختار مدرسة في المحافظة لإقامة الأسبوع المكتبي فيها، وزارنا موفد وزارة التربية آنذاك وتحديدًا في العام ١٩٨٤، وأعجب كثيراً بما رآه، حيث أنّه أمرٌ مفتقد في كثير من المحافظات، وبقي في مدينة الحلة ثلاثة أيام، قام فيها بالتجوال في أغلب مدارس المحافظة، بعدها طلب منّي، ومن زميلي الأستاذ الفاضل (محمد عباس الخطّاب) مسؤول مكتبات المحافظة لمرافقته في جولته إلى مدينة بعقوبة، ولم نجد أيّ نشاط للمكتبات المدرسيّة.

• **رد الشمس:** ذكرنا في بداية الحديث وتحديدًا في أوائل السبعينيّات، بأنّ أغلب أمناء المكتبات كانوا متفرّغين للمكتبات بدواعي المرض وتدهور الحالة الصحيّة، فهل استمرت هذه الحالة ؟، ألم يتنسّموا عبير المنافسة ؟

ضيف الحوار: حينما أطلقت المنحة المهنيّة للمدرّسين،



من ارشيف مركز تراث الحلة

المكواتي

هو: الشخص الذي يقوم بكي الملابس، ويطلق عليه (الأوتجي) وجاءت تسميتها من ترسبات الدولة العثمانية، وهي مكونة من مقطعين (الأوتي) وهو المكواة التي يستعملها في عمله، و(جي) بمعنى الشخص الذي يقوم بهذه المهنة فتكون الأوتجي وهي من المهن القديمة التي كانت تعمل بواسطة الفحم، ثم تطورت إلى الكهربائي والبخاري.



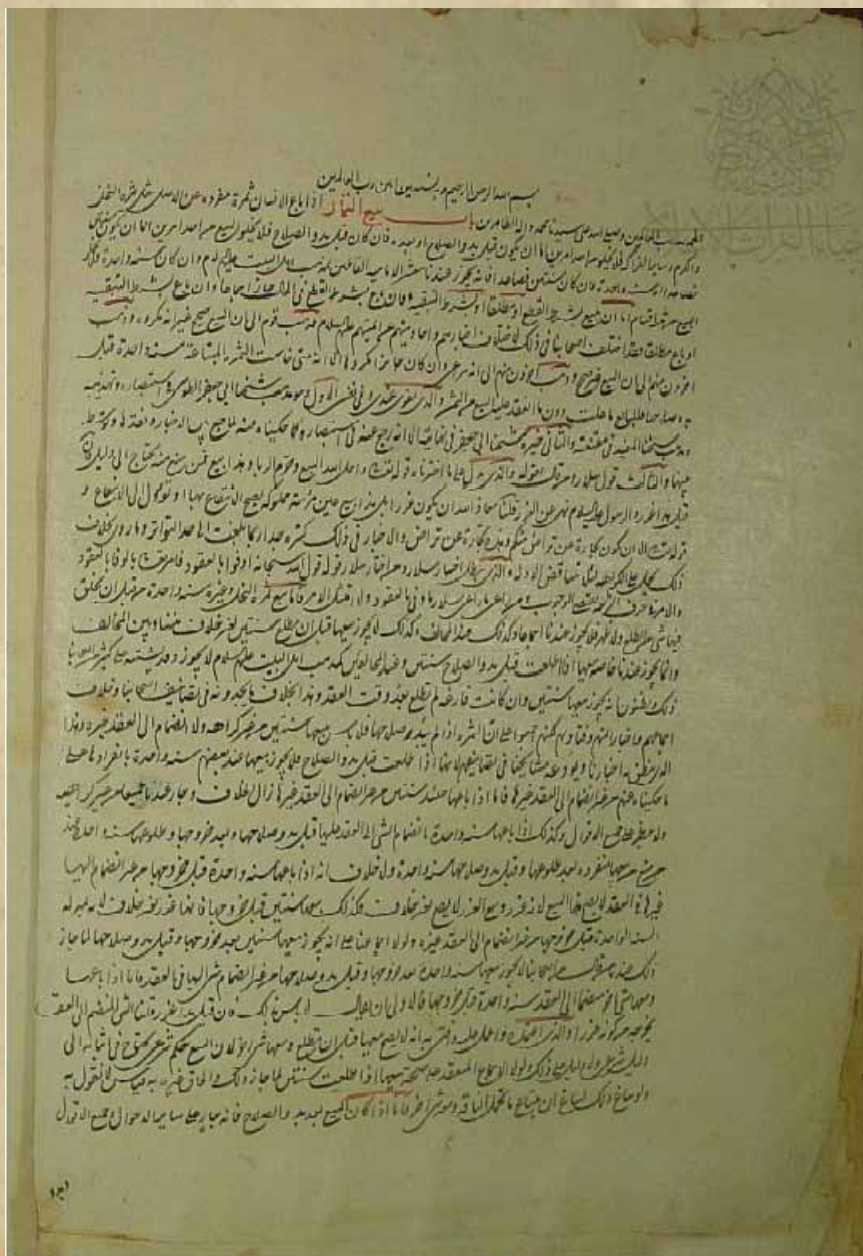
البقالة

واحدة من المهن القديمة التي امتنها الإنسان قديماً وما زال يزاولها وهي تطلق على بائع الخضار والبقوليات أيضاً، ولها أسواق خاصة بها كـ(سوق الدهديوة) في الحلة، وسوق الجسر القديم وغيرهما.





من ارشيف مركز تراث الحلة



الصفحة الأولى من المخطوطة (السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي) أبي جعفر

محمد بن منصور ابن ادريس الحلبي ت ٥٩٨ هـ



الصفحة الأولى من المخطوطة (المعتبر) جعفر بن الحسن بن يحيى بن
الحسن بن سعيد الهذلي المحقق الحلي ت ٦٧٦ هـ



الصفحة الاخيرة من المخطوطة (المعتبر) جعفر بن الحسن بن يحيى بن
الحسن بن سعيد الهذلي المحقق الحلي ت ٦٧٦ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
في حجة أقسام الصور ومقتضى أقسامها في الأصل
 منه **مسألة** صور كقاره قبل الخط واجب بالاختلاف ويدل عليه النص في الإجماع
 قال الله تعالى فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين أو إطعام عشرة مساكين أو عتق
 امرئ من العتق وهو شهران متتابعان وصوم كقاره الطهارة واجب بالاختلاف
 ومن الظاهر قال الله تعالى فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين وهو عتق من
 على العتق مثل كقاره قبل الخط صفة وقد دلل وصوم من القطر يومًا من شهر رمضان
 واجب على العتق بنفسه وبين العتق والصدقة وقد اشتران متتابعان يتعين على
 من له يتخير فلم يصدق وقد سئل ما يدل عليه وصوم كقاره قبل العتق وهو شهران
 متتابعان مع الصدقة واعتق واجب بالاختلاف وصوم بدل الهدى منع إلا
 بعد الهدى ولا شهرا واجب شهرين قال الله تعالى فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين
 إذا اجتمع تركه وحكمه ولا خلاف فيه وصوم كقاره اليمين وباقي الكفارات
 واجب وصوم الاعتكاف سنة ولو لم يأتها من شهرين لم يعتكف بالصوم
 فأنه لا يشترط واجب بالنذر وشبهه وجب شرطه وكذا إذا وجب وإن
 أحكمه يومان على ترك وصوم كقاره من إفاض من عرفات قبل مغيب الشمس عليه
 ولم يجد الجوز واجب وقد غاب عشرين يومًا **فصل** في أقسام الصور ما واجب
 والفقير ما واجب بالنذر واليمين والعهد وسائر ما يجب في كل قسم من
 مواضع إن شاء الله تعالى وبالله التوفيق وحسبنا الله ونحسبكم
 قال قال أبو يازهرى من أبت حجت فخط من المجد وقال لا يم كنتم قلت ذلك قال
 الصوم فما جتمع رأى وراى على ما لم يلبس من الصوم شي واجب لا صوم شهر
 رمضان فقال أبو يازهرى ليس حكم قلم الصوم على أربعين وجهًا فغشوه

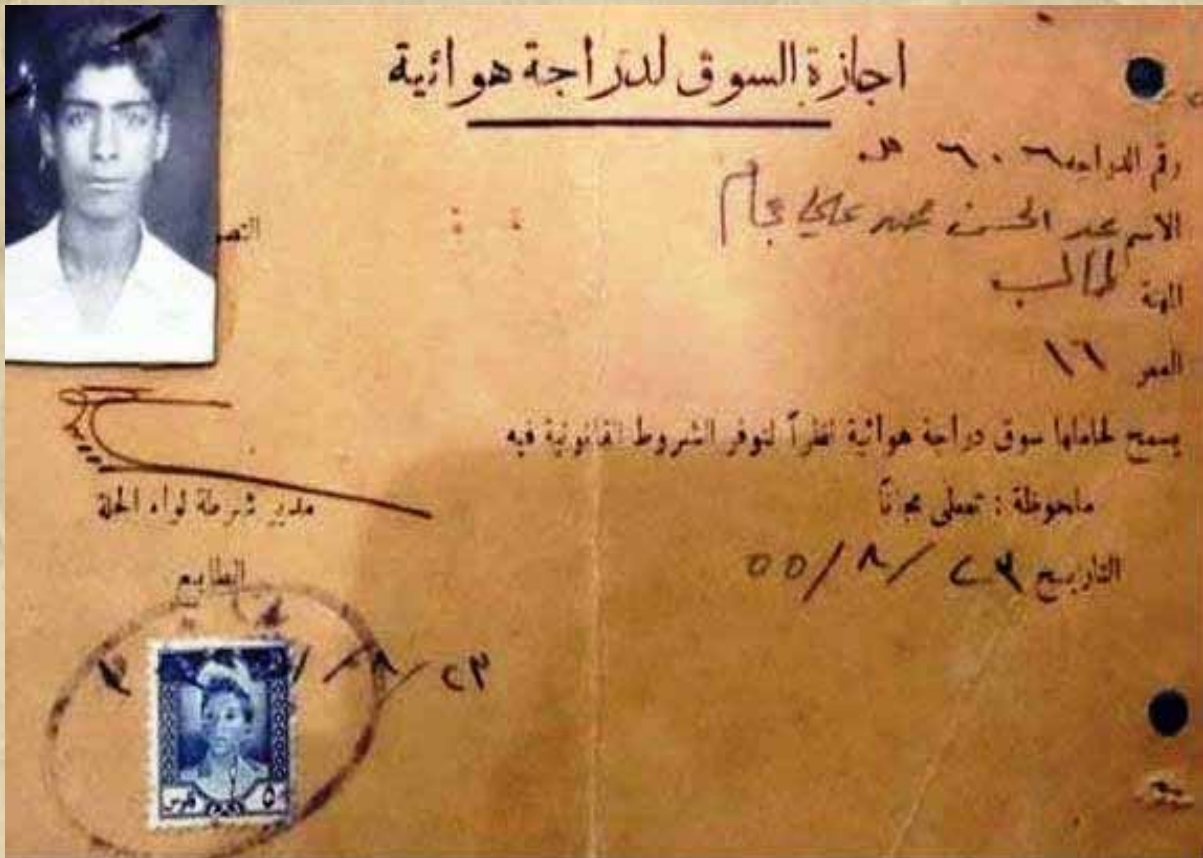
الصفحة الأولى من المخطوطة (منتهى المطلب) العلامة الحسن بن يوسف ابن

المظهر الحلى ت ٧٢٦ هـ



الصفحة الاخيرة من المخطوطة (منتهى المطلب) العلامة الحسن بن يوسف

ابن المطهر الحلي ت ٧٢٦ هـ



اجازة قيادة دراجة هوائية
صادرة من مديرية شرطة مدينة الحلة عام ١٩٥٥م

(٩١٠)

الاسم: نزار محمد

العمر: ١٨ سنة

المهنة: طالب

العنوان: حلة - ص. بابل

هواية العضو: كرة السلة - كرة القدم

تاريخ الانضمام: ١٩٦٥/٥/١

تاريخ الأصدار: ١٩٦٥/٥/٥

توقيع العضو

رئيس النادي
عبد الله علي

نادي بابل الرياضي
في الحلة




هوية انتساب

صادرة من نادي بابل الرياضي في مدينة الحلة عام ١٩٦٥ م



اسم رئيس الدائرة

التوقيع

التاريخ ٢٧/١٤/١٥



ساحب الرقعة رقم (١١٩١٥)

الاسم واللقب كاعبد

اسم الاب والجد ابراهيم صلال

اسم الام والجد محمد احمد

رقم سجل النفوس العام ١٥

الصحيفة ١٦٩

اللسواء كبد

محل الاقامة الاعتيادي مدينة نفوس ١٧

هوية الاحوال المدنية لمواطن حلي

صادرة من مديرية نفوس مدينة الحلة عام ١٩٥٧ م

فريبكا

مستقوم شركة صناعات الفرات في الحلة
بانتاج مشروباتها العالمية الجديدة

إشربا كنولا • إشربا ادرج

بدالة خاصة ذات فطين ٥٥٨، ٥٥٩ برقياً، إشربا هله

شركة صناعات الفرات شركة ماهرة

الرأسمال الاسمي ١٢٥٠/٠٠٠ دينار
الرأسمال المدفوع ١٢١/٠٠٠ دينار

اعلان ترويجي

لشركة صناعات الفرات في مدينة الحلة



من أرشيف مركز تراث الحلة

من المخطوطات الحليّة

(الجمع بين كلامي النبي والوصي والجمع بين آيتين في الكتاب العزيز).
تأليف: العلامة الحلي (٦٤٨-٧٢٦هـ).

• د. قصي العزاوي

■ المؤلف في سطور

هو جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي (٦٤٨-٧٢٦هـ)، ولقب بابن المطهر نسبة إلى أسرته آل المطهر التي طهرت من النجس، فكان أجداده معروفين بطهارة المولد والورع والتقوى فضلاً عن تفقّهم العلمي، أمّا ولادته ينقل صاحب رياض العلماء عن والد العلامة الحلي سديد الدين: أنّ ولدي المبارك حسن ولد ليلة الجمعة، في الثلث الأخير من الليل، في السابع والعشرين من شهر رمضان من سنة ستمائة وثمان وأربعين من الهجرة (٦٤٨هـ)، وقال الشيخ الطوسي: [لولا هذا الفتى العربي- يعني العلامة الحلي- لبقيت كتبنا بلا شرح].

■ نسخ المخطوط:

- (١) نسخة في المكتبة الناصرية في لكنهو بالهند رقم: (٧٨٦).
 - (٢) مصورة لكنهو في جامعة طهران رقم (٦٩٢٦).
 - (٣) نسخة في مشهد كوه رشاد مكتبة تابعة للإمام الرضا (عليه السلام) رقم (٩٢٧/٥).
 - (٤) نسخة في مشهد رضوي رقم (١٢٨٥١/٣).
 - (٥) نسخة في جامعة طهران رقم ٦٩٢٦/١.
 - (٦) نسخة في مكتبة الأستاذ محمود شهابي.
 - (٧) نسخة في قم - مركز إحياء رقم (١٤٦٣) و (٣٥٤١/٣).
- والجدير بالذكر أنّ هذه المخطوطة حققت في مركز تراث الحلة التابع للعتبة العباسية المقدسة.



■ أبواب المخطوط:

- (١) مقدمة المؤلف
- (٢) الجمع بين كلامي النبي والوصي (عليهما السلام)
- (٣) مراتب التقوى
- (٤) العلم وأقسامه
- (٥) الاستعداد بالحواس
- (٦) المتواترات
- (٧) اليقين
- (٨) النفس الناطقة
- (٩) العلم الضروري والكسبي
- (١٠) وجه الجمع بين الآيتين



■ موضوع المخطوط:

تسعى الرسالة إلى الكشف عن سؤالين معضلين: مُتَعَلِّقٌ أَحَدُهُمَا: بِالْجَمْعِ بَيْنَ كَلَامِي النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) وقول الوصي (عليه السلام). في أنه كيف يكون كلام الوصي (لو كُشِفَ الْغَطَاءُ مَا أَزْدَدْتُ يَقِينًا)، بحسب الظاهر أعلى من رتبة النبي في قوله تعالى حيثُ أَمَرَ نَبِيَّهُ بقوله ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه / ١١٤]. والمعروف أنَّ رتبة النبي أعلى من رتبة الوصي، وأجاب عن ذلك الإشكال بقوله: علم الوصي أقل من علم النبي، إذ مادته منه واستعادة علمه إليه. وفي التفسير أنَّ قوله تعالى (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا)؛ أي بالقرآن؛ لأنَّه كان ينزل شيئًا فشيئًا. والكلام الآخر: متعلق في بيان الجمع بين الآيتين في الكتاب العزيز، في قوله تعالى ﴿وَقَفَّوهُمْ إِنْهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [الصفات / ٢٤]. وقوله تعالى ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر / ٩٢-٩٣]، ومن قوله ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ﴾ [الرحمن / ٣٩]، وقد أجاب عن ذلك بأربعة أوجه ولم يرجح أحداً من هذه الأوجه. ونستشف في ضوء دراستنا للمخطوط أنه قد أجاب على هذين الاشكالين بصورة علمية عقلية منطقية فلسفية تبين أنَّ

رتبة المعصوم (أي الوصي) أدنى من النبي في العصمة والمرتبة بالدلائل التي أوردها.

■ منهجية العلامة الحلي في مخطوطته:

- (١) أسلوب التتبع والاستقراء فنراه يتطرق إلى المسائل بصورة استقرائية.
- (٢) اعتماد أسلوب الإشكالات والمغالطات العقلية التي تؤدي إلى خلق العصف الذهني عند المتلقي للوصول إلى قدرة عالية في التفكير.
- (٣) يبدأ بالتعريف ثم يسمي المعرف به، وتارة أخرى يبدأ بالمعرف به ثم يأتي بالتعريف.
- (٤) يورد العلامة الأدلة على اعتبار الخبر - أي صحة الاعتماد عليه في الفقه - من الكتاب والإجماع والعقل.
- (٥) اعتماد المنهج الفلسفي الجدلي تحلي بوضوح في رسالته، كما هو الحال في مسألة تعريفات العلوم المنطقية.
- (٦) غلب العلامة السمة التعليمية في رسالته، إذ راعى فيها ترتيب موضوعاتها، ولهذا يذكر العلامة الحلي في هذا الصدد: أنَّ المنطقي لا نظر له بالذات في الألفاظ، وإنَّما نظره الذاتي في المعاني.



من واحة التراث



العلامة الحليّ

يقبل أقدام الحجة

• منقول

فسأل العلامة الرجل قائلاً: هل يمكن في زمان الغيبة الكبرى أن نرى صاحب الأمر (عليه السلام) أم، لا؟ وفي هذه الأثناء سقط السوط من يد العلامة، فأخذ الرجل السوط من الأرض ووضع به يد العلامة وقال: وكيف يمكن أن يرى صاحب الزمان، والحال أنّ يده في يدك. فسقط العلامة من حمّاره إلى الأرض وهو يقبل قدمي الإمام (عليه السلام) وأغمي عليه، ولما انتبه لم يرَ أحداً، وبعد أن رجع إلى البيت تصفّح كتاب (التهذيب) للشيخ الطوسي، فوجد الحديث المذكور في تلك الصفحة وفي ذلك الشطر، كما دلّه عليه الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف). وبعد ذلك كتب العلامة بخطّه على حاشية كتاب (التهذيب): "وهذا الحديث هو الذي أرشدني إليه صاحب الأمر".

كان العلامة الحليّ في إحدى ليالي الجمعة قد تشرف بزيارة سيد الشهداء (عليه السلام) وكان لوحده راكباً على حمّاره ويده سوط، وأثناء الطريق صاحبه شخص عربيّ وكان راجلاً، ثم تكلم في المسائل العلميّة، والعلامة يسأله عن مشكلاته في العلوم واحدة تلو الأخرى، وكان هذا الشخص يجب عليها ويقوم بحلّها حتّى انجرّ الحديث إلى إحدى المسائل فأفتى ذلك الشخص بخلاف ما يراه العلامة الحليّ وقال: لم يرد حديث عندنا يؤيد هذه الفتوى. فقال الرجل: إنّ حديثاً في هذا الباب قد ذكره الشيخ الطوسي في - التهذيب - فتصفّح كتاب التهذيب، وفي الصفحة الفلانيّة، والشطر الفلاني تجده مذكوراً. فأخذت العلامة الحيرة، وتمتم في نفسه، من يكون هذا الرجل؟





من أرشيف مركز تراث الحلة

معلمٌ حليّ بين الأمس و اليوم



- صورتان لبناية حليّة قديمة
١ - متصرفيّة لواء الحلة في أربعينيّات القرن الماضي.
٢ - متحف الحلة المعاصر اليوم.





من ارشيف مركز تراث الحلة

الحلة في الصحافة المحلية والعالمية

٢١٠ رسالتان لصفي الدين الحلبي

سنة ١٨١٨ وفيه تم حفظ مجموعة مخطوطات العربية التي اشترت من مكتبة روسو ومكتب شيدو فرين ويروست وشيغرين (راجع دائرة المعارف الروسية لبروكوف وتزين وأقرون)

وفي مكتبة الجامعة والمكتبة العمومية في بتروغراد التي يزيد عدد اسفارها على الثلاثة ملايين كتاب ومخطوطات عربية كثيرة رأيت في جنبتيها نسخة القرآن مكتوبة بالخط الكوفي وموضوعة في بيت من الزجاج في قسم المكتبة العمومية الشرقي ويقال انها نسخة الخليفة عثمان وان لطخة الدم التي عليها هي من دمه والله اعلم. وقد طلب المسلمون نقلها بعد شيوب نار الفتنة فأجابتهم اليه حكومة كيرينسكي وهي الحكومة المؤقتة فنقلت باحتفال لائق الى مدينة اوفا مركز الفتوى الاسلامية في بلاد الشمال. ولا تزال حكومة الصعاليك (البولشفيك) محافظة على نظام تعليم اللغات الشرقية بل ربما زادت عنايتها بها طمعا في ان تفخدها اسبابا لبث دعوتها بين اهليها ومصادقا لهذا اذكر لك انني تعرفت في موسكو على بعض شبان المنود المسلمين الذين يدرسون فيها اللغة العربية وغيرها على حساب الحكومة الروسية بل ان النساء يتعلمن الآن في بتروغراد وموسكو

دير النبي الياس شوبا الارثوذكسي في لبنان ارشدا يكون البطريركية الانطاكية نورما ديرو المعروف

رسالتان لصفي الدين الحلبي

من جملة المخطوطات التي احدثت في العيد الاخير للمجمع العلمي العربي مجموع فيه عدة رسائل احدها كتاب الثنائيات والثلاثيات والثمانية مجموع من الشعر ويبلغ مجموعه احاديث وعظية ورسالة في الفناء والظلام وخامسة مجموعة احاديث ايضا. وقد كتب على الرسالة الاولى (كتاب الثنائيات والثلاثيات في المعاني وتلخيصها) شيخ الاسلام ملك العلماء الاعلام صدر الدين الادبي قاضي القضاة بدمشق) وكتب على المجموعة الثانية (مجموع جمعه من نظم مولانا قاضي القضاة ملاذ انفاة شيخ مشايخ الاسلام

مقالة محمد كرد علي المنشورة في مجلة المجمع العلمي العربي (سوريا)

العدد (٥) الصادر في عام ١٣٤٢هـ

صدر الدين الأدي قاضي القضاة بدمشق المحروسة).
وقد وقع المجموع الأول في ٤٣ صفحة أصغر من حجم الربع والمجموع الثاني في ٤٩ ورقة أقل من حجم الربع أيضاً بخط متساكن وفي كل صفحة من صفحاتها ١٥ سطراً وهاتان الرسالتان الأوليان كتبتا على الأغلب في القرن التاسع أو العاشر.
وقد راجعت جميع المظان التي عندي فلم أعرف أن لصدر الدين الأدي رسالتين من هذا النوع ثم سألت العلامة الأستاذ أحمد تيمور باشا في القاهرة ففضل وبعث لي بترجمة صدر الدين الأدي من مخطوطين في خزائنه العامة الأولى عن بقية العلماء والرواة في أخبار القضاة السخاوي أي ذيل كتاب شيخه ابن حجر المسمى برفع الإصر عن قضاة مصر والثانية عن كتاب قضاة مصر لنور الدين علي بن عبد القادر الطوخي من فضلاء أواخر القرن التاسع أو أوائل العاشر. وهاتان الترتيبان لا يختلفان كثيراً عما ترجم به صدر الدين الأدي في الفصول الأمامية للسخاوي وسيف النجوم الزاهرة لأن تغري بردي.

ولما نظرت ملياً في الرسالتين وفي تاريخ ولادة صدر الدين الأدي وهو ثماني وستون وسفائة وتبين لي أن الرسالة الأولى عملها المؤلف لما اجتمع بمحاضرة «بناصر الدين محمد بن السلطان الملك المؤيد سلالة آل أيوب النجباء» وناصر الدين هو ابن أبي القداش تولى الملك سنة ٧٣٢ وتخلّى عنه سنة ٧٤٢ وأنه وردت في الرسالة الثانية أبيات قالها صاحبها بين سنة ٧١٦ و٧١٧ في حلب وماردين لما عرفت هذا زاد الشك في المؤلف فعمدت إلى علم الأستاذ تيمور باشا المثار إليه فكشف لي الحقيقة فقال : «ان صمغ ظني فالكتاب الذي عندي ليس لصدر الدين الأدي ولا عبرة بما كتب بأوله وبآخره حتى لو كان بخط ناصبه لجواز أن يكون رأه كذلك بخط بعضهم على نسخة الأصل التي نقل عنها فنقله كما وجدته ولم يشر إلى أنه بخط من غير أما الكتاب فعندي منه نسخة وهو لصفي الدين الحلي النقيب من ديوانه واعتمد على المعنى الدقيق في اللفظ الرقيق .» ثم أورد مقتضيات من نسخته وترتيبه وإبوابه دلت كلها أن الكتاب لصفي الدين الحلي . وتبين لنا بعد ذلك أن من وقع الكتاب له أوائل المئة الحادية عشرة وهو (أحمد بن يوسف العددي) سنة ١٠٠٣ الصق ورقة على الورقة الأولى وكتب

فيها بخطه طرة الكتاب اسبغ العبارة التي نسب هو أو غيره لصدر الدين الأدي كناية هو لصفي الدين الحلي والفرق بين الرجلين في الميلاد نحو مئة سنة وزاد سمحه الله ان وضع ورقة في اول المجموعة الثانية وكانت لتقص على ما يظهر ورقة او ورقات كتب على طريقتها عبارته بخطه وهو يخالف كثيراً الخط المكتوبة به الرسالة وكتب في اوجه الآخر مقدمة الكتاب منقولة على ما يظهر من كتاب آخر وقال في آخرها : « فإن مؤلفه :) وبدأ الكلام في الصفحة الثانية بهذا البيت :

لئن في الملام لوماً فأبدى خط صدغ نباته كنبات

ولا يعقل ان يبدأ صفي الدين أو غيره بمجموعة يمثل هذا البيت ووضع احمد بن يوسف العدوي ورقة ثالثة في آخر الرسالة الاولى وقال فيها ان الكتاب تم على يده وهو كاتبه في اوائ شهر ذي القعدة الحرام من سنة ٨٢٢ سنة اثنتين بعد الالف . واما الاصل فانه قد تم واشرته من تركة المرحوم القاضي شمس الدين محمد سبط الزنجي الحنبل خليفة الحكم العزبي دمشق . وكتب بخط الاصل في آخر الرسالة الثانية : (هذا آخر ما وجد بخط علم الدين سليمان كاتب قراييفر وهو كتبه من لفظ مدنفه وذكر انه قرأه عليه)

وقد كان لأول دهلة وقع عندنا ان الكتاب منتخبات لشعراء مختلفين من عصر جمعه وقبل عصره وان الذي عدا على المؤلف الاصل مؤلفه فصعب على من لم يعم النظر تمويهه

ثم عارضنا بعض آيات الرسائل على ديوان صفي الدين المطبوع فإذا هو شعره بعينه ومنه ما هو في ديوانه . ولو ذكرنا بادي الرأي شعر الحلي وعهدنا به طويلاً منذ الصبا وبعض قصائده المشهورة لا تزال على خطنا نحفظ آياتاً كثيرة منها لما ارتبكنا زمناً في رد المؤلف الى صاحبه الحقيقي . وكان ذلك جرأة من رجل اراد ان يدعي ما ليس له فارتكب خطأ فاحشاً في نسبة كتابه الكتاب اليه وخطاً الخش في عزو الكتاب لصدر الدين الادمي وهو لصفي الدين الحلي فظهر تحريفه من متن الرسائل للمتأمل البصير .

ومعلوم ان صفي الدين الحلي عبد العزيز بن مرابا بن علي بن ابي القاسم الطائي السبسي الحلي العراقي ولد سنة ٦٧٧ هـ . وتوفي سنة ٧٥٠ هـ وكان شاعر الدولة الارلقية ونقل في البلاد شعره مشهور متداول وقد طبع من دواوينه ورسائله ديوانه المشهور في دمشق وبيروت وقصيدة في مدح الصالح الارلقي طبع في ليبسيك وله في خزنة الاسكور بالاسبانيا معجم الاغلام اللغوية وغيره ومنها ما افرد بالطبع ومنها ما هو من جملة ديوانه مثل البديعة ووصف الصيد بالبنق الخ . ويقول الصالح الكنتي في فوات الوفيات : ان ديوانه وقع في ثلاثة مجلدات جمعه بنفسه قال في مقدمة مجموعه الاول وهو الثالث والثاني الذي تشكروا عليه : « الحمد لله الذي جعل الفصاحة اكبر معجزات القرآن ، وصلى الله على سيدنا محمد الشاهد بنفسه صحر البيان ، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بالايمان ، وبعد فاني لما وردت حمى سحابة وحملت برقع المالك المنيع رحما . الطاهر المناسب ، الطاهر المناقب ، الصكريم الضريبة . الميون النقية ، سلطان الانام ، عقد الاسلام ، مقيم اود الايام ، رب الحسب الاكمل ، والنسب الاطول ، ناصر الدين محمد ، ابن السلطان الملك المؤيد ، سلالة آل ابيوب النجباء عند الضرب والظعن ، الجناء (١) عن الثلب والظعن ، لا زال مبيض الآثار ، مسود المنار ، مخضر الديار ، مخمر الشفار ، سمعت منه الفاخا افعل من الشعر الحلال ، واعذب من الماء الزلال ، واحلى من الهدى بعد الضلال ، ولما وفق الله تعالى بل العليل بمحضته ، وبابل العليل بمحاضته ، استنشدني شبتا من جد شعاري وهزها ، ورقيق الفاخي وجزها ، فوقف منها على فرائد استخلاها ، وفرائد استخلاها ، ورمم ان اختصر منها ما يكون خضرة لمخاله ، ومحاضرة بخالسه ، فأجبت اجابة معترف بفضائله ، معترف من بحر فواضله ، واقتضرت منها على القصير دهن الطويل ، واختصرت من الكثير القليل ، واعتقدت على المعنى الدقيق ، في التلطف الرقيق ، ولم أعد في البيتين او الثالثة ، العاربة من الركعة والغنائية ، وسميتها اثلاث والمثاني في المعاني والمعاني ، ليكون الاسم مطابقا لسماء ، والتلطف قائما بعماده ، وبوت

(١) لعله الجناء.

الكتاب عشرين باباً ، تقوسيه طرفاً وآداباً وهذا فهرست الأبواب ، والله الموفق نصواب .

الباب الأول في الأدبيات ، والثوائد الحكيميات . الباب الثاني في الحماسة ، والنثر بترجمة . الباب الثالث في الصفات ، ومحاسن التشبيهات . الباب الرابع في الحمريات ، ونعت مجالس اللذات . الباب الخامس في الغزل والنسب ، ومطلق التشبيب . الباب السادس في التشبيب بغيران مخصوصة الاسماء والسمات والفنون والصفات . الباب السابع في المدح والثناء والشكر والثناء . الباب الثامن في الاخرانيات وصدور المراسلات . الباب التاسع في شكوى قرب الديار وبعد المزار . الباب العاشر في استنجاز الجواب عن مكاتبات الاصحاب . الباب الحادي عشر في الاستزادة وشكر الزيارة . الباب الثاني عشر في الهدايا والاستهداء لمؤانسة الاوياد . الباب الثالث عشر في استنجاز الوعود وطلب الموعد . الباب الرابع عشر في العتاب عن عدة اسباب . الباب الخامس عشر في الاعتذار والاستعطاف والاستغفار . الباب السادس عشر في الانفاذ بطريق الانجاز . الباب السابع عشر في التقييد بعلوم تعيد الباب الثامن عشر في الاهاجي بغير الناحي . الباب التاسع عشر في الهزل والاحاساء لعدة اغراض . الباب العشرون في الزهد والعنة والتجريد . وهالكه ذجات ابيات الكتاب قال رحمه الله في ادب زيارة المولى .

اذا زرت المولى فكُن رتباً بصيراً بالامور رحيم صدر
وقابل منهم بجزيل شكر لدهك ومنهم بمجمل عذر
فان اقصوه في هذا مقام وان ادنوك قل ذا فوق قدري
وقال في ادب الاخوان :

صاحب اذا ما صحبت ذا ادب مهذب زان خلقه الخلق
ولا تصاحب من في ضلالتهم شراً فان الطباع تسترق
وقال في مثله :

اخفض جناحاً من تعاليمه ولين اذا ما قدت خلايقه
فانه ان اسأت صحبته اعدى اعدوك اذ تفارق

وقال وفيه من صنائع البديع استخدامان في بيت واحد :
 ما كل من حسنت في الناس سمعته إذ حاز قلباً ذكياً أدرك الأمل
 ما السمع والقلب مدبر منك منقصة ان لم يكن مثل ذا بأساً وذاكُ علا
 وقال :

اسمع مخاطبة الجليس ولا تكن عجللاً بنطقك قبل ما تنتهم
 لم تعط مع اذنك نطقاً واحداً الا تسمع ضعف ما تفكلم
 وقال : واذا فانتك الغنى فكس الع زم وكل اللسان عند الكلام
 ما لسان الفقير الا قصير عجباً إن اطاق رد السلام
 وقال في مثله :

عين النصار كخاطر العين الذي تأمل القاضي به والداني
 ولرب انسان بلا عين غداً وكأنه عين بلا انسان
 وقال : قد نظر الناس بلا عين من ناظر الناس بلا عين
 لا تحقرن المال فالعين له انسان كالانسان للعين
 وقال : ان قل نفعك في ارض حالت بها سافر لئلا تصدا او ترى املا
 فالبيض لو لازمت اعماها كفت والشمس لو لم تسر ما حلت الجلا
 وقال : تأمل اذا ما قرأت الكتاب ب سطورك من بعد احكامها
 وهذب عبارة طرز الكلام مر واستوفر سائر اقسامها
 وقال في الشيب :

لوتيقنت ان شين البياض اك بب يبقى لما كرهت البياضا
 غير اني علمت من ذلك الزا ر ما يقتضي وما يتقاضى
 وقال يفتخر وفيها من التشبيه ثمانية بنائية :

سوابقنا والنقع والسمير والطهي واحساننا والحلم والياس والبر
 هبوب الصبا والليل والبرق والقضا وشمس الخفي والضوء والبار والجر
 وقال : بلذ نفسي بذل ما قد ما كتمه وبسط يدي في ما تجمع في قبضي
 ولم ابق بعض المال الا لاني امر بنا فيه الوقاية من عرضي

وقال في صفة فرس له ادم محجل

ولقد اروح الى القنيس واغتذي من فوق ادم كالظلام محجل
رام الصباح من الدجى استنقذه حسداً فلم يظنر بغير الارجل
فكأنه صبغ الشبية حابه وخط الشيب فجاءه من اسفل
وقال في وصف رياض المنصور بدمشق :

ان جزت بالمنصور مبتهجاً به ونظرت فاضر دوحه المنصور
واراك بالآصال خفق هو له — الممدود تحريك الهوى المنصور
سل بانه المنصور ابن حديثه اثر قوع عن ذيل الصبا المنصور
وقال في صفة جرجند وهو حاس به ميزاب وكثيبا عليه :

هذا انا حوى ما كان يجمعاً (١) في غيره فله الماعون اعوان
كاس وقع وايريق ومغرفة وصحفة وشراي وفزغان

وقال بصف مدينة القاهرة :

الله القاهرة المنة فانبها لله تفرد بالسرعة والهناء
او ما ترى في كل قطر منية من جانيها فهي مجتمع المني
وقال وفيها توجيه باسماء ضياع وقلاع بطريق اباس من بلاد الشمال :

رايت طريق الياس منك بعيد ولا سيما ان خض سالكها البحر
ولما لكتنا «عمق» «حارم» وصلك رأينا الطريق الصعب والمالك الوعر
ولي منك شغلان بالصد والتري وارناح لذكري وقلبي «كم» «نرا»
وقال في السلطان الملك الناصر رحمه الله :

ابن هذا العزيز قد صبح رقي لك من موقع اسمي المرموز
انا من يوم مولدي لك عبد ولهذا دعيت عبد العزيز

(١) في ديوانه المنصور ما كان مفترقا .

وقال فيه وقد لعب بالكرة في ميدان مصر:
ملك يروض فوق طرف ضارباً كرة بجوكان (١) حناء ضراباً
فكان بذكراً في سماء راكم يرقاً يزحزح بالهلال شباباً
وقال في السلطان الملك المنصور نجم الدين صاحب ماردین اطاب الله مشواه وقد
ركب القينة ببجيرة نصيبين:

ان البجيرة زان بهجتها ملك بها افديه من ملك
ركب القين بها فلاح لنا نجان في فلك وفي فلك
وقال يعنذر عن تقسيم جائزة اجازها الملك المنصور فقسمها ببابه:

فوالله ما قسمت ما جدت لي به على الصبح عن يه عرائي ولا كبر
واكتفي لما عمت بانتي افسر عن اداء حقك بالشكر
شركت جميع الصبح فيها لعلها تساعد في شكر يقوم به عذري
قال ما قيد به ما يحمل منها (الاطباء) بالاجنحة وهي ثمانية:

ثمانية من واجب الطير حملها بالجنحة او ما لارجها حكم
عقاب اوز النعم ثم حريج وكي ونسر والانيسة والنم
وقال وقد سئل هجاء طبيب:

بماضع اصحاب الطبيب كُنْها لما بفناء العالمين كذيل
معوذة ألا نسل نصالها فتفقد حتى يستباح قتيل
وقال وقد سئل هجاء زنديق نفوس:

وقالوا عند عبدالله - ضعف فقلت نعم ولكن في اليقين
فقالوا ما يعيش فقلت عدل كذا هو في الحياة بغير شين
هذه نموذجات من الثالث والثاني اما المجموعة الثانية فقد قدمها مقدمة مختصرة
وقال انه جبر جمع للحنثي تذكرة والحبدي تبصرة وخدم به الشوق بذكرك في صدر
كتابه أي الملك الناصر محمد . معظم شعر هذا الجزء في الغزل والتشبيب ومن شعوره:
يعيش خل عاذلي ناني ومنها سيف ملامتها وني

الغصا

فان نجحت فلا . نجحت ضريبي وادركت الميعة لا التي
وان خنت فلا خبت امان لعبدك بغي انقضاء الله القوي
الا بانك القمريين فردا وان كنت الهوى ثانيه عني
ويا غصن النقا ويحلي قدرا قوامك ان الشبه بغصن
لحافظك بالها فبكت عنادا ولا تسأل عن الخبي الاغن
وعطفت قد كسى الاغصان وجدا فالك بالهوى لا بالثني
ورقت ورقها فبكت عليها وفي الاقان ابدت كل فن
وقد طارحتها شجنا فلما بكيت صباة اخذت تقني
وقال: عجبت من قلب معذام على جنام كيف يبوا هم
راهم فحب اهلا فما اعجبه في الكون الا هم
ولي بيانات الحق جيرة ارعاه والله يربا هم
قد مت من وجدي باهل الحى حياهم الله واحيا هم
وقال: عشق الحمام كما عشقت فاحا اكن كنت كما علت فاحا
وبكى فابكى قلب مغرى مغرم بالطلع قد ترك المطي طلاحا
قد كاد يخنى الرجد لكن ترجمت عجم يزيد خميره افصاحا
اعلى الحمام الية ان لا يرى الا لارباب الهوى فضاها
باوي الى بان البطاح وكفى دمه على تلك الاباح طاحا
حبس المطي عن المسير برامة وغدا بنار في الضلوع وراحا
قالوا الحمام معدد فاجبتهم هذا غناء لا بعد نواحا
او ما تراه ان كسرت جناحه لزم الكوت وفي السلامة صاها

وانشده بهاء الدين موقع حلب بين يدي غدومه بديها في سنة ٧١١
سالت شجيرات النقا وهي ما ذوت واوراقها نضروا عوارده اخضر
فقال لمسي ابن الوكيل بكنه ومن ذا الذي يذوي وقدمه البحر
فاجبه الشيخ عن ذلك بديها في المجلس :
نظمت بهاء الدين درأ منقدا وسميتي بحراً وانت هو البحر

وما البحر من يهدى له الدر انما من البحر بالاجماع يستخرج الدر
وفي هذا الديوان بضعة موشحات جميلة استغرقت اوراقاً كثيرة هائكة نموذجاً منها في
وصف مدينة دمشق

جلى ثالث الامان ان يرى مثلهما بشر
يا عروباً مدى الزمان فكنتسي الحسن والخضر
نهر ثورا لها سوار ديجته (١) يد المطر
وعليه من البهار والحيا التبر والدر
ثم قد زاده نضار ورق نشر الشجر
زمنكته يد الغبار بالتجاعيد في النهر
ليس للدر والجمان منظر الطل والنهر
ما الذي صاغه البنان كالذهب صاغه القدر
ولقد صاغت البروق فوقها التاج من ذهب
والوشاح الذهبية بروق حبيب شدار في الذهب
وثرى لها شروق من وميض اذا انتعب
وحتمها من الطروق سلاح لها عجب
فلكم ابرزت سنان بفرارين من شرذ
وحسام له صوان من سماب اذا زار
كم باننا بها متى دونه يدرك اشون
بلد طيب الجننا وجفاه من الجنون
كم حوى ذلك الفنا في الاماني من الفنون
ثم يزداد في السنا كلما زادت السنون
كل وقت بها مكن فيه يستره النظر
وله وقته اوان يفرح القلب والبصر

(١) في الاصل كوجيته

ولصكم قد حوى قر لعقوا الورى قر
 رقى من لطفه الحجر اذ عى احسن قد حجر
 كذا ماس او خطر فالبرايا على خطر
 كم سبي حسنه نقر فاضح الغني اذ نقر
 ان راي وجهه جنان من على بابيه عبر
 ليس ببقى له جنان ان هذا هو العبر
 ما لنفسه وعظما ولاذ لي وسعها
 حزنه سبغ وصف ففلاها تبت في حزن وضعها
 خل مصراً لاجلها والبرايا يجمعها
 ما يرى مثل اهلها لا يراها مثل ربها
 ليس ذا القوا كالعيان خبرها صدق الخبر
 فهي انتم ذج الجنان يغذ القوا مختصر

وهاتين الرسالتان من هذا المجموع جديران بالطبع اذا عودنا على نسخة الاستاذ
 تيمور باشا او غيره وان كان فيها من الاحماض والزلل ما لا يجزوه مصطلح اهل
 العصر اخافهم وكان اهل الادب في سالف الحقب لا يتكرونها شيئاً من ذلك في اسفار
 الخافرة ودواوين الشعر والنكحة

محمد كرد علي

ما قلت اكثره بعد عودتي الى بغداد .
ولما كانت غايتي من هذا الديوان جمع ما وقع عليه اختياري من قصيدي
وقد اسقطت كثيرا مما يربط البيت باخيه لم يبق في اكثرها الاطراد المطلوب
ففصلت بين قسم وآخر من القصيدة بخط تنبيها على ان هناك اياتا قد حذفها .
وعسى ان لا يلتبس مثل هذا بالفواصل الطبيعية منها .
بغداد : في ٢٠ شباط سنة ١٩٢٨ جيل صدقي الزهاوي

ساعة في سدة الهندية

Une heure au Barrage de Hindyeh.

استدعت الحكومة العثمانية في عام ١٩٠٩ م المهندس الانكليزي المعروف
بالسير وليم ويلكوكس لاقامة سد يحكم على الفرات بالقرب من قصبة المسيب
ليمنع المياه الوفيرة من الانحدار نحو الجنوب من دون ان تستفيد منها مزارع
الفرات الاوسط فائدة تذكر . ويكون « الناطم » هو الحكم في توزيع المياه
على المزارع والمدن القائمة على عدوتيه توزيعا عادلا يدر على الزارع والفلاح
افضل الخيرات والبركات .

وقد اضطرت الحكومة البائدة الى استدعاء المهندس المشار اليه لقيام بهذا
العمل الخطير على اثر انهيار السد الذي اقامه في عرض النهر المذكور المهندس
الافرنسي الميسو شندوفر عام ١٨٨٥ م . عندما بدأ الفرات يتحول عن مجراه
الطبيعي فيتدفق بغزارة في شط الهندية من دون ان يأخذ جدول الحلة منه قطرة
الوافر . والذي يطلع على خلطة المراق وانهارا . ويلم بمواقع فدنه ومزارعه
يدرك — بلا ريب — حاجة المزارع الواقعة على نهر الحلة الى مياه غزيرة
دائمة حتى لا يعمروا القحط فيستحوذ على سكانه كما استحوذ عليهم عام ١٨٧٨ م .
فلهذا السبب مست الحاجة الى وضع « ناظم » لماء الفرات واصبح ذلك الشغل

مقالة السيد عبد الرزاق الحسني المنشورة في مجلة لغة العرب (العراق)

العدد (٢) الصادر في عام ١٣٤٦ هـ

الشاغل لا لاهالي الفرات فحسب بل اساسه المراق وحكومة للاستانة من ورائهم
زوت سدة الهندية غير مرة فلم أفض فيها وقتا كليباً للوس طرق توزيع
المياه وتعبير السفن وترتيب المناوبة كالوقت الذي صرفته هناك في بحر كانون
الاول من سنة ١٩٢٧ فقد بقيت هناك مدة طويلة استطلعت فيها ان افق على
ملاحظات دقيقة لا اعتقد ان قراء لغة العرب الزاهرة في غنى عنها .

« اقيم سد السر وليم ويلكوكس على اثر انهدام سد المسو شندوفر الفرنسي
فوق ارض تبعد نحو الف متر عن السد القديم وهو اعظم بناء شيدته يد البشر
في بلاد الرافدين حتى الان . والواقف عليه اليوم يدهش دهشاً عند رؤيته
ضخامة ذلك المآثر وهندسته وتبويبه والطرق الفنية المتخذة لرفع الابواب
لتوزيع المياه وتعبير السفن وغير ذلك مما يدهش العقول : طول السد اكثر
من ٢٥٠ متراً وعرضه بين الطوارين ٤ امتار وعند الابواب التي فيه ٣٦ وعرض
كل منها ٥ امتار وهذه الابواب من المعدن وتنزل انزالاً كما ينزل السيف في
القراب . واقربتها من الالهي « الحديد المصبوب » وتنزل فيها بواسطة آلات
خصوصية تقام على « الاطوارة » التي « من جهة صدر النهر تسمى موانع » جمع
مرفعة » ويكون ارتفاع منبسط الماء الذي يمر خلال هذا السد ٦ امتار في وقت
الفيضان ويدفع ٢١٠٠ متر مكعب في الثانية وعرض كل عمود من عمد هذا السد
متر ونصف وطوله عند قاعدته ١٣ متراً والسد كله مبني بالطابوق والملاط
« السمكتو » ولقد صنع له اكثر من ١٢ مليون آجرة واتخذت للامس من البياض
والملاط ولم يستعمل فيه من الحجارة إلا حجارة هيت وذلك لتقوية بعض
المتحدرات منه وعلى الجانب الايسر من السد درجتان متاليتان عرض كل منهما ٨
امتار وطولها ٥٠ متراً ليتمكن السفن من العبور من جانب السد الى الجانب الاخر
منه » (١) .

وطرق عبور السفن من جانب الى آخر مدعشة وخطرة لان الماء الذي في
جهة السد اليمنى يعلو الماء الذي في الجهة اليسرى باكثر من خمسة امتار احياناً
(١) اوفدت ادارة هذه اللجنة مندوباً خاصاً لمشاهدة اعمال هذا السد عام ١٩١٣ م
فوصفه وقد نقلنا بعضه ووضمناه بين قوسين (راجع لغة العرب ٣ : ٩٤) الكاتب

ولهذا تراهم يفتحون ابواب الدقة اليمنى فتمتلئ ماء حتى يوازي سطح النهر في الجهة اليمنى فتدخل السفينة في الدقة وتنزل ابوابها ثم تفتح ابواب الدقة اليسرى فتخرج المياه منها وتنخفض حتى تكون موازية لسطح النهر من الجهة اليسرى فتخرج السفينة عندئذ سالمة من كل خطر . ولكنها قد تنقلب أحيانا فتتضرر وذلك في موسم الطغيان عند ما تكون المياه عذبة وقوية لا تقوى ابواب الدقتين على مقاومتها .

تفتح جميع ابواب السد - وعندها ستة وثلاثون كما اسلفنا - في موسم الطغيان فتجري المياه في مجاريها الطبيعية وتشارك جميع الأنهار في الاستفادة منها . اما في موسم الصيف « أي وقت نقصان المياه » فتسد الابواب باجمعها وتوزع المياه على السلاسل والأنهر بطرق المرافعة « المناوبة » . وهذه الطريقة وان الحقت أنواع الأضرار الصحية والمعنوية بسكان الفرات الأوسط ، ولا سيما باهل الحلة والديوانية في ايام الصيف وايام المناوبة إلا انها تفيد المزارع فوائد جزيلة ، فمما لا شك ان تكون المياه تنصب المزارع الواقعة على شط الهندية الكبير فقط ، تجد جميع مزارع الفرات وبلدانها تستفيد بهذه الطريقة فائدة واحدة مقسمة بينها تقسيما عادلا فنيا . واور ان الحكومة العراقية الرشيدة عملت بجميع التوصيات الفنية التي اوصى بها السير وليم ويلكوكس المهندس الانكليزي البارع وأقامت السدود على دجلة في « سامرا » وفي « بلد » وعلى صدر الفرات قبالة مدينة الكوت وعلى « قرمة علي » لحصلت على موارد زراعية عظيمة وبما عوضت عن جميع النفقات اللازمة لانشاء هذه السدود في مدة لا تزيد على اربعة اعوام وبذلك تنخلص من الضائقة الاقتصادية التي لا تزال رازحة تحت افعالها لان البلاد بلاد زراعية وليست فيها موارد اقتصادية شريفة وعظيمة غير زراعتها فاذا لم تستثمر الحكومة هذا المنبت الحيوي فلا فائدة اقتصادية ترجى له - مد المملكة واذا قال غاندي ان استقلال الهند قائم على المفازل : فنحن نقول ان مدينة العراق المقبلة منوطه بالمعاريث والمناجل وكفى بهذا الاعتبار فخرا .

السيد عبدالرزاق الحسني

بغداد



من أرشيف مركز تراث الحلة



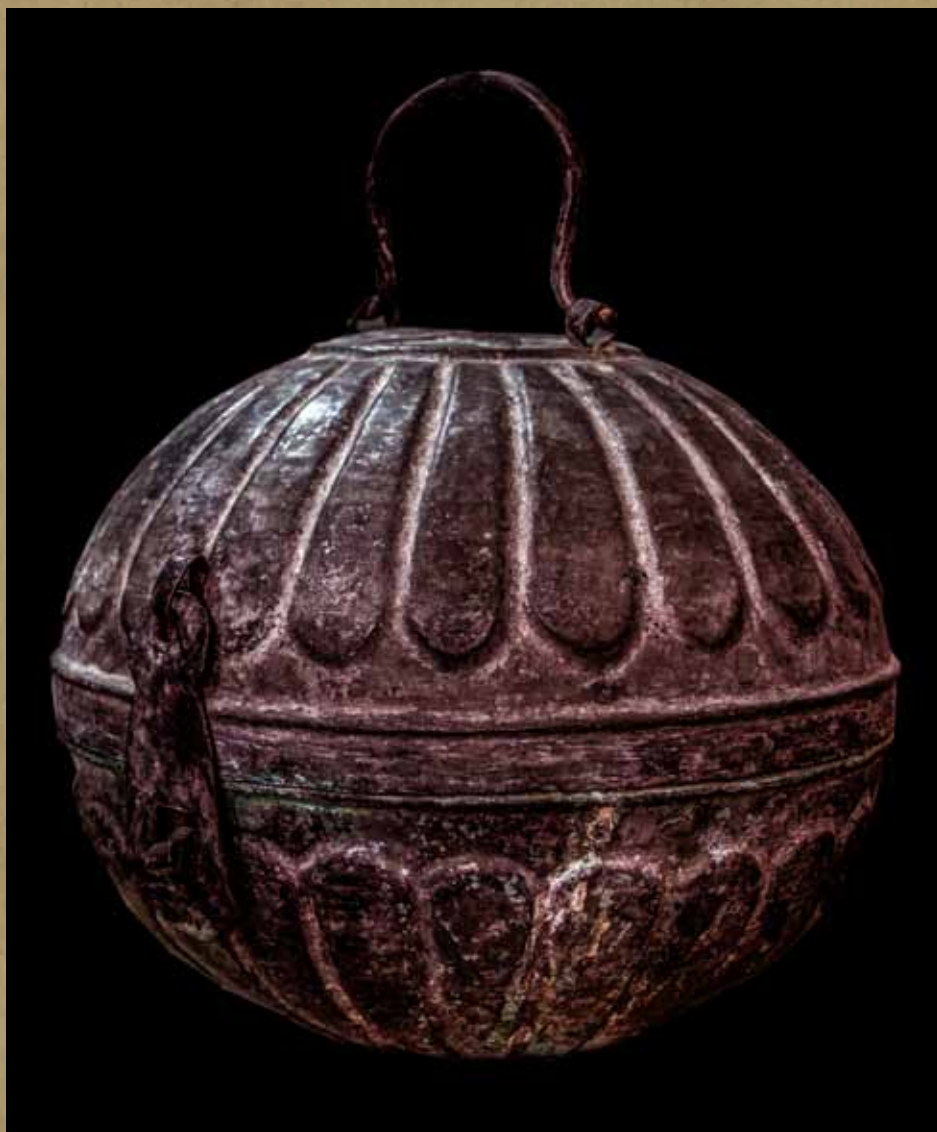
مبخرة من معدن البرونز



منقلة شاي مضلعة من معدن الورشو



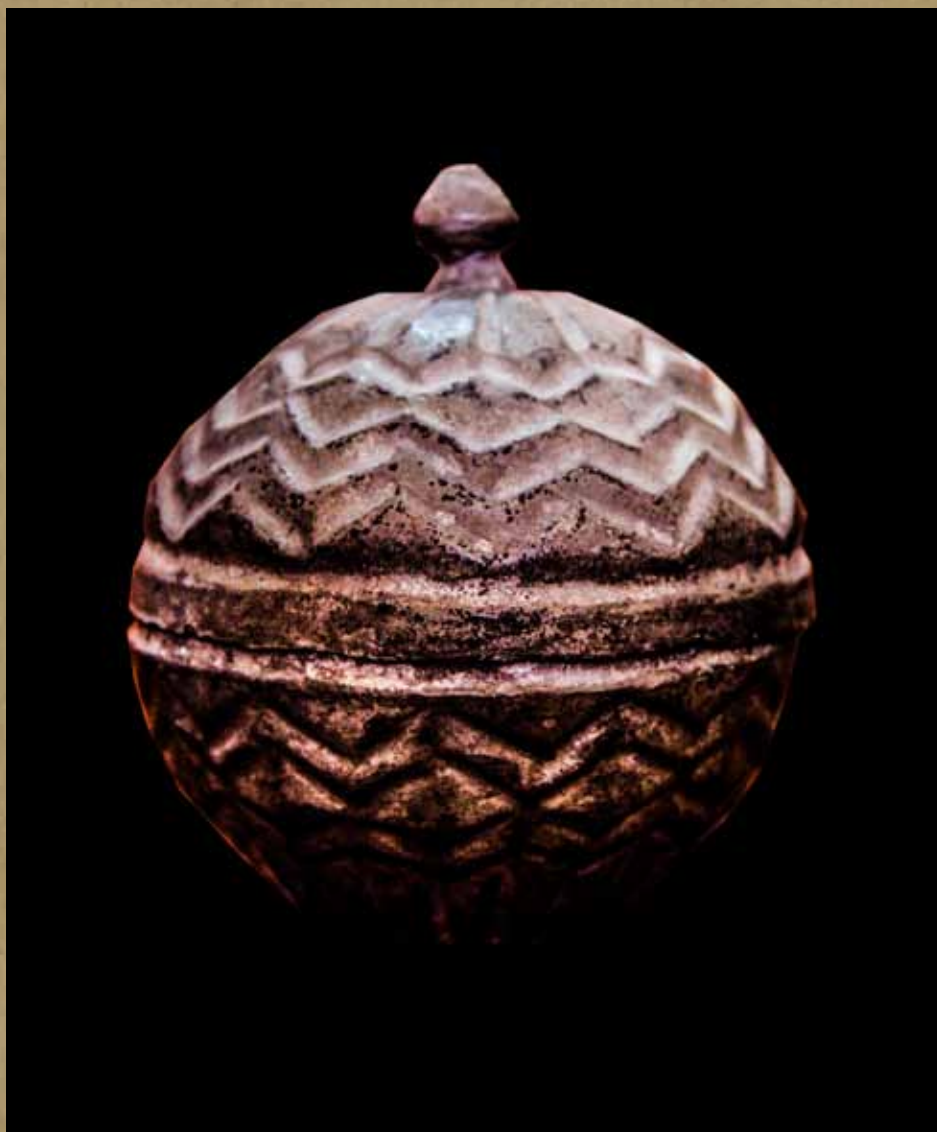
طاس كباب منقوش



ركية حمام



زمزمية نحاسية مزينة بنقوش



علبة تستعمل لوضع مساحيق التجميل



هنا نلتقي...

المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام) وُلد في الحلة سنة ٦٨٣ هـ وتَلَمَّذَ على خاله آية الله العلامة الحلي الحسن بن يوسف وكان موهوباً حيث شرح كتاب خاله: (تسليك النفس إلى حضرة القدس) وعُمره تسعة عشر سنةً وكان أفضل فقهاء عصره عالماً، ورعاً، زاهداً، توفي في القرن الثامن الهجري، ومرقده خلف مرقد ابن نما الحلي.

• الصديق أسعد جبار العودة يسأل عن السوق الهندي في الحلة؟

ج: نشأ هذا السوق بحسب ما ذكره الباحث محمد هادي في كتابه (أسواق وأوراق) في أواسط عشرينيات القرن المنصرم، وجاءت تسميته إلى آل الهندي ومنهم: المرحوم عبد الوهاب (بيه) الهندي والد المرحوم نعمة الهندي، وكذلك المرحوم عبد الواحد الهندي، وكان لديهم محلات كثيرة فيه، وتبدأ محلات هذا السوق، من منتصف السوق الكبير، مقابل سوق الصفارين وينتهي بمحلة المهديّة عند زقاق أبو كبة بالتحديد، ومن محلاته محل المرحوم عجمي النداف، ومحل جعفر قنبر، ومحل بائع التبغ شهيد حمزة، وفيه مقهى المرحوم هادي الصدام، وفي بدايته محل المرحوم فاضل الحلاق، ويقابله محل المرحوم سليم بيرم لبيع القماش.

• الصديق حامد الكفيشي يسأل عن مقولة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) (نحن نبط من كوثي).

ج: في رواية نقلها ابن منظور في لسان العرب: ١٨٢/٢، "عن محمد بن سيرين، عن عبيدة، قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: من كان سائلاً عن نسبنا، فإننا نبط من كوثي. وروي عن ابن الأعرابي أنه قال: سألت رجلاً علياً (عليه السلام) فقال: أخبرني، يا أمير المؤمنين، عن أصلكم، معاشر قريش، فقال: نحن قوم من كوثي. ثم قال: وكوثي العراق هي سُرّة السّواد من محال النّبط، وإنّا أراد (عليه السلام) أن أبانا إبراهيم كان من نبط كوثي، وأن نسبنا انتهى إليه. ونحو

تتقدّم أسرة مجلّة (رد الشمس) للقراء الأعزاء بأجمل مشاعر الود والاحترام لما أبدوه من تفاعل مستمر مع مجلّتهم، وتواصل من خلال مشاركاتهم عبر صفحاتهم (ملتقى القراء) متمنين الاستمرار بهذا

التواصل من أجل خدمة مدينتنا العزيزة (الحلة الفيحاء) التي قدمت للإنسانية الكثير، وإحياء تراثها الثر والغني بكل موائد الفكر من علم وأدب وشعر وفلكلور، آمليين تجديد الصورة التي تنطق قولاً وفعلاً بما يليق بهذه المدينة السيرة، مدينة الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام)، مدينة العلم والعلماء.

• الصديق كرار عبس الخفاجي يسأل: عن السيد نظام الدين العميدي الأعرجي وأهم مؤلفاته؟

ج: هو نظام الدين عبد الحميد ابن أبي الفوارس مجد الدين محمد بن فخر الدين علي بن محمد بن أحمد بن علي الأعرج ابن سالم بن بركات ابن أبي العز محمد ابن أبي الفوارس حسن ابن أبي الحسن علي بن الحسن بن محمد بن أحمد الزائر ابن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن أمير



مرقد نظام الدين العميدي الأعرجي



بقايا مدينة كوثي

بريد القراء...

وجاء في معجم الرائد: أسِيَّ على صديقه / أسِيَّ لصديقه:
حزن عليه: تلقيت بمزيد من الأسى نبأ وفاة صديقي، { فلا
تأسَّ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ } . المائدة / ٢٦
وذكر الشاعر الحلي موفق محمد هذا الجسر بمقطوعة شعرية
صغيرة، بدلالة كبيرة يذكر اسم هذا الجسر قائلاً:
مكتئباً أسيان..

شاح على مهل جسر الحلة،
طالت لحيته وأبيضت،
فتعلق فيها الصبيان .

مشاركة من الصديق داوود الكواز:

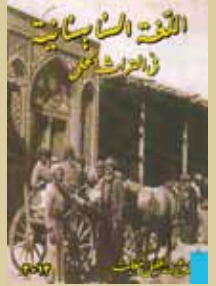
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث المعرفة:
(يا علي ما عرف الله إلا أنا وأنت وما عرفني إلا الله وأنت،
وما عرفك إلا الله وأنا) وعلى ضوء هذا الحديث الشريف
أنشد الشاعر ابن حماد الحلي قائلاً:

جل العلي عــــلا عن مشبه ونظير
إمام كل إمام أمير كل أمير
حجاب كل حجاب سفير كل سفير
باب إلى كل رشد نور على كل نور
وحجة الله ربي على الجحود الكفور
وذكر ابن شهر آشوب في كتابه (مناقب آل أبي طالب):
قال النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) في أمير المؤمنين
(عليه السلام): " مثله كمثل بيت الله الحرام يزار ولا يزور،
ومثله كمثل القمر إذا طلع أضاء الظلمة، ومثله كمثل
الشمس إذا طلعت أنارت "

شكراً للصديق
الكواز على مشاركته
الرائعة.



ذلك قال ابن عباس: نحنُ معاشرُ
قُرَيْشٍ حَيٌّ مِنَ النَّبَطِ، مِنْ أَهْلِ
كُوَيْثٍ، وَالنَّبَطُ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ."
• الصديق حمزة الطائي
يسأل: عن (اللغة
السايسانية).



ج: هي لغة ساسة الخيل إذ يقول
الباحث الدكتور سعد الحداد في مجلة أوراق فرائية ع/ ٣:
" يجد بعض الباحثين أنَّ هذه اللغة هي حصيلة مركبات
لغوية ما بين الماضي والحاضر كأنه يقول إنَّ هذه اللغة قد
تشكَّلت من اللغات البابلية القديمة لوادي الرافدين مع
مزيج من حضارات مختلفة كـ (الهندية، والفارسية، والتركية،
والكردية، والعربية،) ولهجتنا العامية الحلية) مكونة بذلك
لغة قائمة بذاتها بيد أنَّها ليست مبنية على قواعد أبجدية
خاصة بها"، ويرى الأستاذ الباحث محمد شعابث في كتابه
اللغة السايسانية: بأنَّها لغة شفاهية وصفية غير هجائية ويبدو
أنَّ هناك توافقاً مع المصدر السابق بعدم وجود (أبجدية قائمة
بها) ولذا تندرج بين اللغات اللغزية أو السرية. كما أنَّ اللغة
وسيط صوتي للتفاهم بين الناس الناطقين بها وهي مجموعة
ألفاظ ذات معنى متعارف بين الفئة التي تتحدث بها وأنَّ
اللغة السرية أو (لغة الجفر) أحياناً كما يُعبَّر عنها البعض أو اللغة
السرية ظاهرة حديثة نسبياً من حيث دراستها لغوياً لأنَّ أيَّ
مجتمع لا يخلو من هذه السرية وهذه اللغزية والجفرية، وعلى
كل حال فقد تركت هذه اللغة لنا غرابة ودهشة.

• الصديق حيدر محمد علي الصفار يسأل:
عن معنى كلمة [أسيان]، ولماذا تطلق على
جسر الحلة القديم؟

ج: جاء في قاموس المعجم الوسيط، اللغة العربية المعاصر
معنى: أسيان: حزين، جمع: أسيانون، مؤنث أسيانة جمع:
أسيانات وأسايا.



من واحة التراث



من مناظرات

ابن طاووس وعلماء العامة

• منقول

■ قال السيد الأجلّ علي بن طاووس (قدس سره): «ولقد جمعني وبعض أهل الخلاف مجلس منفرد، فقلت لهم: ما الذي تأخذون على الإمامية؟ عرّفوني به بغير تقيّة لأذكر ما عندي فيه، وغلقنا باب الموضوع الذي كنّا ساكنيه.

فقالوا: نأخذ عليهم تعرّضهم بالصحابة، ونأخذ عليهم القول بالرجعة، والقول بالمتعة، ونأخذ عليهم حديث المهديّ، وأنّه حيّ مع تطاول زمان غيبته. فقلت لهم: أمّا ما ذكرتم من تعرض من أشرتّم إليه بدم بعض الصحابة: فأنتم تعلمون أنّ كثيراً من الصحابة فقالوا: نأخذ عليهم تعرّضهم بطلحة والزبير، وعائشة لمولانا علي (عليه السلام)، وفي حرب معاوية له (عليه السلام) أيضاً، واستباحوا أعراض بعضهم لبعض حتى لعن بعضهم بعضاً على منابر الإسلام، فأولئك هم الذين طرّقوا سبيل الناس للطعن عليهم، وبهم اقتدى من ذمهم ونسب القبيح إليهم، فإن كان لهم عذر في الذي عملوه من استحلال الدماء وإباحة الأعراض فالذين اقتدوا بهم أعذر وأبعد من أن تنسبهم إلى سوء التعصب والإعراض، فوافقوا على ذلك. وقلت لهم: وأمّا حديث ما أخذتم عليهم من القول بالرجعة، فأنتم تروون أنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، قال: أنّه يجري في أمّته ما جرى في الأمم السابقة وهذا القرآن يتضمن (ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم) فشهد جل جلاله أنّه قد أحيى الموتى في الدنيا وهي رجعة فينبغي أن يكون في هذه الأمة مثل ذلك، فوافقوا على ذلك. فقلت لهم: وأمّا أخذكم عليهم



بالقول بالمتعة فأنتم أخرجتم الشيعة إلى صحّة الحكم بها، لأنكم رويتم في صحاحكم عن جابر بن عبد الله الأنصاري، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن مسعود، وسلمة بن الأكسوع وعمران بن الحصين، وأنس بن مالك، وهم من أعيان الصحابة: أن النبي (صلى الله عليه وآله) مات ولم يحرمها، فلما رأت الشيعة أن رجالكم وصحاح كتبكم قد صدّقت رجالهم ورواتهم، أخذوا بالمجموع عليه وتركوا ما انفردتم به، فوافقوا على ذلك.

وقلت لهم: وأما ما أخذتم عليهم من طول غيبة المهديّ (عليه السلام)، فأنتم تعلمون أنه لو حضر رجل وقال: أنا أمشي على الماء ببغداد، فإنه يجتمع لمشاهدته لعل من يقدر على ذلك منهم، فإذا مشى على الماء وتجب الناس منه، فجاء آخر قبل أن ينفروا وقال أيضا أنا أمشي على الماء فإنّ التعجب منه يكون أقل من ذلك، فمشى على الماء، فإن بعض الحاضرين ربّما ينفرون ويقلّ تعجبهم، فإذا جاء ثالث، وقال: أنا أيضًا أمشي على الماء فربّما لا يقف للنظر إليه إلّا قليل، فإذا مشى على الماء سقط التعجب من ذلك، فإن جاء رابع وذكر أنه أيضًا يمشي، فربّما لا يبقى أحد ينظر إليه ولا يتعجب منه.

وهذه حالة المهديّ (عليه السلام)، لأنكم رويتم: أن إدريس حيّ موجود في السماء منذ زمانه إلى الآن، ورويتم: أن الخضر حيّ موجود منذ زمان موسى (عليه السلام) أو قبله إلى الآن، ورويتم: أن عيسى حيّ موجود في السماء وأنه يرجع إلى الأرض مع المهدي (عليه السلام)، فهؤلاء ثلاثة نفر من البشر، قد طالت أعمارهم، وسقط التعجب بهم من طول أعمارهم.

فهلا كان لمحمّد بن عبد الله (صلوات الله وسلامه عليه وآله) أسوة بواحد منهم، أن يكون من عترته آية الله جل جلاله في أمته بطول عمر أحد من ذريته؟ فقد ذكرتم ورويتم في صفته أنه يملأ الأرض قسطًا وعدلًا بعد ما ملئت جورًا وظلمًا.

ولو فكّرتم لعرفتم أن تصديقكم وشهادتكم أنه يملأ الأرض بالعدل شرقًا وغربًا، وبعدًا وقربًا، أعجب من طول بقائه، وأقرب إلى أن يكون ملحوظًا بكرامات الله جل جلاله لأوليائه، وقد شهدتم أيضًا له أن عيسى بن مريم النبي المعظم (عليهما السلام) يصلي خلفه مقتديًا به في صلاته وتبعًا له، ومنصورًا به في حروبه وغزواته، وهذا أيضًا أعظم مقامًا مما استبعدتموه من طول حياته، فوافقوا على ذلك.

هكذا هم علماءنا، فليأتنا المخالفون بمثلهم...



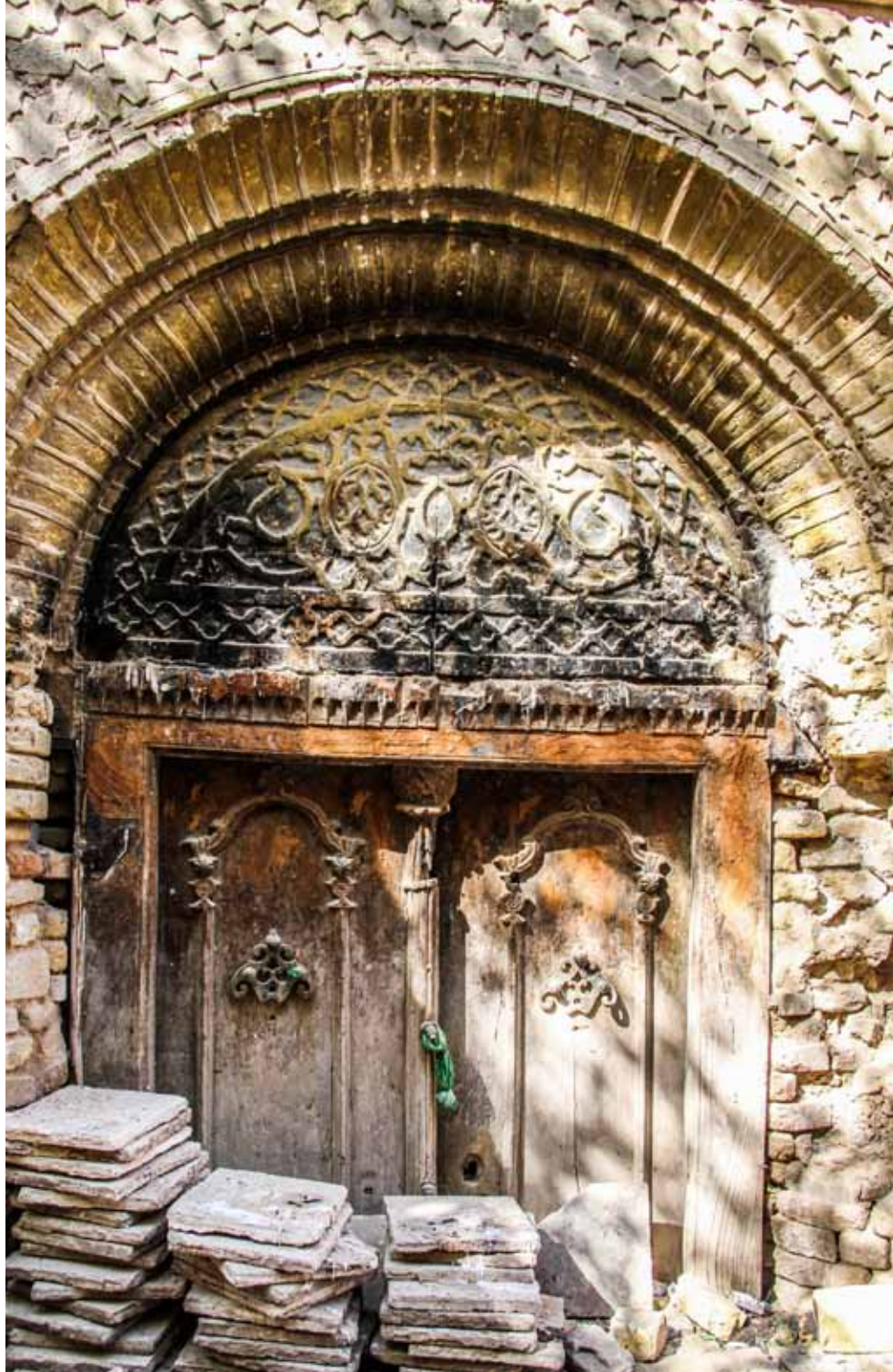


الاعتذار

مما لاشك فيه أنَّ للاعتذار قيمةً جليَّةً من قيم الأدب والأخلاق، وأسلوبٌ راقٍ من أساليب التعامل الحضاريِّ بين النَّاسِ، لا يتوفَّر إلا في شخصيَّةٍ متَّزنة، عاقلة، ناضجة، ولا يغيبُ إلا عن شخصيَّةٍ متهورَّة، متعصِّبة، حمقاء، فبالاعتذار يزدُّ قدرُ المرء لا ينقص كما يعتقِد البعض. إنَّ ما نعانِيه في مجتمَعنا اليوم هو ندرةُ الاعتذار، والإجحاف في حقِّ هذه القيمة الرقيقة، والاستخفاف بقدرها، فكم هم المخطئون المعتذرون في المجتمع؟، وكم هم المعترفون بذنوبهم وأخطائهم؟، بالتأكيد قلة نادرة لا تكاد تذكر، إذ كيف نعلِّم أبنائنا بأنَّ "الاعتراف بالخطأ فضيلة" دون أن يكون للاعتذار واقعٌ فعليٌّ في حياتنا.

يقول الله تعالى في محكم كتابه الكريم في هذه النوعيَّة من البشر "وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ" البقرة/ ٢٠٦، وهؤلاء سيعتذرون لكن في يوم لا ينفع فيه الاعتذار (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) التحريم/ ٧، وهنا نقصد بأن عِزَّة النفس الواهمة هي من خصائص النفس، ولقد وضع الإسلام العِزَّة في موضعها الصحيح المحدد في قول الباري عز وجل (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا) فاطر/ ١٠. ولولا ذلك لما اعتذر أبو ذر الغفاري (رضي الله عنه) حينما غضب عليه النبي الكريم (صلى الله عليه وآله)، بعد مقولته لبلال (يا ابن السوداء)، قائلاً له: "إنك امرؤ فيهِ جاهليَّة" فبكى وقال: يا رسول الله أستغفر لي، ثم طرح رأسه في طريق بلال ووضع خدَّه على التراب قائلاً له: والله يا بلال لا أرفع خدي عن التراب حتى تطأه برجلك، أنت الكريم وأنا المهان، فأخذ بلال يبكي، واقترب وقبل خدَّ أبي ذر ثم قاما وتعانقا وتباكيا، فهذا هو الاعتذار الصادق الذي يزيل كدر النفس، ويُجلى كربتها، وهذا هو النموذج الجميل للاعتذار.

إنَّ الاعتذار ثقافة لها آدابها وسلوكياتها المحكمة، فلا يصحُّ اعتذار مجامل، مدهن، غير صادق، لأنَّه فعلٌ نبيلٌ وكريمٌ يعطي الأمل بتدعيم العلاقة وتعزيزها، وهو فنٌّ له قواعده ومهاره اجتماعيَّة نستطيع أن نتعلَّمها، وله فوائد كثيرة أهمها: أنَّه يساعدنا في التغلُّب على احتقارنا لذاتنا وتأنيب ضميرنا، ويعيد الاحترام للذين أسأنا إليهم ويجرِّدهم من الشعور بالغضب، ويفتح باب المواصله الذي أوصدناه، وفوق كلِّ هذا فهو شفاء الجراح والقلوب المحطمة.



• باب بيت السيد مهدي القزويني (قدس سره) في محلة الجامعين وهي مزخرفة بالآجر وزخارف قديمة أخرى



الشيخ سلمان البراك
نائب في الحكم الملكي